نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

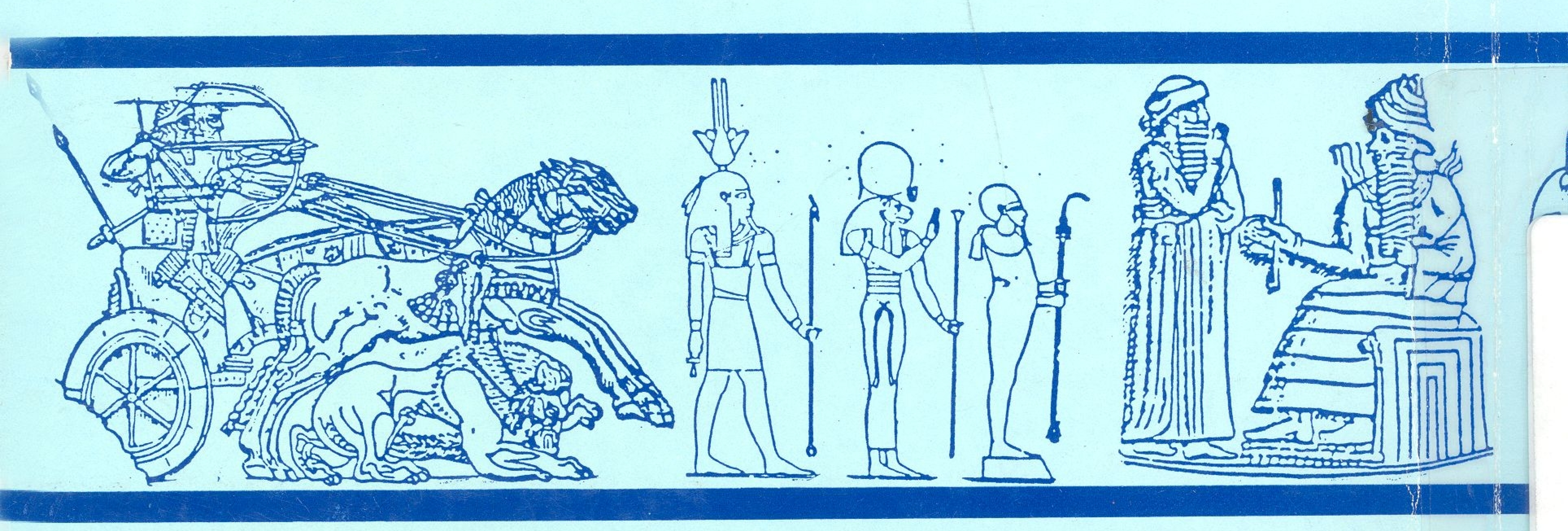
٩

نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم

الجزء الأول

الناشر
جيمس بريتشارد

تعريب، وتعليق
د. عبد الحميد زايد



مراجعة
د. محمد جمال الدين مختار

وزارة الثقافة

هيئة الآثار المصرية

نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٩

نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم

الجزء الأول

الأساطير والقصص والنصوص الجنائزية المصرية

الناشر
جيمس بريتشارد

تعريب وتعليق
د . عبد الحميد زايد

مراجعة
د . محمد جمال الدين مختار

ترجمة كتاب

ANCIENT NEAR EASTERN TEXTS

Relating to the Old Testament

EDITED BY
JAMES B. PRITCHARD

Third Edition with Supplement

PRINCETON · NEW JERSEY
PRINCETON UNIVERSITY PRESS
1969



الإله أوزيريس
من مقبرة نفرتارى - وادى الملكات -
الأقصر
الأسرة التاسعة عشرة - الدولة الحديثة

إن تحقيق الدراسات الكثيرة فى حضارات الشرق الأدنى القديم كان نتيجة ما وُضع فى أيدى الباحثين من نصوص متنوعة قديمة هيروغليفية ومسمارية وآرامية وحيثية وغيرها ، قاموا بدراستها وتحليلها منذ منتصف القرن الماضى .

وسيدرك كل مطلع على هذه الموسوعة مدى الإسهام الكبير الذى يعزوه الباحثون إلى حضارات الشرق الأدنى القديم فى التقدم البشرى والحضارات العالمية . واذا كانت تلك النصوص قد تناولها علماء من أوربا وأمريكا بالترجمة والتحليل ، فجدير بأبناء تلك الحضارات من الباحثين أن يؤدوا بعض الواجب الملقى على عاتقهم لتعريف القراء والطلاب بتراث شرقهم الخالد عن طريق ابرازه باللغة العربية إلى جانب اللغات الأجنبية . وما قام به الاستاذ الدكتور عبد الحميد أحمد زايد من نقل هذه النصوص إلى اللغة العربية ، وما أضافه هو والمراجع الدكتور جمال مختار من تعليقات خاصة به لهو جهد إيجابى عميق وإنتاج شامخ . إنه ثمرة دراسة تطلب إنجازها وتحقيقها عدة سنوات . وقد قسم المترجم الموسوعة إلى أجزاء ليسهل تداولها ، وكان حريصا أن يتوج كل جزء منها بمقدمة للتعريف بما تضمنته تلك النصوص لتكون مرجعا أساسيا لطلاب أقسام الآثار بالجامعات العربية بوجه خاص وطلاب التاريخ والمتهمين بدراسات حضارات الشرق الأدنى القديم بوجه عام .

ومهما بلغت ترجمة هؤلاء الباحثين الغربيين من دقة فإنها لا تستطيع أن تنقل لنا الروح الأصلية والمناخ الفكرى المُميز لتلك النصوص . ومن ثم فإن نقل النصوص الأدبية إلى اللغة العربية سيزيل جانبا كبيرا من تلك العقبة ، فاللغة العربية أقرب اللغات فى التعبير الدقيق عن هذه النصوص لأنها أخت اللغة البابلية فكلتاهما من عائلة واحدة وهى عائلة اللغات السامية ، وكذلك الكثير من مفردات الهيروغليفية المصرية متشابهة فى التركيب اللغوى من اللغة العربية .

ويعالج هذا الجزء الذى بين أيدينا الآن طرفا من أساطير وقصص مصر الفرعونية ، وبعض المعتقدات الدينية وقد أثر هذا فى آداب مصر القديمة بوجه خاص وفى أنواع الفنون الأخرى بوجه عام .

لقد عالج المصريون القدماء فى هذه الأساطير قضايا مهمة لا تقل شأنا عما كان يشغل الفلسفة اليونانية . فلم ينظروا فى أساطيرهم على أنها متعة أدبية فحسب ، بل كانوا يعتبرون ما فيها من أراء حقائق وثيقة الصلة فى تفسير الوجود .

إن القسم الأعظم من النتاج الأدبى فى حضارة مصر الفرعونية نشأ ونما على هيئة تراث قومى شاركت فيه اجيال كثيرة ولم ينفرد بإنتاجه أديب واحد على غرار ما نعرفه فى الآداب الحديثة .

ولقد تناول أدب مصر الفرعونية موضوعات عديدة تشمل حياتهم الخاصة والعامة مثل نظرتهم إلى الكون والحياة داخل الوجود الدنيوى والمجتمع الانسانى وسلوك الفرد وحياته الروحية والعاطفية ونظرته إلى الخلود وقصة الخير والشر الخ .

وسوف يقوم الاستاذ الدكتور عبد الحميد أحمد زايد بمشيئة الله بمواصلة تعريبه لموسوعة برتشارد على غرار هذا الجزء والله الموفق .

د. أحمد قدرى

القاهرة فى ١٥ سبتمبر ١٩٨٧

المترجمون عن الأصول القديمة

و.ف. البرايت	جامعة جونس هوبكنس
روبرت د. بيجس	جامعة شيكاغو
ج ج. فينكلشتين	جامعة ييل
هـ.ل. جينسبرج	كلية اللاهوت اليهودية
البرخت جوتزى	جامعة ييل
أ.ك. جرايسون	جامعة تورنتو
أ. جام ، و.ف	الجامعة الكاثوليكية
س.ن. كريمر	جامعة بنسلفانيا
ثيوفيل ج. ميك	جامعة تورنتو
وليم ل. موران ، س.ج	جامعة هارفرد
أ. ليو أوبنهيم	جامعة شيكاغو
رونرت هـ. بفيفر	جامعة هارفرد
اريكسا رينسر	جامعة شيكاغو
فرانز روسنثال	جامعة ييل
أ. ساشس	جامعة براون
ف.ا. سبيسر	جامعة بنسلفانيا
فريس ستيفنس	جامعة ييل
جون أ. ولسن	جامعة شيكاغو

مقدمة المعرب

يقدم هذا الكتاب عرضا وافيا لأولئك الذين إبتكروا للعالم حضارته وتوصلوا إلى القراءة والكتابة وفتحوا له أبواب الثقافة الأدبية والدينية والإجتماعية والأخلاقية . إن حروف الهجاء فى أوروبا وتقديس البقرة فى الهند وشعائر الأديان المختلفة وكذلك الوحدانية عرفها آباؤنا قبل أربعة آلاف سنة مع فن الزراعة الذى أخرجوا به الإنسان من حياة البداوة إلى حياة الحضارة .

إن هؤلاء الذين قدموا هذه التراجم وإنصرفوا إلى دراسة الشرق الأدنى القديم وتاريخه وحضارته قد أحيوا الشرق من جديد ، ولذا فهم أولى الناس بالشكر والتقدير ، وها نحن أبناء الشرق نجنى ثمرات ما غرسوا فنقدم ذلك كله باللغة العربية . وعلى الرغم من فهم الباحثين للغات المصرية القديمة والسومرية والبابلية وإتفاقهم على هذه الترجمات المختلفة للنصوص إلا أن هذا لا يمكن أن يمدنا بالروح الأصيلة والمناخ الفكرى والعاطفى لهذه النصوص إذا كانت بلغة أوروبية ، ولكن نقل النصوص الأدبية إلى اللغة العربية وهى إحدى فروع اللغات السامية وأقرب اللغات إلى تلك النصوص قد يساعد على ترجمتها وأن كان النقل عموما وفى كثير من الأحيان يفقد النص بعض جماله وروعته .

اختار مؤلفو الكتاب العنوان التالى :-

Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament

«نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم» ولكنى أوثر أن يقتصر العنوان على «نصوص الشرق الأدنى القديمة» دون النص على ربط العنوان بالعهد القديم ، إذ سوف يتبين من أبواب الكتاب أنه لا توجد علاقة مباشرة بين هذه النصوص والعهد القديم إلا فى النادر .

وحتى أنير الطريق أمام القارئ الكريم أرى من الخير أن أضع تحت بصره ما سبق أن كتبته عن رأيى فى كتاب العهد القديم وذلك فى المحاضرة الأولى من الموسم الثقافى لجامعة الكويت العام الجامعى ٦٨ / ١٩٦٩ من ص (٧ - ١٢٧) : ص ١٣ «إن هذا الكتاب لم يأت وحيا كما لم يكتب دفعة واحدة ، ولم ينزل من الله جل جلاله . وهو عبارة عن سجل تاريخى إختلف الناس فى أقسامه وعدد أسفاره ، ففريق يرى أنه أربعة وعشرون سفرا ، ويرى آخرون أن عدد أسفار العهد القديم يجب أن تتفق وعدد الحروف الأبجدية العبرية ، فهو لديهم إثنان وعشرون سفرا ، وفريق ثالث جعل منه تسعة وثلاثين سفرا ، وقد تطلب وضعه زمنا إمتد ألف عام» .

والآن لنا أن نتساءل عن مدى أصالة النص العبرى ! هل هو النص الأصلى القديم الذى يعتمد عليه ؟ لقد تعرض هذا النص كثيرا لأعمال الحرق والإبادة بسبب الحروب الداخلية أولا والغزو الخارجى ثانيا . وحوالى أوائل القرن الأول الميلادى ، فكر اليهود فى جمع الموجود من الأسفار المقدسة سواء المحفوظ فى صدور الناس أو المدون ، وقامت منافسات بين المدارس الشرقية البابلية من ناحية والغربية الفلسطينية من ناحية أخرى إلى جانب ما اظهرته مخطوطات وادى قمران المكتشفة عام ١٩٤٧ بجوار البحر الميت وغيرها من مخطوطات ، ثم نجد التوراة السامرية التى ترجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد تتفق مع الترجمة السبعينية فى الثلث فقط .

أما الترجمة السبعينية ، فقد تمت أيام بطلميوس الثانى فيلاد لفوس ٢٨٥ - ٢٤٧ ق.م وقيل أنه شكل لجنة من اثنين وسبعين عالما (ستة من كل سبط) قاموا بترجمة العهد القديم فى الإسكندرية فى إثنين وسبعين يوما ، لذلك أطلق عليها الترجمة السبعينية (septuaginta) وهى ليست دقيقة ، ويلاحظ فيها نقصا وإضطرابا عند ترجمة الألفاظ العبرية إلى الإغريقية .

ثم ظهرت تراجم أخرى مثل ترجمة ثيودوثيون Theodotion وترجمة اكويلا Aquilla (منتصف القرن الثانى الميلادى) ، وترجمة سيماخوص Symmachus (أواسط القرن الثانى وأوائل القرن الثالث الميلادى) .

ونشأت أسفار العهد القديم وتطورت فى عصور بعيدة ، وهى تضم ثلاثة أقسام : ١- التوراة (توراة) ٢- الأنبياء (نبيم) ٣- الكتابات (كتوبيم) .

والحقيقة أن كتابا تطلب تأليفه وجمعه ألف عام لابد أنه مر بأدوار كثيرة ، فلا توجد وحدة فى أسفاره وقد إمتد جمعها من البدء أى حوالى عام ١١٠٠ق.م حتى القرن الثانى قبل الميلاد تقريبا .

ولم تعرف التوراة بإسم خاص : فهى التوراة أو الشريعة أو الناموس وقد خلع عليها اليهود أسماء خاصة لا تشير إلى محتوياتها عامة وعلى وجه الدقة . ويبدأ كل سفر من الأسفار الخمسة بما يلى : السفر الأول يبدأ بلفظ (براشت – فى البدء) ، ويبدأ السفر الثانى بلفظ (شموت – أسماء) ويبدأ السفر الثالث بلفظ (ويقرأ – ودعا) ويبدأ السفر الرابع بلفظ (بمديد – برية) ، ويبدأ السفر الخامس بلفظ (دبريم – كلمات) ، وأطلقت الترجمة السبعينية عليها أسماء أخرى ، كل إسم يعبر عن بعض محتويات السفر اللاتينية .

إن إطلاق إسم (أسفار موسى الخمسة) على التوراة ، لا يشير فقط إلى الإهتمام بموسى ، بل إلى إفتراض نسبتها إليه وأعتباره مؤلفها ، وهذه هى عقيدة اليهود منذ عهد فليون السكندرى (القرن الأول ق.م والأول الميلادى) ويوسيفوس اللذين عاصرا المسيح وأعلنا أن موسى هو مؤلف التوراة . إلا أن التلمود (هى لفظة عبرية معناها التعليم) يقرر أن الأعداد الثانية الواردة فى التوراة والخاصة بموسى هى من وضع يشوع نائب موسى .

وتأخذ الكنيسة المسيحية بهذه الرواية الضعيفة وهى أن موسى مؤلف التوراة ، وفى التوراة عبارات تتعلق بموسى لا يمكن أن تصدر عنه مثل ذكرها وفاة موسى .

والنتيجة أن الأسفار الخمسة (تكوين – خروج – لاويين – عدد –تثنية) ليست لموسى أولا ولا لمؤلف واحد بل هى عبارة عن كتاب يرجع إلى مصادر عديدة وعصور متباينة .

وفى القرن التاسع عشر ، كشفت معاول الحفر فى كل من بلاد مابين النهرين ومصر وبوغازى كوى ورأس الشمرة عن وثائق هامة وهذه جميعها أخرجت العهد القديم من جموده وعزلته وأدخلته فى تاريخ الشرق الأدنى القديم حتى أصبحنا نرجع بشىء من اليسر العهد القديم إلى أصوله الشرقية .

وأصدر العالم الأكدى فردريك ديليتش سلسلة من المؤلفات حول بابل والكتاب المقدس ، وأثبت إعتماد العهد القديم إلى حد ما على العقائد البابلية .

وقد جاء فيما كتبه أحد الأساتذة المتخصصين فى الدراسة العبرية وهو المرحوم الأستاذ الدكتور فؤاد حسنين على فى مؤلفه «التوراة الهيروغليفية» (دار الكتاب العربى للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٦٨ ص ٥٧ وما بعدها مايلى : «أنا لا أنكر هنا أن موسى عليه السلام جاءته صحف وأنزلت عليه توراة إلا أن هذه التوراة العبرية والتى هى بين أيدينا ويؤمن بها اليهود وغيرهم ليست توراتنا التى أنزلت على موسى وبسبب جوهرى صحيح أنها جاءتنا فى اللغة العبرية ، والعبرية لم يعرفها موسى ولم يعرفها الإسرائيليون طيلة حياة موسى ، فموسى عاش وتوفى قبل أن توجد العبرية ويعرفها الإسرائيليون ، فموسى كما تذكر المصادر اليهودية وغيرها ولد فى مصر وتسمى بإسم مصرى ... فقد ولد فى مصر وتكلم المصرية وتلقنها قراءة وكتابة وهكذا شأن العبرانيين المقيمين فى مصر ... ولو سلمنا أن موسى وسائر العبرانيين المقيمين فى مصر لم يتكلموا المصرية فإنهم لم يتكلموا العبرية بل الآرامية ونحن نفهم تحت لفظ العبرية لغة الشعب الإسرائيلى التى إقتبسها من الكنعانين عندما تسللوا إلى أرض كنعان حوالى آخر القرن الثالث عشر ق.م وهذه التسمية لغة عبرية لاتجد لها أثرا فى العهد القديم حيث ذكرت فى سفر اشعيا (سفر كنعان) أى لغة كنعان أو كما جاء فى سفر الملوك الثانى (يهوديت) أى اليهودية كما أطلق على اللغة العبرية فى المؤلفات المتأخرة اسم (لشون هقودش) أى اللسان المقدس . أما اللغة الكنعانية فهى الأم التى تفرعت منها العبرية والموآبية والفينيقية ، قد حفظت لنا بعض خصائصها فى هذه المجموعة من المفردات التى وجدت طريقها إلى اللغة المصرية القديمة ... وقد أخذ الاسرائيليون هذه اللغة الكنعانية الأصل بعد اختلاطهم بالكنعانيين أيام يشوع بن نون ومن خلفه أعنى بعد وفاة موسى ، وهؤلاء الإسرائيليون هم الذين أغنوا اللهجة العبرية بهذه المفردات المصرية القديمة . ومن هنا نرى أن ظهور اللغة العبرية كان لاحقا جدا لا لموت موسى فحسب ، بل لدخول من خرجوا معه من مصر إلى أرض كنعان ، فصحف موسى وتوراته لم تدون بالعبرية بل بالمصرية القديمة (الهيروغليفية) وأرجح أن هذه التوراة وثيقة الصلة بالعقيدة المصرية التى بشر بها اخناتون وإن مقابلة بين ما وصلنا من العقيدة الآتونية وما جاء مبعثرا فى العهد القديم تأخذ بيدنا إلى صحف موسى وتوراته» .

خصائص التفكير الأسطورى

إن اغلب أساطير العالم القديم هى قصص الآلهة والابطال ، وتدور اغلبها حول مولدهم وموتهم وحبهم وكرههم ومؤامراتهم ، وبعضها ينظر فى نظام الكون وخلق الانسان . أما عن نظرة العلماء إلى الأساطير ، فبعضهم يرى أنها إنجازات روحية عظيمة ، وأن كتابها موهوبون اصحاب فكر عميق ، وآخرون يرون أن الأساطير ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناسك الدينية ، وأنها روايات خرافية تطورت لتفسير طبيعة الكون ومصير الإنسان والعقائد . ويرى علماء النفس أن الأسطورة ذخيرة بدائية تكشف وتثير العقل الباطن الجماعى للإنسان ، ويرى بعض النحاة أن الأسطورة «مرض فى اللغة» وأنها محاولة عظيمة للتعبير عما لم يستطع الإنسان التعبير عنه . وواجه العلماء فى هذه الناحية صعوبة كبرى ، وهى قراءة الوثائق الأصلية لهذه الأساطير التى تميزت لغتها بالتعقيد .

وجدير بالذكر أن الأساطير المصرية أعمال أدبية يكتبها ويقرؤها غالبا كتاب مبرزون فى اللغة ، فهى جزء هام من الآداب المصرية القديمة ، ولم يكن القصد من هذه الأساطير أن تكون سمرا لعامة الناس ، وانما كانت موجهة إلى خاصة القراء .

إن الفكر الحديث (كما ذكرت فى مقال لى بمجلة عالم الفكر – المجلد السادس العدد الثالث التى تصدر فى الكويت) يختلف عن الفكر القديم صانع الأساطير ، فنحن المحدثون نجد تعليلا علميا لظهور الشمس اليومى الذى هو بسبب حركة دوران الأرض حول الشمس ، كذلك نجد تفسيرا لتزايد القمر يوما بعد يوم حتى يكتمل بدرا ، ثم تناقصه .. الخ ، لكن الإنسان فى طفولته التاريخية لم يكن فى إستطاعته الوصول إلى تلك النتائج ، ولم يجد لها تفسيرا ومتنفسا إلا فى الأسطورة التى غذت تساؤلاته ، وأشبعت رغباته فى المعرفة لوجود حل إقترب من تفكيره ومما حوله من إنسان وحيوان . وكانت الأحلام ولا زالت تؤثر فى حياة الناس ، فقديما ناشد المصريون والبابليون والفنيقيون والإغريق هدى الآلهة فى وحى ينزل عليهم فى صورة حلم ، فأمنحتب الثانى وتحتمس الرابع وغيرهما من فراعنة مصر يتحدثون عن رؤى شاهدوها فى نومهم فحققوا رغبات الآلهة ، وحدث فى أيام جوديا أن دجلة لم

يرتفع ماؤه فى إحدى السنوات ، فتوجه إلى المعبد ونام هناك ، فرأى حلما ، أُخبر فيه بما يجب أن يعمل . وجاء فى أخبار اسرحدون ملك أشور أن جنوده رأوا أفاعى لكل منها رأسان وكائنات خضراء مجنحة كانوا يُحملون فى مصر .

إدعى المصريون أن أوزيريس منحهم مقومات الحياة : الزراعة والصناعة . وكذلك إدعى البابليون أن اوانس Oannes أيضا وهبهم كل مستلزمات حضارتهم . واعتقد المصرى والبابلى أن النجاح يكون حليفه إذا ما أرضى الآلهة وحقق لها الطقوس اللازمة إلى جانب المثابرة الواجبة .

ويجب أن نفرق بين الأساطير والخرافات ، إنما ليس معنى ذلك أن هذه الأخيرة لا تخلو من عناصر أسطورية ، فالتصوير فى الأسطورة يعبر عن فكرة جالت بخاطر الإنسان وليس مجرد سرد لقضية رمزية ، ومن أجل ذلك ، يجب أن ننظر إلى الأسطورة بعين غير تلك العين التى ننظر بها إلى الخرافات أو الروايات أو الحكايات ، فالأسطورة حقيقة ميتافيزيقية جُسدت ، وسوف نرى أن الأقدمين من المصريين والبابليين والفينيقيين وغيرهم من شعوب الشرق الأدنى كانوا لا يكتفون بسرد الأساطير كأقاصيص ، بل تجدهم مثلوها على مسارح الحياة فى دور العبادة أو فى الخلاء . فالبابليون مثلوا إنتصار مردوك فى أول السنة الجديدة ليظهروا إنتصاره على الفوضى وسميت هذه «ملحمة الخليقة» ، وهى تنادى بأن الآلهة وقعت فى صراع مع بعض الوحوش ، وقد قهر مردوك أمهم تعامة ، وجاء فى أخبارهم أنه قتلها وخلق السماء والأرض من جثمانها ، وجاء فى رواية يونانية أخرى أنه أخفاها فى قاع (بئر الهاوية) . وإستطاع المصرى القديم أن يخرج هذه الأفكار فى ثوب آخر ويجعل من صراع خلق الدنيا دورة الشمس اليومية ، ومن تعامة الإلهة الأم عند البابليين وحشا ذكرا هو الثعبان أبوفيس والذى ظهر فى العصر المتوسط الأول (٢١٩٠ – ٢٠٤٠ق.م تقريبا) . وظهر هذا الصراع فى الفصل التاسع واثلاثين من كتاب الموتى فى بداية الأسرة الثامنة عشرة ، إذ يظهر المتوفى وهو يصوب سهما نحو الثعبان الذى سمى هنا (ررك) وفى بعض النسخ هو (رفرف) ، وهو فى الواقع موجه ضد أبوفيس . وهم فى إخراجهم الكون على هذه الصورة يختلفون عن نظرتنا نحن المحدثين ، خصوصا بعد أن تكشفت للإنسان الحديث أمور غابت عن فكر الرجل القديم .

كان الفكر الأسطورى فى الشرق الأدنى القديم يميل إلى التجديد ليعبر عن اللاعقلى بطريقة تختلف عن طريقتنا نحن أبناء العصر الحديث ، فقد إعترف المصريون منذ أبعد العصور بحورس ، وكان إلههم الكبير أحد ملوك السماء وشبهوه بصقر يرفرف بجناحيه فوق الأرض ، لأنه فى علو تحليقه يرى مالا يستطيع أن يراه الإنسان فى تلك العصور ، وخالوا سحب الشرق وغسق الغروب صدره المرقط ، وتمثلت فى عينيه الشمس والقمر ، ومع ذلك كانوا يرون فى الشمس إلها ، لأنها أبرز أجرام السماء ، فهى مظهر من مظاهر الإله ، ووجد المصرى أيضا أنه ليس من بأس أن يتمثل الإله فى إحدى عينى الصقر . كذلك عبد البابليون قوة التوالد فى الطبيعة فى عدة أشكال ، فى الأمطار والزوابع ، خالوها طيرا له رأس أسد ، وفى خصب الأرض شبهوه بأفعى . ونحن لا يساورنا أدنى شك فى أن الفكر الأسطورى ينظر إلى كل ظاهرة طبيعية من هذه الظواهر كوحدة تصورها فى هذه الأشكال والأزياء والأقنعة العديدة المتباينة .

إن دراما الطبيعة فى نظر الفكر الأسطورى تُرى فى كل مكان على أنها صراع بين قوة الكون وقوى الفوضى ، بين الآلهة والشياطين . وكانت صوالح الإنسان فى أن يرى قوى الخير وقد إنتصرت . من أجل ذلك ، وجد أنه لابد أن يدخل فى ذلك الصراع ، ويشارك الإنسان صانع الأساطير فى كل من قطبى الحضارة : مصر وبابل فى التحولات الرئيسية فى الطبيعة وذلك بالعديد من الطقوس . فأقيمت إحتفالات مثلت فيها معارك إلهية ومسرحيات فى كل مصر وبابل . وليس من شك فى أن أول مأساة (تراجيديا) مثلت على مسرح الحياة المصرية القديمة مستوحاة من أسطورة أوزيريس ، التى تدور بعض فصولها حول هزيمة الموت وحدوث البعث ، فيقام فى أبيدوس سنويا إحتفال ، وآخر فى رأس السنة عند رفع عمود (جد) ، وآخر على هيئة معركة كما روى هيرودوت (منتصف القرن الخامس ق.م) فى بيريميس بالدلتا . وفى بابل كانت الطقوس الخاصة بإحتفالات رأس السنة الجديدة جزءا لا يتجزأ من الأحداث الكونية فمنذ الالف الثالثة قبل الميلاد أقيمت معركة صورية ظهر الملك فيها على هيئة الاله الظافر ، كذلك فى كنعان عند الفنيقيين أقيمت أعياد أدونيس .

وكان القصص المصرى القديم موجها إلى خاصة القراء ، المميزة لفنون البيان وعرف المصريون من القصص مايلى : —

١ — القصة الاطارية كقصتى الفلاح الفصيح والنبوءة ، فالاولى عبارة عن مقدمة ونهاية لطلب رفع الظلم المقدم من الفلاح ، والثانية مقدمة لنبوأت (نفررهو) بقدوم فرعون جديد .
٢ — الأسطورة الدينية مثل مغامرات حورس وست .
٣ — الحكاية المسرودة ، الإستيلاء على يافا .
٤ — القصة الفلسفية ، منها قصة الصدق والكذب حيث تتقابل شخصيتان رمزيتان هما الصدق والكذب ينتصر الاول على الثانى ، وهكذا يغلب الخير الشر ، وقصة شخص يناجي روحه .
٥ — القصة النفسية مثل قصة الأخوين ، فقد اتسمت بالتحليل النفسي فيما عدا جزء تميز بأحداث خارقة . وموضوع هذه القصة موجود فى الآداب الاخرى ، إذ تمثل إمراة احبت شابا يصدها فتُشنع أمره عند زوجها .
٦ — قصة المعجزات والغرائب والسحر ، منها ما قصه الملاح الغريق وما وجد فى بردية وستكار ، والجزء الثانى من قصة الاخوين (وهى لم تظهر هنا فى هذا الجزء من الكتاب) وتغلب المعجزات فى جميع هذه القصص ولعب السحر دورا كبيرا ، ولكن ليس معنى هذا أن الأحداث الخارقة لا توجد الا فى هذا النوع ، بل انه ما من قصة مصرية الا وبها غرائب مثل قصة سنوهى وقصة ون امون .

ليس من المستبعد أن يكون الوقت الذى كتبت فيه بعض القصص قريبا من الأحداث التاريخية التى وقعت والبعض جاءنا من نسخ نقلت عن مخطوطات أقدم مثل قصة الملاح الغريق ، فكاتبها يدعى أمينو وهو ابن امينى ، وهذا الأخير غالبا أول من دون هذا النص فى الأسرة الثانية عشرة . أما مخطوط قصة الإستيلاء على يافا ، فهى لاحقة للأحداث التى قصها كاتب القصة بحوالى مائة عام . أما مخطوط قصة الفلاح الفصيح الذى يرجع إلى الأسرة الثانية عشرة أوالثالثة عشرة ، فهو يشير إلى أحداث وقعت فى الأسرة العاشرة عند نهاية العصر المتوسط الاول . وعلى ذلك ، فإن الأحداث التى أوردتها هذه القصص سابقة للمخطوطات الدالة عليها .

كما أنه لابد أن نفترض أن الأساطير التى جاءت فى هذه المخطوطات كانت متداولة بين الناس زمنا طويلا قبل كتابتها ثم كتبت فى نصوص ضاعت ثم نسخت بعد ذلك فى نصوص تغيرت طبقا لتطور اللغة .

أما أحداث مغامرات حورس وست وقصة الأخوين وقصص أخرى غيرها فهى غالبا ترجع إلى عصور بالغة القدم .

هل من الممكن مقارنة هذه القصص بقصص أخرى أقرب زمنا منها كالقصص العبرى والهندى والعربى واليونانى والأوروبى ؟ فمن يقرأ عاصفة أوليس فى النشيد الخامس «من الأوديسة» ويراه يتخبط فى البحر على غير هدى حتى ينتهى إلى ألفياسيين Pheacians يتذكر قصة الملاح الغريق المصرية كما يتذكر قصة السندباد البحرى فى قصص ألف ليلة وليلة .

ونجد الحيلة العسكرية التى لجأ إليها القائد تحوت فى قصة الإستيلاء على يافا تشبه حيلة على بابا والأربعين حرامى فى قصص ألف ليلة وليلة حينما خبأ أفراد عصابته فى (زلع الزيت) .

ويذكرنا موضوع العشق المحرم فى قصة الأخوين بين زوجة أنوبيس وشقيق زوجها باتا بقصة يوسف وأمرأة بوتيفار فى سفر التكوين وامرأة العزيز فى سورة يوسف فى القرآن الكريم ، كما يذكرنا بقصة بليفرون أنتا Bellepheron Antea فى الإلياذة . كما نجد لفكرة تطور خلق باتا وبعثه فى القسم الثانى من القصة (التى لم ترد فى هذا الجزء من الكتاب) فى هيئة الجسم المجرد عن روحه ، والقلب الذى يعيد إليه الحياة ، وفى خصلة الشعر التى أتى بها إله البحر إلى فرعون أشباها كثيرة فى الآداب الشعبية فى الهند وبعض أقطار أوروبا . وجاء فى كثير من شعبيات أقطار كثيرة النضال بين الأخ الخير والأخ الشرير ويمثلان العدل والظلم وكذلك ما وقع بين أوزيريس وست ، ثم الشبه بين قصة حورس وست وشعبيات أقطار أخرى ، منها تلك البنت التى تبدى عورتها لتضحك أباها فى أسطورة إيزيس لها ما يماثلها فى قصة الإلهة «بامبو Bambo» فى الأدب الإغريقى . وقصة إيزيس والمعداوى أنتنى نجد صداها فى أساطير الإغريق التى تدور بين الإلهة والمراكبى كما أن اقحام إيزيس لست فى أسطورتها تشبه صورة ناتان وهو يكره داود على الإعتراف ، كما جاء فى الكتاب المقدس (سفر صموئيل الثانى الإصحاح الثانى عشر) .

إن خروج موسى من مصر يشبه خروج سنوهى ، فقد هرب موسى حينما غضب عليه فرعون فلجأ إلى مدين وأكرمه النبى شعيب ، كما أكرم أحد شيوخ الرتنو سنوهى وزوجه إبنته . فهل عرف هؤلاء الذين كتبوا قصة موسى فى سفر الخروج قصة سنوهى ؟ قد يميل بعض الدارسين إلى فكرة الإقتباس أمثال S.de Ricci فى كتابه : Les Contes populaires egyptiens et la littérature hébraique,dans Bibliotheque de vulgarisation du Musée Guimet, tome 37 (1911).

غير أن قصة يوسف هى فى الواقع قصة عامة تحدث فى كل زمان ومكان وليس فيها ما يبرر الإقتباس . كذلك الحال فى قصص البحارة فهى لا تحتاج إلى تقليد قصة الملاح الغريق ، ففى كل زمان ومكان يبالغ البحارة فى مغامراتهم فليس من الضرورى أن نفترض أن قصة الملاح الغريق أوحت إلى صاحب قصة السندباد البحرى أو غريق أوليس فى الأوديسة بالإقتباس الذى يفترضه بعض الباحثين . وعلينا ألا نبالغ فى أن كل أسطورة حديثة تشبه أو مقتبسة عن أسطورة قديمة فالعقل البشرى متشابه التركيب فى طفولته فى كل زمان ومكان .

تصور هذه القصص والحكايات عادات المجتمع المصرى ، فعلى رأس الجماعة الملك فنراه يجزل العطاء لسنوهى وهو فى المنفى ويدعوه للعودة إلى مصر ويرسل وفدا لاستقباله ويلقاه فى القصر لقاءا حسنا وتحضر الملكة وأبناؤها لاستقباله ويعترض فرعون على عودة الفلاح الفصيح فى الحال إلى منزله ، ويأمر كبير رجال حاشيته أن يهيأ لامرأة وأبناء هذا البائس معاشا .

ونرى الملك فى قصة بردية وستكار يشاهد أميرا من أولاد الملك يلقى جدى الساحر وقد بلغ من العمر أرذله بما يجب لشيخوخته من وقار . ويدعو الملك سنفرو شيخ القراء جاجام عنخ بكلمة أخى ، والملك سنفرو كسائر ملوك الشرق حينما نزل به السأم دعا رفاقه وسألهم البحث عن رجل يسرى بقول بليغ ، فجاءوه بشيخ القراء نفرو الذى حدثه بالغيب والمستقبل ، كذلك فعل الملك خوفو بن سنفرو حينما دعا أولاده ليقصوا عليه قصصا عجيبة (بردية وستكار) فأتاه أحدهم ساحرا أتى من المعجزات ما سرى عن جلالته .

أما قصص أواسط الناس ، فنجدها ممثلة فى قصة الفلاح الفصيح حيث نجد رجلين من أهل الريف الفلاح نفسه ومن اعتدى عليه ، وذلك الأخير كان تابعا لكبير الامناء رنسى بن ميرو قطع الطريق على الفلاح وضربه وأخذ ما يمتلكه غير أن الفلاح لقى فى كبير الامناء قاضيا لايحابى .

كذلك نلقى فى قصة الاخوين الفلاحين الذين يزرعون الأرض «أنوبيس» مالك أرض وهو رجل متزوج وله أخ صغير «باتا» نشأ فى بيت أخيه الأكبر يزرع ويحصد وينسج الثياب ويسوق الماشية إلى المرعى ، وفى نظير ذلك يأكل باتا عند أخيه وينام فى حظيرة الأغنام ، على أن الأخ الأكبر لم يكن كسولا بل كان يقوم ببذر الحب ويحرث الارض مع أخيه الأصغر وعاشا عيشة راضية لولا أن امرأة أنوبيس أثارت نزاعا بسبب سوء سلوكها فهى زانية وكاذبة .

هذه القصص تصور الجماعة المصرية فى طبقاتها المختلفة وفى عقائدها ومبادئها الدينية تصويرا صادقا .

وتضم نصوص الشرق الأدنى القديمة أولى المحاولات فى تاريخ الإنسان للتعبير عن الحياة وقيمتها ومعانيها بأسلوب أدبى . والملاحظ أن أزمان الآداب فى كل من وادى النيل ووادى الرافدين أقدم من أزمان آداب الحضارات القديمة الأخرى فى منطقة الشرق الأدنى أو غيرها فى المناطق الأخرى . وعلى الرغم من أن الزمن الذى دونت فيه أهم النصوص الأدبية فى حضارتى وادى النيل والرافدين لا يتجاوز أواخر الألف الثالث ق.م الا أن تلك النصوص الأدبية قد تم ابداعها وانتاجها فى أزمان أقدم من عهد تدوينها وقامت الاجيال المتعاقبة بنقلها بالرواية الشفهية ، فحدث فيها كثير من التطوير إلى أن دونت بأشكالها الأخيرة .

فاذا ما قارنا هذا الأدب من ناحية زمن ابداعه أو زمن تدوينه بأقدم آداب الحضارات القديمة وجدناه يسبق جميع ما أنتجه الفكر البشرى بقرون ، فالأدب الكنعانى متأخر عن حضارتى وادى النيل والرافدين بما لا يقل عن خمسة قرون ، وأقدم أدب عبرانى لا يتعدى القرن السادس ق.م فهو متأخر عن الأدب المصرى القديم والعراق القديم بعشرات القرون والأوديسة والإلياذة المنسوبتين إلى هوميروس لا يتجاوز زمن تدوينها القرن السابع أو الثامن ق.م .

وقد تميز الأدب المصرى القديم وأدب الرافدين بخاصية أخرى مهمة ، ذلك أن معظم الآداب القديمة طرأ عليها الكثير من التبديل والإضافة على أيدى من قاموا بنسخها فى حين أن أدب نصوص الأهرام وحكم بتاح حتب والأدب السومرى والبابلى جاءا بهيئتهما الأصلية فلم يحورا إلا قليلا .

وبعد ، أرجو أن أكون قد وفقت فى هذا التقديم السريع إلى التعريف بهذا الجزء من الكتاب ، وقد أدخلت فى صلب هذا الجزء ما أضيف إلى الطبعة الاولى والثانية والثالثة . وسوف أعمل جاهدا على أخراج ماتبقى منه فى أجزاء والله أرجوا أن يوفقنى ويسدد خطاى . وقد راعيت بقدر المستطاع الإلتزام بالنص الأصلى ، ورجعت فى بعض الأحيان إلى الأصول الأولى .

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أسجل شكرى للسيد رئيس مجلس ادارة هيئة الآثار الأستاذ الدكتور أحمد قدرى لمعاونته الوثيقة فى سبيل إخراج هذه الموسوعة التاريخية . وكذلك لا أنسى أن أسجل مساهمة جامعة الكويت فى هذا العمل فى السنوات التى كنت أعمل فيها فى تلك المؤسسة العلمية .

والله ولى التوفيق

عبد الحميد أحمد زايد
القاهرة فى فبراير سنة ١٩٨٧م

مقدمة الناشر

مقدمة الطبعة الأولى

منذ حوالى قرن مضى كان نص الكتاب المقدس العبرى هو الشاهد الرئيسى لتاريخ الشرق الأدنى القديم ، وكان أقل أهمية الشواهد المستمدة من مصادر خارج الكتب المقدس ، وتلك التى وجدت منها لم تكن قد فهمت فهما كافيا لتستخدم كمصدر تاريخى يعتمد عليه . وعبر الكشوف والحفائر التى بوشرت فى القرن الاخير بمصر وببلاد ما بين النهرين وآسيا الصغرى وسوريا قد أصبح فى الامكان الحصول على وفرة من المعلومات الجديدة ، ولم يستخدم هذا البيان الذى جاء من خارج نصوص الكتاب المقدس لبسط أفق المعرفة غير المحددة للشرق الادنى القديم فحسب بل استخدم ليشحذ إلى حد كبير مفهوم محتوى الكتاب المقدس نفسه . وليس من الغريب أن الاهتمام بالتاريخ المتصل بالكتاب المقدس قد وجه الذين اهتموا به إلى حقول الإكتشافات التى أصبح لها أهمية فى دراسات التراث الانسانى بوجه عام . وهكذا فإن لغات مجهولة كتبت بها آداب تستحق الاهتمام كانت مجال النشاط الذى بدىء بواسطة أولئك المهتمين فى الأصل بأبحاث خاصة بالكتاب المقدس . وكان من نتائج عمل أولئك الذين قادهم اهتمامهم فيما وراء الحدود الاكثر ضيقا أن أصبحوا الآن أدوات لكل دارسى الكتاب المقدس .

والغرض من هذا الكتاب العمل على أن يصبح متاحا لطلاب دراسات الشرق الادنى القديم وكذا الطلاب الدارسين للعهد القديم – أغلب النصوص التى لاتمس الكتاب المقدس فى تلك التراجم التى تمثل المعارف الحسنة والتى أتمتها حاليا الدراسات الخاصة بها . وفى الامكان الوصول إلى كثير من تلك النصوص المختلفة فقط عن طريق الدوريات التى لها قيمة فنية عالية ، واشتهر بعضها على نطاق واسع فى التراجم التى تمثل مرحلة من الفهم لحسن الحظ افقدتها قيمتها دراسات أحدث مع ذلك لنصوص قديمة تضمنها هذا الكتاب لم يسبق نشرها من قبل مترجمة إلى لغة حديثة .

لم تكن هذه هى المحاولة الأولى من نوعها التى اعتمدت المصادر الخارجية على الكتاب المقدس لأهميتها فى فهم الكتاب المقدس العبرى . ومنذ ثلاثة قرون تقريبا ، بحث جون سبنسر (John Spencer) أستاذ فى كلية «جسد المسيخ» فى كمبردج ، (Corpus Christi College in Cambridge) فى ترجمة قواعد الشعيرة عند العبرانيين فى ضوء المادة المناسبة من مصر واليونان وروما [١] .

وقبل عام ١٧١٤ نشر هادريان رلاند Hadrian Reland من اوترخيت Utrecht كتابه العظيم عن جغرافية فلسطين [٢] والذى اعترف فيه بأهمية الآثار فى دراسة الكتاب المقدس . ووجد كل من د. روبرتسون سميث [٣] ويوليوس الهاوزن [٤] فى القسم الأخير من القرن التاسع عشر فى آداب البلاد العربية نقطة انطلاق من أجل فهم أحسن لتقاليد الكتاب المقدس ومحافله .

وقد نوه على نطاق واسع بأهمية الدراسات الآشورية من أجل دراسات الكتاب المقدس تَميز البيانات التي تستحق النظرة لجورج سميث George Smith . وفى بحث ألقى أمام جمعية آثار الكتاب المقدس (Society of Biblical Archaeology) فى ٣ ديسمبر ١٨٧٢ ، قدم سميث تراجم من الرواية الآشورية للطوفان تنبأ بأنه ستُحدث غالبا كشوفا كثيرة أخرى لالقاء الضوء على هذه العصور القديمة [٥] ، وبعد ذلك بعامين ، وصف أجزاء من رواية خارج نطاق الكتاب المقدس خاصة بالخليقة وذلك فى خطاب إلى صحيفة لندنية يومية [٦] . London Daily Telegraph .

واستغلت هذه البيانات المثيرة لاثارة الاهتمام بين دارسى الكتاب المقدس نحو علم الآشوريات ، وللدعاية للعون الشعبى لمزيد من الحفر والبحث . وفى نفس الوقت تقريبا كانت انجلترا وقد ادركت أهمية الدراسات المسمارية ، ونشر ابهارد شرادر Ebehard Schrader كتابه ، (Die Keilinschriften und das alte Testament(1872)) وهو المؤلف الذى أحرز رواجا وترجم بالتالى إلى اللغة الانجليزية [٧] وقد كان أسلوب شرادر الخاص بالمادة المناسبة هو فى طريقة التعليق على الكتب المختصة بقانون الكنيسة ، وأخيرا ، نشر هـ. ونكلر ، H. Winckler كتابا دراسيا للنصوص المسمارية مشيرا إلى مادة الكتاب المقدس ، ظهرت فى ثلاث طبعات [٨] .

وفى السنة نفسها التى ظهرت فيها الطبعة الثالثة لكتاب ونكلر نشر هوجو جرسمان Hugo Gressmann كتابا تحت عنوان Altorientalische Texte und Bilder Zum alten Testamente (1909). وهوجو جرسمان هو ناشر كبير ، كان مسئولا عن الصور والوصف المصاحب لها وقد قام كلا من أ. أونجناد A. UNGNAD وهـ. رنكا H. RANKE بترجمة النصوص .

وأماطت تراجم للنصوص المصرية اللثام عن أول مجموعة هامة فى التراث المصرى تشير بوجه خاص إلى العهد القديم ، وأكد هوجو جرسمان فى مقدمته العامة للكتاب الأهداف الموضوعية مما يجعله بالغاً حد الكمال ، هذا المشروع المشترك كان ناجحا . وعلى هذا ، أصبح هذا العمل بسرعة عملا قياسيا يستشهد به علماء الكتاب المقدس . وفى عام ١٩١٦ أتاحت اكتشافات النصوص الجديدة والتقدم العلمى ، ظهور طبعة جديدة (٩) Gressmann's texte und Bilder وضوعفت تقريبا كمية التراجم . فترجم رانكا النصوص المصرية ، وكان إ. ابيلنج E. EBELING مسئولا عن النصوص الآشورية البابلية ، وقدم جرسمان للنصوص السامية الشمالية والبردى ، وترجم ن. رهودوكاناكيس N. RHODOKANAKIS نخبة من نصوص عرب الجنوب ، وبقى هذا المؤلف حتى الآن كأعظم مجموعة مفيدة لمادة خارج الكتاب المقدس كانت لها علاقة بالعهد القديم . وحتى تصل المنفعة إلى القراء الفرنسيين ، يجدر بنا أن نذكر كتاب شارل – ف. جان Charles-F. JEAN
La Litterature des Babylonienset des Assyriens (Paris, 1924).
حيث ترجم فيه الكثير من النصوص المناسبة . وظهر إتجاه أكثر وضوحاً يشير إلى أهمية المادة الخارجة عن الكتاب المقدس فيما قدمه أ. يرمياس A. JEREMIAS فى كتاب تحت عنوان Des alte Testament im Lichte des alten Orients. والذى ظهر أولا عام ١٩٠٤ . وظهر هذا الكتاب فى أربع طبعات ألمانية ومجلدين مترجمين إلى الانجليزية (١٠) .

وكان ر.و. روجرس R.W. ROGERS هو أول من جمع وعرض فى ترجمة إنجليزية مجموعة من النصوص المسمارية كانت لها علاقة بالعهد القديم ، وظهر فى عام ١٩١٢ كتابه Cuneiform Parallels to the Old Testament الذى قدمت فيه المادة المتاحة ودلالتها الصوتية (transliteration) ، وظهرت طبعة ثانية عام ١٩٢٦ . كما

إستُخدم على نطاق واسع بوساطة ناطقى الإنجليزية من طلاب دراسة الكتاب المقدس كتاب ج.أ. بارتون G.A. BARTON تحت عنوان Archaeology and the Bible الذى ظهر أولا عام ١٩١٦ ويضم فى القسم الثانى نخبة عظيمة من تراجم نصوص الشرق الأدنى ، فترجمت النصوص المسمارية بوساطة بارتون نفسه ، وملئت التراجم بملاحظات تلفت النظر إلى نظائرها من الكتاب المقدس . وكان بارتون يعيد النظر فى هذا الكتاب دوريا مضيفا إليه نصوصا جديدة كلما ظهرت . ونُشرت الطبعة السابعة عام ١٩٣٧ . وقدم هذا الكتاب المبسط خدمة لا تقدر بثمن وذلك بتعريفنا على نطاق واسع بالمادة المقتبسة والتى لها أهمية فى دراسة الكتاب المقدس . أما عن التراجم الإنجليزية للأدب المصرى ففى إمكان الطلبة استخدام كتب ج.هـ. بريستد [١١] J.H. BREASTED وأ. ارمان A. ERMAN[١٢] وت.إ. بيت [١٣] T.E. PEET .

إن الثراء الكبير للمادة المتعلقة بالشرق الأدنى القديم لأمر محير جعل عملية إختيار نصوص لهذا المجلد عملية صعبة فإستخدم لإختيار المادة أسلوبان : أولا ، عُملت محاولة لتُدرج تلك النصوص التى يُشار إليها من وقت إلى آخر فى شروح معترف بها موضحة لفقرات معينة من العهد القديم ، وغالبا ما كان ظهور الإسم الكتابى هو المقياس الضمنى . وفى حالات أخرى ، فإن معالجة موضوع كتابى بوساطة كاتب نص تدعو إلى إختيار ذلك النص ، ومع ذلك وفى مراحل أخرى يدرج نص لأنه ممثل لنوع من الأدب – مثل التوسل والرثاء ومجموعة الشعائر – يظهر بارزا فى العهد القديم . ولم يحدث أبدا أن التزم الناشر أو المترجم بإختيار نص لوجهة نظر خاصة ، ملتزما بالنظر إلى العلاقة بين فترة كتابية ومادة من خارج الكتاب المقدس . ثانيا ، بُذلت محاولة لإختيار نصوص هذا المجلد لتقدم أنماطا ممثلة لتعبير أدبى من كل مناطق الشرق الأدنى القديم اللغوية والثقافية وظهرت هذه القاعدة من الرغبة فى إعطاء ما أمكن مجالا واسعا من التفسير للمتطابقات . وفى الإمكان إدراك علاقات الإسرائيلين بجيرانهم متطورة إلى الأحسن حينما توجد فقط صورة جامعة معتدلة للجيران . وعلى هذا ، شُرع فى عمل نموذج معتدل للأدب الباقى من الأقطار المتاخمة لفلسطين . وتصلح هذه النخبة الواسعة من المواد المختارة حتى الآن فى غرض آخر ، فهى مفيدة لطلاب لهم إتجاهات أخرى فى تاريخ الشرق الأدنى القديم .

وبينما تعد هذه المجموعة أكبر مجموعة لتراجم النصوص التى ترتبط فقط بالعهد القديم فإننا فى نفس الوقت كنا نهدف إلى إختيار نخبة صادقة نموذجية يحدونا إعتباران عمليان : أولا ، فإن أحداث الكشوف غالبا – يحكم على ذلك من التجربة السابقة – تُمثل شيئا معينا ، وتعد نموذجا مُمثلا لمادة لغوية لثقافة خاصة . وعلى هذا ، فمن الجائز إلى حد كبير أن أنواعا معينة لتعبير أدبى من منطقة معينة تظهر بكثرة ، بينما تبقى أنواع أخرى من نصوص ، إما أنها لا تُمثل بتاتا ، أو تمثل تمثيلا محدودا . وحينما نُقيّم أى منطقة أو عصر لابد أن يوضع فى الذهن الإحتمال الحقيقى من أن العينة المأخوذة من الحفائر من المحتمل ألا تكون بالضرورة مُمثلة . ثانيا ، التيسير على علماء أكفاء ، إستطاعوا إعطاء تراجم مفيدة للنصوص المعروفة تعين موضوعات قليلة من النخبة المعروفة فى هذا المجلد . ومُثلت بعض المناطق بوساطة أمثلة قليلة من النصوص وذلك بسبب التحديدات التى فرضتها بعض الواجبات أو الإهتمامات على العلماء المزودين على أحسن وجه لعمل تراجم معتمدة ولايوجد إتفاق على نوع الترجمة يستوجب الإهتمام قد عُمل من أجل إدراك المثل الأعلى لنخبة كاملة التمثيل . وجدير بالذكر ، أن عدد العلماء الأكفاء الذين شاركوا فى هذا المشروع فى أزمنة شتى أكثر من أولئك الذين شُغلوا من قبل فى مثل هذا العمل .

كانت الحيرة على وجه الخصوص هى المشكلة فى أختيار النصوص التاريخية البابلية والأشورية . وبوضوح ، أدمجت أكثر البيانات أهمية لملوك بابل وأشور التى جاء ذكرها فى العهد القديم – خصوصا تلك التى تصف الغزوات إلى فلسطين وسوريا . والمرجع فى نص إلى مكان أو شخص عُرف من الكتاب المقدس هو المقياس الضمنى . وهذه النخبة بما صاحبها من ثبت لابد من وضعها فى متناول اليد لتصل النصوص المسمارية المتضمنة معلومات جغرافية عن سوريا وفلسطين كما سُجلت على أيدى الكتاب الملكيين للغزاة من بلاد ما بين النهرين . وبينما لم تتم المطالبة بقائمة مستفيضة لأسماء أمكنة فلسطينية فى السجلات من بلاد ما بين النهرين ، يحتمل أن يجد الإنسان هنا أكثر المراجع أهمية ، وأشير إليها فى النصوص التى حفظت من كل العصور الرئيسية فى تاريخ بلاد ما بين النهرين منذ البداية إلى عبر الجزء المتقدم من القرن الثالث ق.م .

وبالإضافة إلى المادة التاريخية بصورة دقيقة يُطوِّق كل عصر رئيسى لتاريخ بلاد ما بين النهرين نخبة نموذجية من الوثائق الخاصة بعلم تدوين التاريخ كصور ايضاحية للطرق المستخدمة بوساطة المؤرخين الإخباريين ولأسماء الملوك والسنوات وأهم الأحداث فى التاريخ . ولو أن هذه النصوص ليست وثيقة الصلة بمحتويات العهد القديم ، إلا أنها تعتبر هامة كمادة خلفية ، إذ تلقى الضوء على الطرق الخاصة بعلم التاريخ القديم .

بينما كان كتاب هوجو جرسمان Altorientalische Texte zum alten Testament هو الأساس للحوار فى العمل الخاص بالإختيار الحالى ، فالنخبة جديدة من نوعها ، وقد حصل الناشر على معاونة المساهمين فى هذا العمل ، ولكن عاتقه القسط الأكبر من المسئولية الأخيرة فى الإختيار المُعد . وغالبا قد عُرضت المراجع للمناقشات الهامة عن علاقة النصوص بفقرات الكتاب المقدس حتى يتمكن الطالب من تكوين وجهة نظره الخاصة فى علاقة إسرائيل بالعالم المجاور . ويُقصد بالمراجع فى أسفل الصفحات لنصوص الكتاب المقدس معاونة الطالب الأمين وليس لمداهنته . ونتعشم فى هذا المجلد للترجمات المعد أولا لطلاب العهد القديم أن يصلح لإعطاء القدرة على فهم أحسن الأمثلة المتشابهة وكذا المختلفة الموجودة بين إسرائيل والحضارات المحيطة .

وتنظيم النصوص إلى نوعيات أدبية قد جاء موفقا ، إذ أن فائدة هذا التنظيم على ما إتبعه جرسمان والذى أُقترح أولا بوساطة الأستاذ فريس . ج. ستيفنس FERRIS J. STEPHENS أن يقترب من هذا العمل أكبر عدد ممكن من القراء نتيجة للإهتمام بالعهد القديم أكثر فى الأساس من رغبة فى أحد الحقول اللغوية أو الثقافية . وإلى أولئك الذين لهم رغبة إقليمية أو لغوية ، فقد صُنفت قائمة ثانية للمحتويات تنظم النصوص طبقا للغات .

وتهدف طريقة العرض الخاصة بكل نص تزويد القارئ بأعظم قدر من المعلومات للمعاونة ، فى أقل حيز ممكن . والقاعدة فى التراجم ، أعطاء مقدمات مختصرة أُحصيت للتزويد ما أمكن بالمعلومات الآتية : عنوان يشير إلى محتويات النص ، المكان الذى وجد فيه ، تاريخ التصنيف والكتابة الحالية للنص الخاص

المترجم ، الطبعة الأصلية أو الرسمية ، أهم التراجم ، المراجع للمناقشات الهامة أو التعليقات ، وأى مراجع للمخطوطات وتواريخها والتى يمكن أن تكون مفيدة للقارئ. وفى بعض الحالات ، حيث تكون محتويات النص غامضة ، تضاف ملاحظة قصيرة للترجمة . وبُذلت محاولة لجعل المقدمات قصيرة ليُضم إلى المجلد أكبر كمية ممكنة من النصوص . ومقدمة النص والشرح المطبوع فى حواشى الصفحات من عمل المترجم الذى يظهر إسمه فى بداية الفصل .

وتتطلب الطريقة العامة للإقتباس والاستخدام العام للمراجع الثقة لا غير . وفى كثير من النقاط ، ما غَلَب عليه إتباع ترتيب خاص خضع للرغبة فى الحفاظ على الشكل عبر المجلد . واستطاع الناشر فى حالات نادرة فقط أن يجد مثل هذه الثقة القديمة لرغباته مثل الحالة التى رَقّم فيها كل سطر عاشر للشعر ، وهى طريقة تُلاحظ على سبيل المثال ، فى كثير من النصوص المسمارية . [١٤] وغالبا اتخذ قاعدة وثبت عليها ، بالرغم من النية الحسنة فى نقد الكُتّاب . ومن أجل الرغبة فى أمكانية قراءة النص الخاص بالترجمة السديدة فقد حُفظت بقدر الإمكان من التمزق . واستُخدم فى التراجم النطق الطبيعى لأسماء الأعلام ، وهذا يعنى على سبيل المثال ، أسماء الأعلام من المصادر المسمارية التى لها حرف H من أجل H خ التى تعود عليها أصحاب الخطوط المسمارية . وعلى هذا ، فإن كل H فى أسماء الأعلام من النصوص المسمارية ، فيما عدا تلك التى سبقها الحرف S س ، تمثل الحرف H خ وكذلك قياسا على القاعدة بكتابة أسماء الأعلام فإن S ش تصبح SH . إلا أن بعض سوء الفهم المتزمت على نتيجة الإختلافات بين S س ، S ص ، T ت ، T ط لم توضع فى أسماء الأعلام التى ظهرت فى التراجم [١٤]* . وقياسا على ذلك ، فإن اسم الإله الأشورى ASSUR يكتب ASHUR ، بالرغم من أن هذه الكيفية إستخدمت على نطاق واسع فى المطبوعات الإنجليزية التى لا يشير إلى ازدواج S .

وقد إستخدمت كتابة بعض الألفاظ بحروف فى الطباعة مائلة [١٤]* italics وذلك داخل التراجم لغرضين : أولا ، للإشارة إلى أن الترجمة لنص معروف مشكوك فيها وثانيا ، وذلك لعمل الدلالات الصوتية transliterations وهنا ،تُتّبع الممارسات السائدة فى النظام المتعلق بالنص . فعلى سبيل المثال ، فى النصوص حيث انه من

الضرورى الإشارة إلى أنه فى الدلالة الصوتية بحروف سومرية أستخدم الحرف المتباعد الرومانى ، واستخدم الحرف المائل italic فى الأكدية ، واستخدمت حروف أصلية صغيرة small capitals لتشير إلى العلامة الرمزية ideogram أو العلامة المسمارية ، وفى الدلالة الصوتية بعلامات للكلمات الأكدية محيث جميع الفوارق من كل المخصصات (أشير اليها بحروف كبيرة) .

وإستخدمت الحواصر [ ] للنصوص المرممة ، وتشير الهلاليات ( ) إلى الكلمات التى أدخلها المترجم من أجل فهم أحسن للترجمة ، ووضعت الإهمالات الكتابية الواضحة بين أقواس مثلثة ⟨ ⟩ ، وتشير الشوالم إلى { } حالات التكرار الكتابية للمادة ، وفى التراجم الأوغاريتية ، إستخدمت المعقفات نصف المربعة ⌈ ⌉ لتوضيح نص قسم منه مرمم .

وأشير إلى الفراغ بثلاث نقط ، وفى حالة مايأتى الفراغ قبل النقطة الخاصة بآخر جملة تظهر أربع نقط . ووفقا لما هو مألوف فى بعض النظم ، فالفراغ الذى شوه فيه النص تماما أو ألغى ، أشير إليه فى بعض التراجم بثلاث نقط داخل حاصرتين [ ] ، ويُشار فى بعض الأحيان إلى الطول الخاص بقسم ناقص طويل من النص بوساطة المترجم ببيان داخل هلالين . ولم يحدد طول الإنقطاعات القصيرة فى النصوص ، فثلاث نقط يحتمل أنها إنقطاعات على الأقل لعلامة واحدة أو رمز أو سطور كاملة أو فقرات . وعلى القراء الذين يرغبون فى الإفادة الحقيقية من المعلومات التى تتضمن طول القسم الناقص من النص أن يتولوا القيام بهذا العمل وذلك بالنظر فى النص الأصلى أو دلالته الصوتية .

وعُرضت مراجع اللوحات والأعمدة وسطور النصوص عادة فى أهلة إما داخل الترجمة مثل ما هو فى النثر ، أو فى الجانب الأيمن للهامش ، حينما تكون الصيغة شعرا . تُشير الأرقام الرومانية القديمة الكبيرة إلى رقم اللوحة أو قسم أخر معروف جيدا ، وتستخدم الأعمدة الرومانية القديمة الصغيرة للأعمدة ، وتشير الأرقام العربية إلى السطر أو السطور . وتستخدم النصوص الهيراطيقية عادة المداد الأحمر للتوكيد أو لعلامات الوقف والترقيم : فقرات بالمداد الأحمر ، حيث يكون المتن بالمداد الاسود . وقد إستخدمت تراجم هذه النصوص حروفا صغيرة للإشارة إلى ما هو مكتوب بالمداد الأحمر [١٤] .

إنه لمن دواعى الفخر والإعتزاز وجود أحد عشر مترجما تعاونوا فى إخراج هذا المجلد ، وكل منهم متخصص فى الحقل الذى تكفل به . وأقر بقدرة العديد من المترجمين عن طريق المؤلفات العلمية العديدة التى ساهمت فى مختلف موضوعاتها داخل حقول اختصاصاتهم . وفى كثير من الحالات ، اتجه المترجمون رأسا إلى النصوص نفسها ، وفى كل حالة يعمل المترجم على استخدام النص الأصلى أو المنشور نشرا علميا لما يقوم بترجمته . ولما كان هذا العمل تتميز سمته بالأصالة شعر المشاركون فى المجلد مراراً بضرورة تضمين الحواشى مواد تتميز لدرجة عظيمة بطبيعة أكثر فنية من تلك التى تُرجح أن يستخدمها غير المتخصصين . ونأمل فى أن هذه الملاحظات سوف لا تُلهى القارئ العادى وأينما ظهرت سوف تكون نافعة للقارئ الأكثر تخصصا ليرى الأسس لبعض القراءات الجديدة والتراجم المعروضة فى هذا المجلد .

ولابد من كلمة تقال حول الصعوبة الخاصة فى إيجاد إتفاق عام للكرونولوجى (أى تقسيم الزمن إلى فترات ، تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمنى) ، وكل مترجم مسؤل عن التواريخ الموجودة داخل المقدمات والملاحظات الخاصة باسهامه الخاص . ومع ذلك ، بُذلت محاولات لإزالة التناقض ما أمكن وإعطاء القارئ تأريخا يمثل تماما الاحتفاظ برؤيا واحدة إلى حد بعيد .

لازال التأريخ المصرى فى حالة تغير متواصل ، مع إلتباس رئيسى للتواريخ السابقة لعام ٢٥٠٠ ق.م. وإمكانية الضبط البسيط للتواريخ بعد عام ٢٠٠٠ ق.م. والتواريخ المقترحة فى هذا المجلد غير نهائية ، وغالبا أعطيت تحت شروط الأقرب إلى عدد عشرى (معبر عنه بالعشرات أو المئات أو الألوف) فمثلا ، أمنمحات الثالث ، ينُص على أنه حكم «حوالى ١٨٤٠ – ١٧٩٠» مفضلا ذلك عن «١٨٣٩ – ١٧٩١» مع حوالى عامين للخطأ ، تؤرخ الدولة القديمة «٢٧٠٠ – ٢٢٠٠» مفضلا ذلك عن «حوالى ٢٦٦٤ – ٢١٨١» ، عن العهود المتأخرة يوجد انحراف عن القاعدة المتبعة فى المراجع مثل The Cambridge Ancient History .

عن التواريخ المستخدمة فى القسم المكرس للنصوص التاريخية والأشورية استعنا بمقال أ. بوبل A. POEBEL تحت عنوان : The Assyrian King List from

Khorsabad, JNES, II(1943), pp.85-88. والتواريخ كما هى معطاة بوساطة بوبل استخدمت أيضا فى مواقع أخرى . وسترشد غالبا المراجع فى الحواشى القارئ إلى مناقشات أخرى إعتمد عليها المترجم .

ويختلف هذا المجلد فى نقطة واحدة عن سابقيه فى إشتماله على مادة التراجم الكبيرة للنصوص الحيثية . فقد توزعت هذه فى كل مكان بمختلف أقسام المجلد . ولما كانت هذه النصوص لم تناقش بعمق من ناحية علاقتها بالعهد القديم ، فسوف تصلح الفقرات التالية لتوجيه القارئ العام .

جاءت أغلب النصوص الحيثية التى نقتنيها من أطلال قريبة من القرية التركية بوغازكوى Bogazköy فى وسط الأناضول . وتمثل الأطلال فيما بقى من خاتوشا Hattusa عاصمة الإمبراطورية الحيثية التى إزدهرت بين عام ١٨٠٠ و ٢٠٠٠ ق.م. وكتبت النصوص – طبقا لتقليد اتخذه الحيثيون من سكان بلاد ما بين النهرين – على ألواح من طين بالمسمارية ، وكانت تابعة فى السابق لـ «دور المحفوظات» أو «دور الكتب» التى دُفنت تحت الأنقاض حينما دُمرت خاتوشا عام ١٢٢٥ ق.م. تقريبا . معنى ذلك ، أن كل هذه النصوص أقدم من ذلك التاريخ ، وفى الإمكان تعيين تاريخ أكثر دقة من ذلك الذى اختير ، أو باسم ملوك معينين . ولهذا السبب ، فإن تتابع الملوك ، على الأقل فيما يسمى «المملكة الحيثية الأخيرة» من الممكن أن يعرض هنا :

ارنوواندااس القرن الخامس عشر
تودخالياش القرن الخامس عشر
شوبيلوليوماش بن تودخالياش حوالى ١٣٩٠ – ١٣٥٤
مورشيليش بن شوبيلوليوماش حوالى ١٣٥٣ – ١٣٢٣
موواتاليش بن مورشيليش حوالى ١٣٢٣ – ١٣٠٠
أورخى – تيشو بن موواتاليش حوالى ١٣٠٠ – ١٢٩٣
خاتوشيليش بن مورشيليش حوالى ١٢٩٣ – ١٢٧٠
تودخالياش بن خاتو شيليش حوالى ١٢٧٠ – ١٢٤٠
إرنوواندااس بن تودخالياش حوالى ١٢٤٠ – ١٢٢٥

ونشرت نصوص بوغاز كوى التى حُفظ عدد كبير منها فى متاحف استانبول وأنقرة ومجموعة صغيرة ببرلين فى مختلف المراجع (١٥) Vorderasiatesche Abteilung
. of the Staatliche Museen at Berlin,

عن التوجيه العام الخاص بالحثيين والمشاكل المتعلقة بهم ، يمكن للقارئ الرجوع إلى الكتب التالية :

A. GÖTZE, Das Hethiter-Reich (= AO, XXVII /2 [1928]); A. GÖTZE, Kleinasien in Hulturgeschte des alten Orients (Handbich der Altertumsursseschaft, III, I,3) (1933); L. DELAPORTE, Les Hittites (1936); E. CAVAIGNAC, le probleme hittite (1936); G. FURLANI, la religione dezli Hittite (1936).

مقدمة الطبعة الثانية للمؤلف

أتاح تجهيز الطبعة الثانية الفرصة لكل مترجم اشترك فى الطبعة الأولى ليس فقط لعمل التصحيحات الخاصة بالأخطاء والأغلاط المطبعية ، ولكن للإضافة إلى الحواشى والمقدمات أغلب الملاحظات البيلوغرافية الملحة للبحث المتقدم فى النصوص . وضُم قسمان جديدان بأكملهما : نخبة من النصوص الكنعانية والآرامية ، أحدهما لفرانز روسنثال FRANZ ROSENTHAL من جامعة بنسلفانيا ، ونصوص عربية جنوبية ترجمها أ. جام A. JAMME من جمعية الآباء البيض بأفريقية Society of the White Fathers of Africa. وأضيف أيضا ملحق يتكون من نصوص إضافية تتمثل فى أساطير أكدية وملاحم ترجمت بمعرفة إ.أ. سبيسر E.A. SPEISER. وجاء من وزاء الثبت العام ، ثبت أخر خاص بالأسماء للمواد الإضافية .

طوّر مترجم النصوص بعض التواريخ التى استخدمت فى الطبعة الأولى للأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وذلك ليعد للمعاصرة اللازمة بين اخناتون وآشور أوباليت الأول ملك أشور الذى بدأ يحكم حوالى عام ١٣٥٦ق.م . أنظر على وجه خاص مقالا : M.B.ROWTON, JEA, XXXIV (1948), 57-74. ويجب على القراء إجراء تجربة لتعديل التواريخ المعطاة فى العهود الخاصة بالملوك الآتية أسماؤهم :

أمنحتب الثانى	١٤٣٩ – ١٤٠٦	رمسيس الأول	١٣٠٣ – ١٣٠٢
تحتمس الرابع	١٤٠٦ – ١٣٩٨	سيتى الأول	١٣٠٢ – ١٢٩٠
أمنحتب الثالث	١٣٩٨ – ١٣٦١	رمسيس الثانى	١٢٩٠ – ١٢٢٤
اخناتون	١٣٦٩ – ١٣٥٣	مرنبتاح	١٢٢٤ – ١٢١٤
سمنخ كارع	١٣٥٥ – ١٣٥٢	امنمس	١٢١٤

توت عنخ آمون	١٣٥٢ - ١٣٤٤	سـى بتـاح	١٢١٤ - ١٢٠٧
آى	١٣٤٤ - ١٣٤٠	سيتى الثانى	١٢٠٧ - ١٢٠٢
حـورمحـب	١٣٤٠ - ١٣٠٣	فترة انقطاع حكم (حكم الأسيويين)	١٢٠٢ - ١١٩٧

مقدمة الطبعة الثالثة للمؤلف

منذ أن طبعت لأول مرة نصوص الشرق الأدنى القديمة المتصلة بالعهد القديم عام ١٩٥٠ كشف عن العديد من النصوص الجديدة ، كما ازداد فهم بعض النصوص القديمة . وفى عام ١٩٥٥ ، ظهرت طبعة منقحة بها تغييرات وتصحيحات فى النص وإضافة قسمين جديدين ، نصوص كنعانية وآرامية ونصوص من جنوب الجزيرة العربية تناسب دراسة العهد القديم . والآن، وبعد ثمانى عشرة سنة قمنا بعمل مراجعة شاملة فى محاولة تساير الكشوف الحديثة والبحث .

طُلب من كل مشارك حى فى الطبعات السابقة عمل التصحيحات اللازمة لتراجمه السابقة ، وأن يُوضح المراجع فى تعليقاته حتى الوقت الحاضر أنى وُجدت ، ويشترك فى التراجم فى أى نصوص مناسبة كشف عنها أو نُشرت منذ أن تُرجمت المجموعات المنتخبة السابقة . بالإضافة إلى التراجم من المشاركين الأصليين ظهر عمل خمسة مشاركون جدد فى هذا المجلد . قبل أ. ك. جريسون A.K. GRAYSON بصدر رحب أن يُحضّر للأساطير والملاحم الأكدية التى ظهرت حتى الآن والتى سبق أن شارك فيها المرحوم . إ. أ. سبيسر . وأخذ ج. ج. فنكلستن J.J. FINKELSTEIN على عاتقه مسئولية النصوص الإضافية للقوانين الأكدية ، وهو القسم الذى كان مسئولا عنه مسبقا المرحوم ت. ج. ميك T.J. MEEK ، وكذلك ترجمة القوانين السومرية لـ أورنامو . ومع الإتجاه الحديث إلى الإهتمام بمفهوم ميثاق الدراسات فى العهد القديم ، يبدو من المناسب ضم نوع جديد كامل من النصوص ، معاهدات أكدية من سوريا وأشور ترجمها اريكارينر ERICA REINER . وقد حدث تقدم كبير فى فهم الأدب التهذيبى والعقلى الأكدى منذ أن قدم المرحوم روبرت هـ . بفيفر ROBERTH. PFEIFFER تراجمه ، ووُجدت مادة جديدة تحت اليد . وقدم روبرت دبيجّس ROBERT D.BIGGS ترجمة جديدة

جامعة للنصوص داخل هذا القسم . وأعّد وليام ل. موران س. ج. .WILLIAML MORAN, S.J. تراجم عدد جديد من الخطابات الأكدية خاصة بالأصل الشامل للألواح من مارى . ومن يتصفح قائمة المحتويات سوف يبدو واضحا أنه ليس فقط عمل هؤلاء المشاركين الجدد ولكن قد عمل عدد من المترجمين السابقين على توسيع المجلد بدرجة كبيرة بمادة أُعدّت فى الطبعات السابقة .

ولما كانت الإضافات قد اضيفت بدقة إلى المقولات العامة والسمات الأدبية للطبعة الأولى والملحق عموما ، مفضلا ذلك عن هجر التراجم السابقة ، كان من الواضح أن تنشر هذه الإضافات فى مجلد منفصل . وبهذا المجلد المنفصل يستطيع صاحب الطبعة الأولى أو الثانية أن يجىء بمجموعته الخاصة بنصوص الشرق الأدنى القديمة حتى الوقت الحاضر دون صرف النظر عن مجلد ثمين وزاخر . والطبعة الثالثة (ANET) ن ش أ ق المتضمنة هذه الإضافات الخاصة بالملحق والتى تشتمل على تلك التصويبات التى شعر المترجمون بأهميتها ، وعندما لم تتناسب هذه التصويبات والإضافات مع سطر وصفحة الطبعة السابقة أدمجت فى قسم من ملحق Addendo بمرجع فى ربع الصفحة التى تنطبق عليها الإضافة . ونأمل أن يكون المنتفع بالملحق يستطيع أن يرى بسرعة المكان الخاص بالإضافة أو التعبير .

ضُمت النصوص الإضافية للطبعة الثانية إلى الملحق ، حتى إنها ستصلح لتهذيب الطبعة الأولى والثانية حتى الوقت الحاضر . وصُنف ثبت جديد شامل للأسماء الظاهرة فى الكتاب .

الاختصارات

ABOT	Ankara arkeoloji muzesinde bulunan Bogazköy tableteri (Istanbul, 1948).
AJSL	American Journal of Semitic Languages and Literatures (Chicago, 1884-1941).
AO	Der alte Orient (Leipzig, 1900).
APAW	Abhandlungen der preussischen Akademie der Wissenschaften (Berlin, 1804).
AR	See Breasted.
BASOR	(SS) Bulletin of the American Schools of Oriental Research (1919). (Supplementary Studies 1945).
BIFAO	Bulletin de l'institut français d'archéologie orientale (Cairo, 1901).
BOTU	Die Boghazkoi-Texte in Umschrift (Leipzig, 1922 ff).
BREASTED,	ARJ.H. Breasted, Ancient Records of Egypt, Vols. I-IV (Chicago, 1906-1907).
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, &c., in the British Museum (London, 1896).
HT	Hittite Texts in the Cuneiform Character form Tablets in the British Museum (London, 1920).
ERMAN	LAE A.Eeman, The Literature of the Ancient Egyptians (London, 1927).
IBOT	Istanbul arkeoloji muzelerinde bulunan Bogazköy tableteri I and II (Istanbul, 1944 and 1947).
JAOS	Journal of the American Oriental Society (New Haven, 1843).

JEA	Journal of Egyptian Archaeology (London, 1914).
JNES	Journal of Near Eastern Studies (Chicago, 1942).
K	Kuyounjik)British Museum, London).
KBO	Keilschrifttexte aus Boghazkoi, I-IV (WVDOG, XXX 1916 and XXXVI 1921).
KING	AKA E.A. Wallis budge and L.W. King, Annals of the Kings of Assyria (London, 1902).
KUB	Keilschrifturkunden aus Boghazköi, I-XXXIV (Berlin, 1921-1944).
OIP	Oriental Institute Publications, Oriental Institute, University of Chicago (Chicago, 1924).
PSBA	Proceedings of the Society of Biblical Archaeology (London, 1878-1918).
SPAW	Sitżungsberichte der preussischen Akademie der wissenschaften (Berlin, 1882).
STC	The Seven Tablets of Creation, by L.W. King, 2Vol (London, 1902).
URK	Urkunden des agyptischen Altertums (Leipzig, 1903).
VBOT	A. Gotze, Verstreute Boghazkoi-Texte (Marburg. 1930).
ZAES	Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde (Leipzi, 1863).

الفصل الأول

الخلق وأساطير النشأة

الخلق بوساطة آتوم

أفاد النص التالى فى الأفتتاحية الطقسية لهرم ملكى باستدعاء الخالق الأول ، حينما كان آتوم إله هليوبوليس على رابية قديمة ظاهرا منها المياه الهيولية ، وهناك أتى بالآلهة إلى الوجود . وعلى مثل هذه الصورة ، سُئل ، الآن ، ليبارك الإله قيام الهرم المماثل للرابية .

نُقش النص داخل هرمى مرن رع وبيبى الثانى (نفر كارع) من الأسرة السادسة (القرن الرابع والعشرين ق.م) ، ومنه أعدّت الترجمة التالية ، وكانت أجزاء من النص مألوفة فى العصور المتأخرة لتعزيز خلود الأشخاص [1] .

ظهر النص الهيروغليفى فى :

K. SETHE, Die altägyptischen Pyramidentexten, II (leipzig, 1910), § 1652-56,

ترجمت أحيانا مقتطفات من التعبير الكامل ، مثلا

J.H. BREASTED, Development of Religion and Thought in Ancient Egypt (New York, 1912), 76f.

تُرجمت نصوص الأهرام بمعرفة

S.A.B. MERCER, The Pyramid Texts in Translation and Commentary, 4 vols. (New York, 1952).

ترجم النص الحالى فى : I, 253-54 ، التعليق فى III, 779-82 ، ملاحظات عن الخلق فى IV, 60-65 .

الترجمة

يا آتوم – خبرر ، **أنت على القمة على التل (الهيولى) ، ظهرت كالطائر – «بن»** الخاص بالحجر – **بن فى منزل بن بهليوبوليس** [٢] ، **بصقت ما كان شو ،** تفتفت ما كانت تفنوة [٣] ، نشرت أذرعك حولهم مثل أذرع **كا** ، لأن الكا (الخاصة بك) فيهم [٤] .

(كذلك أيضا) ، يا آتوم ، ضع أنت أذرعك حول الملك نفر – كا – رع ، حول هذا العمل الإنشائى ، حول هذا الهرم ، مثل أذرع كا لأن كا الملك نفر – كا – رع فيها ، باقية من أجل طريق الأبدية . يا آتوم ، لعلك توجه حمايتك على هذا الملك نفر – كا – رع ، فوق هرمه هذا . هذا العمل الإنشائى للملك نفر – كا – رع على أن (تكون) حارسا حتى لا يحدث له أى شىء مكروه عبر طريق الأبدية كما وجهت حمايتك على شو وتفنوة .

يا أيها التاسوع العظيم الكائن فى هيلوبوليس ، آتوم وشو وتفنوة وجب ونوة وأوزيريس وإيزيس وست ونفتيس [٥] ، الذين ولدهم آتوم باسطين إلى مدى بعيد قلبه (يفرح) عند إنجابه (إياك) فى إسمك الأقواس التسعة [٦] ، يا ليت ألا يكون بينكم من سيبتعد بنفسه عن آتوم ، لأنه يحمى هذا الملك نفر – كا – رع ، لأنه يحمى هرم هذا الملك نفر – كا – رع ، لأنه يحمى عمله الإنشائى هذا – من كل الآلهة ومن كل الموتى ، ولأنه يحمى حتى لا يحدث له أى شىء مكروه عبر طريق الأبدية .

رواية أخرى عن الخلق بوساطة آتوم

ثبت غالبا اللقب المصرى القديم للسعادة الأبدية وذلك بمشاركته لقوى علوية تضم الآلهة العظمى للأرض . وعلى ذلك ، أمن خلودهم المنيع . وتضع الفقرة التالية من الفصل السابع عشر الشعبى من كتاب الموتى المصرى المُتوفى بجانب الإله الخالق آتوم ، مؤكدين ضمنيا إعادة خلق الحياة .

استخدم هذا النص فى مصر كلها لعدة قرون ، تقتبس الترجمة من رواية الأسرة الثامنة عشرة إلى الأسرة الحادية والعشرين من كتاب الموتى (١٥٠٠ – ١٠٠٠ ق.م) ، ويعود النص إلى الوراء ، على الأقل إلى الدولة الوسطى (٢٠٠٠ ق.م) حينما كتب فى توابيت الأشراف ، وعبر الأسرة الثامنة عشرة وُسّع النص بتفسيرات مشروحة ومخففة .

صُنفت الترجمة المتداولة لإفتتاحية الفصل السابع عشر من كتاب هـ . جربو H. GRAPOW, Religiöse Urkunden (Urk. V, Leipzig, 1915-17), 4-13 الذى يضم ترجمة إلى الألمانية ورئى أن التراجم من كتاب الموتى لازمة إلى الأنجليزية . عن هذا القسم انظر :

T.G. ALLEN, The Egyptian Book of the Dead (OIP, LXXXII, Chicago, 1960), 88.

A Middle Kingdom version in A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts, IV (OIP 67, Chicago, 1961), 184-93.

توجد ترجمة إلى الألمانية فى كتاب ج. رويدر

G. ROEDER, Urkunden zur Religion des alten Aegypten (Jeno, 1923), 237ff.

الترجمة

فاتحة الإطراء والسعادة ، الصعود والنزول إلى الجبانة ليكون روحا فعالة فى الغرب الجميل ، ليكون فى بطانة أوزيريس ، ليكون قانعا بطعام أون نفر [٧] . رُقية للإقبال [٨] نهارا منتحلا أحد الأشكال التى له رغبة فى انتحالها ، لاعبا أمام طاولة الداما ، جالسا فى الشجرة ، مقبلاً كروح حية بوساطة س بعد أن يرسو [٩] . إنها مفيدة له فربما يفعلها من على الأرض [١٠] ، حينما يجرى حديث سيد الجميع .

(حديث الخالق مع تفسيرات)

«أنا آتوم حينما كنت وحيدا فى نون [١١] ، أنا رع فى (أولى) هيئاته ، حينما بدأ يحكم على ما صنعه» . من هو ؟ هذا «رع ، حينما بدأ يحكم على ما صنعه» يعنى أن رع بدأ يظهر كملك ، كواحد أخذ مكانه قبل رفعات شو [١٢] ، حينما كان على التل فى هرموبوليس [١٣].

«أنا الإله العظيم الذى جاء إلى الوجود وحده «من هو ؟»، الإله العظيم الذى جاء إلى الوجود وحده «هو الماء ، إنه نون ، والد الآلهة .

رواية أخرى : إنه رع .

«إنه الذى خلق أسماءه ، سيد التاسوع «من هو ؟» إنه رع ، الذى خلق أسماء أجزاء جسمه . أهو كذا ، كيف جاءت هذه الآلهة التى تبعته إلى الوجود [١٤] .

«أنا هو من بين الآلهة الذى لا يستطاع رده» «من هو ؟» إنه آتوم ، الذى يوجد فى قرصه الشمسى .

رواية أخرى : إنه رع ، حينما يشرق فى الأفق الشرقى للسماء [١٥] .

«أنا أمس ، فى حين يعرف الغد» «من هو ؟» فى ما يتعلق ب «أمس» إنه أوزيريس . فى ما يتعلق بغد «إنه رع فى ذلك اليوم الذى يباد فيه أعداء كل إله ولى ابنه حورس حاكما» [١٦] .

المذهب المنفى فى الخلق

حينما أقامت الأسرة الأولى عاصمتها بمنف Memphis ، كان من المهم معرفة أسباب الظهور المفاجىء لهذه المدينة إلى مركز الصدارة ، من أجل ذلك نُودى بالإله المنفى بتاح ليصبح المسئول الأول متقدما على آلهة الخلق الأخرى المعروفة . وقد حدثت البراهين الأسطورية أن مدينة منف كانت الموقع الذى إتحدت فيه الأرضين وأن معبد بتاح كان «الميزان الذى وزنت فيه مصر العليا والسفلى» .

الفقرات التى سنقدمها هنا ممتعة على وجه الخصوص لأن الخليقة عوملت هنا بطريقة عقلانية بينما قدمت قصص الخليقة الأخرى (مثلما شاهدنا آنفا فى صفحات ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) بعبارات مادية بحتة . يدرك هنا الإله بتاح عناصر العالم بعقله (قلبه) ويستميلهم إلى الوجود بكلمته القوية (لسانه) . وعلى هذا ، ففى بداية التاريخ المصرى ، كان يوجد إقتراب من المبدأ العقلانى فى الكون (Logos Doctrine) .

وتؤرخ الصيغة الباقية لهذه الوثيقة فقط من عام ٧٠٠ ق.م ، لكن الدليل من علم اللغة وعلم فقه اللغة والجغرافيا السياسية نهائى وحازم فى إنتظار إشتقاقها من نص يرجع قدمه إلى أكثر من ألفى سنة من ذلك التاريخ .

ويوجد بالمتحف البريطانى ما يسمى «حجر شاباكا Shabaka stone» تحت رقم ٤٩٨ ، ونشر بمعرفة

S. SHARPE, Egyptian Inscriptions from the British Museum and other Sources (London, 1837), I, pls. 36-38.

وكان بريستد هو أول من أدرك محتوياته ونشره فى مقال :

J.H. BREASTED, in ZAeS, XXXIX (1901), 39-54,

وجاء من ورائه أدولف أرمان فنشر محتوياته فى مقال :

A. ERMAN, Ein Denkmal memphitischer theologie (SPAW, 1911, 916-50.)

وكرس كورت زيتا دراسة متقنة لمحتوياته فى مقال :

K. SETHE, Dramatische Texte zu altägyptischen Mysterienspielen (Untersuch., X, Leipzig, 1928),

وجاء من ورائه هيرمان يونكر فكتب مقالا تحت عنوان :

H. Junker, Die Götterlehre von Memphis (APAW, 1939, NR. 23, Berlin, 1940).

ودرس بريستد وفرنكفورت القسم الحالى للنص فى :

J.H. BREASTED, The Dawn of Coinscience (New York, 1933), 29-42.

H. FRANKFORT et al., The Intellectual of Ancientman (Chicago, 1946), 55-60.

الترجمة

(١) يعيش الحورس : من يحقق نجاح الأرضين ، الإلهتان : من يحققا نجاح الأرضين ، حورس الذهبى : من يحقق نجاح الأرضين ، ملك مصر العليا والسفلى : نفر – كا – رع ، ابن رع : شا [با – كا] ، معبود بتاح – جنوب – حائطه ، حى مثل رع إلى الأبد . نسخ جلالته هذا النص ثانية فى منزل والده بتاح –

جنوب – حائطه . وجد [٥] الآن جلالته كشىء صنعه الأسلاف لكن وجد منخورا [١٧] لم يكن معروفا من البداية إلى النهاية ، وبعد ذلك نقلـ[ـه] [جلالته] مرة ثانية ، (وعلى ذلك) فهو أحسن من حالته الأولى ، ومن أجل العمل على بقاء ذكراه فى منزل والده بتاح – جنوب – حائطه أثناء الأبدية . عبر ذلك الذى صنعه ابن رع : [شا – با – كا] من أجل والده بتاح – تنن ، ليتمكن من أن يمنح الحياة إلى الأبد ....

(٧٧) حشد التاسوع أنفسهم إليه ، وقضى بين حورس وست [١٨] ، منعهم من النزاع (أيضا) ، ونصّب ست ملك مصر العليا على أرض مصر العليا فى المكان الذى (وُلد) فيه سو SU ، ثم نصّب جب حورس ملك مصر السفلى على أرض مصر السفلى فى المكان الذى أُغرق فيه والده [١٩] بزشة – تاوى* Pezshet-Tawi

عندئذ وقف حورس فى مكان (واحد) ، ووقف ست فى مكان (آخر) وتصالحا على الأرضين[١٩]* ....

[٢٠] كلمات تتلى[١٩]* (بواسطة) جب إلى ست : «امض إلى المكان الذى وُلدت فيه» . ست – مصر العليا .

كلمات تتلى [٢٠]*(بواسطة) جب إلى حورس : «إمض إلى أُغرق فيه ابوك» . حورس –مصر السفلى . كلمات تتلى (بواسطة) جب إلى حورس وست : «لقد قضيت بينكما» . مصر السفلى والعليا . (لكن أضمر) جب فى قلبه (أى لا ترضى نفسه) بأن يتساوى القسم الخاص بـ حورس مع القسم الخاص بـ ست . وعلى هذا أعطى جب (كل) تركته إلى حورس ابن ابنه ، ابنه البكر [٢١] ... (هكذا راقب بانتباه حورس (كل) الأرض . على هذا النمط ، اتحدت هذه الأرض ، نُودى بالاسم العظيم : «تا –تنن» ، جنوب حائطه ، سيد الأبدية [٢٢] . ظهرت الساحرتان العظيمتان عند رأسه [٢٣] . كذلك ، إنه حورس الذى تولى كملك مصر العليا والسفلى ، الذى وحّد الأرضَين فى إقليم الحائط [٢٤] ، فى المكان الذى تُوحد فيه الأرضَين .

(١٥ج) حدث أن الغاب والبردى صفّا عند البوابة العظيمة المزدوجة لـ منزل بتاح [٢٥] ، وذلك يعنى حورس وست اللذان وُفقا ووُحدا ، وعلى ذلك ، تعاونا

وتوقف شجارهما فى المكان الذى وصلا إليه ، الملحق بمعبد بتاح ، «ميزان الأرضين» التى توزن فيه مصر العليا والسفلى (٤٨) الآلهة الذين جاءوا إلى الوجود مثل بتاح [٢٦] :—

بتاح فوق العرش العظيم ...،
بتاح – نون ، الوالد الذى [انجب] آتوم ،
بتاح – ناونة ، الوالدة التى ولدت آتوم ،
بتاح – يعنى ، قلب ولسان التاسوع ،
[بتاح] ... الذى ولد الآلهة ...[٢٧] ،

(٥٣) ثم جاء إلى الوجود كالقلب ، ثم جاء إلى الوجود كاللسان (شىءما) فى صورة آتوم الذى نقل (الحياة إلى كل الآلهة) وكذلك إلى الكا الخاصة بكل منهم عبر هذا القلب ، الذى أصبح حورس به بتاح ، وعبر هذا اللسان الذى أصبح تحوت به بتاح [٢٨] .

(كذلك) حدث أن القلب واللسان حصلا على التحكم فى (كل) عضو (آخر) من الجسم وذلك التعليم على أنه [٢٩] موجود فى كل جسم وفى كل فم لجميع الآلهة وجميع الرجال (وجميع) المواشى وجميع الكائنات الزاحفة وكل شىء يعيش ، وذلك بالتفكير والحكم على كل شىء يرغب فيه .

(٥٥) إن تاسوعه أمامه على (هيئة) أسنان وشفتين . ذلك (مساو) لمنى ويدى آتوم . على أن تاسوع آتوم جاء إلى الوجود بمنيه وأنامله ، ومع ذلك ، فتاسوع (بتاح) هى الأسنان والشفتان فى هذا الفم الذى نطق باسم كل شىء ، ومنه جاء شو وتفنوة وهو صانع التاسوع [٣٠] .

وإن بصر العيون وسمع الأذان وإستنشاق الأنف للهواء قد أصدروا الأمر إلى القلب ، وهذا هو الذى سبب مجىء كل (فكر) تام ، وإنه اللسان الذى يعلن مايفكر فيه القلب [٣١] .

هكذا شُكل جميع الآلهة ، وأُنجزَ تاسوعه . حقا لقد جاء كل أمر إلهى [٣٢] عبر ما فكر فيه القلب وأمر اللسان . هكذا صُنِعت أرواح الكا وعُينت أرواح الحم سوت hmswt ، وهم الذين يصنعون جميع المؤن وجميع الغذاء بواسطة هذا الحديث . (وهكذا مُنح الحق لـ)ن ذا الذى يفعل ما يُرضى ، (والكلم لـ)ن ذا

الذى يفعل مالاأيرضى [٣٣] ، وهكذا منحت الحياة لمن قدّم سلاما والموت لمن إقترف إثماً . هكذا ، سُوىّ كل عمل وجميع الحرف ، عمل الأذرع ، نشاط كل السيقان تم طبقا لهذا الأمر الذى فكر فيه القلب ، والذى مر عبر اللسان ، والذى يعطى قيمة لكل شيء [٣٤] .

وهكذا حدث ذلك الذى قيل عن بتاح «أنه هو الذى صنع الجميع وجلب الآلهة إلى الوجود أنه حقا تا –تنن» لأن كل شيء أتى منه القوت والإمدادات . وتقدمات الآلهة ، وكل شيء طيب . هكذا اكتُشف وفُهم أن قوته أعظم من (القوة الخاصة) بالآلهة (الآخرين) ، وعلى هذا ، أُرضى بتاح [٣٥] ، بعد أن صنع كل شيء وكذلك كل أمر إلهى [٣٦] شكّل الآلهة ، أقام المدن ، أسس الأقاليم ، وضع الآلهة فى مقاصيرها (٦٠) ، عيّن تقدماتهم ، أسس مقاصيرهم ، صنع أجسامهم مثل (ذلك الذى) سرّت له قلوبهم ، وعلى هذا أدخل الآلهة فى أجسامهم كل (نوع من) خشب ، كل (نوع من) حجارة ، كل (نوع من) (طين) ، أو أى شيء يُحتمل نموه فوقه [٣٧] ، وبه أخذوا الشكل ، وعلى هذا ، تجمع حشد الآلهة وكذلك الكا الخاصة بهم أنفسهم إليه مسرورين وقد اتحدوا مع سيد الارضَين .

كان المقر العظيم الذى **يُطرب** قلب الآلهة ، الذين يوجدون فى منزل بتاح ، **أسياد كل الحياة** صومعة الإله [٣٨] ، عبره يُجهّز قوت الارضَين [٣٩] ، بسبب الحقيقة الواقعة من أن أوزيريس غرق فى مياهه ، حينما كانت إيزيس ونفتيس تقومان بالحراسة رأياه وقد انزُعجن من أجله ، أمر حورس إيزيس ونفتيس أن يمسكا بـ أوزيريس ويمنعا غرقه . (٦٣) أدرن رءوسهن فى الوقت المعين ، وعلى هذا أحضرنه إلى الأرض [٤٠] ، ودخل البوابات السرية فى بهاء أرباب الأبدية . على درجاته وهو يشرق فى الأفق ، على طرق رع فى المقر العظيم . انضم إلى البلاط واتحد مع الآلهة تا – تنن بتاح ، سيد السنين .

هكذا أتى أوزيريس ليكون فى الأرض فى ''منزل الحاكم'' على الجانب الشمالى لهذه الأرض التى وصلها . وظهر إبنه حورس كملك لـ مصر العليا وظهر كملك لـ مصر السفلى فى حِضن والده أوزيريس ، بالإتحاد مع الآلهة الذين كانوا أمامه والذين كانوا خلفه .

فشل التنين ورواية الخلق

استخدم هذا النص الأسطورة فى التلاوة الطقسية والسحرية . عملت مركب إله الشمس رع رحلة عبر السماوات العليا بالنهار وعبر السماوات السفلى بالليل وتواجه هذه المركب كل ليلة خطر الإبادة من شيطان متربص فى العالم السفلى ، وهو أبوفيس . وفى طقوس المعابد المصرية قسم هام لدرء هذا التنين ، وعلى هذا النمط رُدت المخاوف التى يحتمل أن تواجه الأمة أو الناس . الطقوس التالية اقتباس من بردية تضم مجموعة نصوص لها عنوان عام : ''فاتحة قهر أبوفيس ، عدو رع وعدو الملك أون – نفر – له الحياة ، والفلاح والصحة ! – صاحب الحق ، الذى يقوم بواجبه كل يوم فى معبد أمون – رع ، سيد عروش الأرضَين ، المشرف على الكرنك '' (٤١) . إن الأهمية الخاصة للقسم المعطى فيما بعد تكمن فى أنه يضيف إلى هذه التعاويذ ضد أبوفيس رواية حول الخلق .

يُحفظ النص فى بردية برمنر رند Papyrus Bremner-Rhind (British Museum 10188) التى يحتمل أنها أتت من طيبة . يؤرخ المخطوط الحالى بحوالى ٣١٠ ق.م. ولكن يعمل النص على محاولة متعمدة لحفظ لغة أقدم من ذلك التاريخ بألفى سنة ، وليس من شك أن المادة الأساسية مشتقة من عصر متقدم نسبيا .

نُشرت صور فوتغرافية طبق الأصل بواسطة بدج

Budge, Egyption Hieratic Papyri in the British Museum, First Series (London, 1915) pls. I-XIX.

وقدم فولكنر نسخة من الهيراطيقية إلى الهيروغريفية

FAULKNER, THE Papyrus Bremner - Rhind (Bibliotheca Aegyptica,III, Brussels, 1933).

وقُدمت آخر دراسة وترجمة للبردية كلها بمعرفة فولكنر

FAULKNER, JEA,XXII (1936), 121ff.; XXIII (1937), 10ff., 166ff., XXIV (1938),41ff,; with the section below (xxxvi 81- xxviii 20) treated in xxiii, 172ff.

عن مرجع آخر خاص بفشل وحش غريب الشكل أمام الخلق أنظر فيما بعد صـ ٧١٤ ملاحظة رقم (٤٩) من النسخة الانجليزية عن رواية أخرى خاصة بفشل التنين ، أنظر صفحتى ٤٨ ، ٤٩ .

الترجمة

(xxvi, 21) ... كتاب معرفة الخلق لرع وقهر أبوفيس . الكلام الذى يتلى [٤٢] قال إله الجميع the All- lord بعد أن جاء إلى الوجود :

أنا الذى جئت إلى الوجود مثل خبرى [٤٣] Khepri ، حينما جئت إلى الوجود جاءت الخليقة نفسها إلى الوجود ، وجاءت جميع المخلوقات إلى الوجود بعد أن جئت إلى الوجود . عديدة هي المخلوقات التى جاءت من فمى [٤٤] ، قبل أن تأتى السماء إلى الوجود ، قبل أن تأتى الأرض إلى الوجود ، قبل أن تُخلق الأرض والأشياء الزاحفة فى هذا المكان وُضِعت بالإتحاد مع (بعض) منهم فى نون كالأفراد المُتعبين [٤٥] قبل أن أستطيع إيجاد موقع فيه أتمكن من الوقوف [٤٦] . والظاهر أنها نافعة لى فى قلبى ، دَبّرت بوجهى وصنعت (فى رأى) كل شىء حينما كنت وحيدا ، قبل أن أبصق ما كان شو ، قبل أن اتفتف ما كانت تفنوة [٤٧] ، وقبل مجىء (أحد) آخر إلى الوجود إستطاع التمثيل معى .

فكرت بقلبى الخاص ، وهنالك أتى إلى الوجود حشد من صور المخلوقات ، صور أطفال وصور أطفالهم . كنت أنا الذى تسافدت بقبضتى ، استمنيت (xxvii,I) بيدى ثم تقيأت بفمى [٤٨] فبصقت ما كان شو ، وتفتفت ما كان تفنوة . إنه والدى نون الذى علمهم ، ولاحقتهم عينى منذ أجيال حينما كانوا بعيدين [٤٩] .

بعد أن جئت إلى الوجود كإله فريد ، هاهم ثلاثة آلهة بجوارى [٥٠]جئت إلى الوجود فى هذه الأرض ، على أن شو وتفنوة تهللا فرحا فى نون الذى كانا فيه ، وأحضرا لى معهما عينى بعد أن جمعت معا أعضائى ، ذرفت الدمع عليها [٥١] . هكذا كيف أتى الرجال إلى الوجود من الدموع التى أتت من عينى . سخطت علىّ ، بعد أن عادت ووجدت أننى سويت غيرها فى مكانها مستبدلها بالعين الرائعة

التى سويتها . ثم قدمت مكانها على رأسى [٥٢] ، وبعد أن حكمت هذه الأرض كلها **تدهور غضبها إلى جذوره** لأننى إستبدلت الذى سُلب منها . جئت من الجذور [٥٣] وخلفت جميع الأشياء الزاحفة ، وما كان يعين بينها . ثم وَلد شو وتفنوة (5) جب ونوة . ثم ولد جب ونوة أوزيريس وحورس خنتى إن – إرتى وست وإيزيس ونفتيس من الجسم واحد من بينهم بعد الآخر ، وولدوا حشودهم فى هذه الأرض [٥٤] .

وتمتعت (هذه الآلهة) بالكلام السحرى ، كما كانت (ذات) روح خاصة بالسحر [٥٥] لأنهم أمروا بإبادة أعدائى بواسطة السحر الفعال لحديثهم ، وأخرجت هؤلاء الذين جاءوا إلى الوجود من جسمى لطرد ذلك العدو الشرير .

إنه هو الذى سقط فى السعير ، أبوفيس ومعه سكين فوق رأسه . لا **يستطيع** أن يرى وإسمه (تلاشى) من هذه الأرض . أمرت بأن تصب عليه **لعنة** ، أفنيت عظامه وأبيدت روحه فى تعاقب الأيام ، قطعت بعنف فِقراته عند رقبته بسكين فرمت بها لحمه ووخزتها فى جلده [٥٦] ...(II) ... أبعدت قلبه من مكانه ، ومقعده وقبره ، جعلته معدوما : إسمه لايوجد ، هو لا يوجد وعائلته لاتوجد ، هو لا يوجد وبابه الوهمى لا يوجد [٥٧] ، هو لا يوجد ، ورثته لا توجد . بُوَيْضته سوف لا تدوم وكذلك سوف لا تلتئم ذريته معا – والعكس بالعكس . روحه وجسده مقامه فى العظمة ، ظله وسحره لا يوجد . عظامه لا توجد ، جلده لا يوجد . يُسقط ويُقهر ....(XXXVIII,4) ... ترى أنت يارع ! تسمع أنت يارع ! تسمع أنت يا رع ! أنظر ، طردت عدوك ، محوته بقدماى ، بصقت عليه . ينتصر رع عليك – قراءات مختلفة : على أى من أعدائه السابقين ....[٥٨] تطرد أنت ، تحرق كل عدو لفرعون – له الحياة والفلاح والصحة – سواء كان ميتا أوحيا [٥٩] .

(هكذا) ستكون فى مقصورتك ، سترتحل فى قارب المساء ، سترتاح فى قارب الصباح ، ستعبر السماءين فى سلام [٦٠] ، ستصبح قويا ، ستحيا ، ستصبح سليم البنية ، ستعمل على بقاء ظروفك ممجدة ، ستطرد كل عدو لك بأمرك لإن هؤلاء فعلوا الشر ضد فرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! – بكل الكلمات البذيئة : كل الرجال ، كل العشيرة ، كل الناس ، كل الإنسانية ، وهكذا دواليك .

الشرقيون فى كل صحراء ، وكل عدو لفرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! – سواء كان ميتا أو حيا ، الذى طردته وأفنيته . أنت إنحللت وسقطت يا أبوفيس . ينتصر رع عليك (أبوفيس – تكرر) أربع مرات . فرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! ينتصر على أعدائه – (تكرر) أربع مرات .

تتلى التعويذة فوق أبوفيس مصورة على صحيفة من البردى بلون أخضر وتوضع فى صندوق يدون عليه إسمه ، وهو موثق ومقيد ويطرح فى النار كل يوم ، مُبيدا بقدمك اليسرى باصقا أربع مرات مع كل يوم . ستقوم حينما تصنعه على النار : «رع ينتصر عليك ياأبوفيس !» – أربع مرات ، و«حورس ينتصر على عدوه !» – أربع مرات و«فرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! ينتصر على أعدائه !» – أربع مرات .

الآن عندما تكتب هذه الأسماء لكل ذكر وأنثى يُقهر ، (١٨) مِن الذى يخافه قلبك ، أعنى كل عدوا لفرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! – سواء كان ميتا أو حيا وأسماء آبائهم وأسماء أمهاتهم وأسماء أطفالـ(ـهم) ، داخل الصندوق ، تُصنع من شمع وتوضع على النار تتعقب إسم أبوفيس وتحرق فى الوقت الذى يعرض رع نفسه . هكذا يعمل للمرة الأولى عند إرتفاع الشمس و(أخرى) حينما تغيب فى الغرب ، حينما يهرب نور الشمس من الجبل . هذه الأشياء بصدق أكثر فائدة لك من أى اجراءات (أخرى) سوف تسير الأمور طيبة مع هذا الذى يعملها على الأرض أو فى الجبانة (٦١) .

كل البشر المخلوقين متساوون فى الفرصة

كانت الدولة الوسطى هى الفترة التى أُكدت فيها العدالة الإجتماعية وحقو الرجل العادى . يشير النص التالى إلى أن الإله الخالق يعمل على جعل كل النا متساوين فى الوصول إلى الضروريات الأساسية للحياة .

نقش النص على أربعة توابيت من البرشامن مصر الوسطى (٢٠٠٠ ق.
إلى هذا االحد ، يُعرف فقط من ذلك العهد .

لم يُنشر حتى الآن النص الهيروغليفى ، فيما عدا المرجع والمقدمة من بريستد سينشر J.H. BREASTED, The Dawn of Conscience (New York, 1933), 221 f.
فى مجلدات بوساطة دى بوك .A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts (OIP)
صُنّفت الترجمة الحالية من صورة فوتوغرافية خاصة بتابوت محفوظ حاليا بمتحف القاهرة BIC تحت رقم ٢٨٠٨٥ (Cairo Museum 28085) .
and BGC (Cairo 28094) and-in part-BIC (Cairo 28083).
يظهر أيضا النص فى .BIBO (Boston Museum 20. 1822-27)
النص الحالى هو التعويذة 1130 من كتاب دى بوك فى المرجع المشار اليه
VII (OIP, LXXXVII, Chicago, 1961), 461-65.
تهتم نصوص أخرى فيما بعد بالخلق والأصول . على سبيل المثال ، يُعرض فى النص أمون كخالق صفحة 369 .368 وأتون كخالق صفحة 370 .371 . تهتم أساطير الأصول الأخرى بتأسيس مدينة تانيس (252 .253) أو إقامة عمارة لإله .

الترجمة

يقول إله الجميع The All-Lord فى حضرة أولئك الذين هدءوا من ضوضاء رحلة القصر [٦٢] «صلوا ، كونوا موفقين فى هدوء ! أردد عليكم أربع وثائق طيبة قدمها قلبى الخاص فى وسط الحية الملفوفة وذلك لقمع الشر [٦٣] . قدمت أربعة أعمال طيبة داخل بوابة الأفق [٦٤]» .
«صنعت الرياح الأربع ليتمكن كل رجل التنفس منها **مثل زميله** فى وقته المناسب . يعنى عمل (واحد) من ذلك» .
«صنعت الفيضان العظيم ليصبح للرجل الفقير حقوقه فيها مثل الرجل العظيم . يعنى عمل (واحد) من ذلك» .
«صنعت كل رجل قبل زميله . لم أقرر أن يفعلوا شرا ، (لكن) قلوبهم هى التى نقضت ما قلت [٦٥] . يعنى عمل (واحد) من ذلك» .
«صنعت قلوبهم لتكف عن نسيان الغرب ، حتى يُستطاع إعطاء القرابين المقدسة إلى آلهة الأقاليم [٦٦] . يعنى عمل (واحد) من ذلك» .
«قدمت إلى الوجود الآلهة الأربعة من عرقى ، بينما الرجال دموع عينى [٦٧]

طيبة مركز الخليقة

حافظ كل مركز دينى مصرى هام على أسبقيته فى العقيدة وأنه كان مكانا للخليقة . والنص التالى مقتبس من نشيد طويل فى تمجيد طيبة وإلهها المحلى أمون رع . وهو مؤرخ بعد ثورة العمارنة بقليل ، وهو استئناف السيادة الطيبية . يؤرخ المخطوط من عهد رمسيس الثانى (حوالى ١٣٠١ - ١٢٣٤ ق.م.) .

كتب النص بالهيراطيقية على بردية بمتحف ليدن تحت رقم Papyrus I 350 ونشره C. LEEMANS, Monuments égyptiens du musée d'antiqutés des Pay-Bas à leide (leyden, 1841-82), II, Pls. CLIX-CLXIII.

وقام على دراسته : A.H. GARDINER, ZAeS, XLII (1905), 12-42

A. ERMAN, Der Leidener Amonymnus (SPAW, 1923, 62-81.

A. ERMAN, LAE, 293-302

الموشح العاشر

كانت طيبة **عادية** بالنسبة لأى مدينة (أخرى) . كانت المياه والأرض بها منذ العصور الأولى . (ثم) (العمود الثانى سطر ١١) أتى **ليحدد** الحقول ويخلق الأرض على الرابية ، (هكذا) أتت الأرض إلى الوجود (٦٩) **ثم** أتى فيها **الرجال** إلى الوجود ليؤسسوا كل مدينة باسمها الحقيقى ، لأن اسمها يُدعى «مدينة» (فقط) تحت اشراف طيبة ، عين رع (٧٠) .

جلالتها أتت كالعين السليمة والعين الخيّرة (٧١) ، لربط الأرض بتلك الوسيلة مع روح(ها) **ka** ، قادمة للراحة ومشتعلة فى إشيرو فى شكلها ك سخمو ، سيدة الأرضين (٧٢) . «ما أغناها» ، **قالوا عنها** ، «**فى اسمها طيبة**» ! (٧٣) **تبقى سليمة فى** اسمها العين السليمة ، **العين فى الداخل** ، التى فى قرصها الشمسى ، **أمام ربها** (٧٤) ، بادية معينة فى مكانها فى اسمها الأمكنة - المختارة ، دون نظير لها . كل مدينة (أخرى) تحت ظل(ها) ، ليبجلوا أنفسهم عبر طيبة . إنها **القاعدة** .

التنازل عن مناصب إلى تحوت

شغف المصريون مثل العبرانيون بتفسيرات الأسماء والظواهر الطبيعية بالتورية . يُقدم النص التالى تفسير عدد من الظواهر الطبيعية لفلسفة الكائنات أو الأساطير . فيتخلى إله الشمس رع عن مسئوليته عن القمر إلى الإله تحوت الذى أصبح هكذا «آخذا مكان» الشمس معاونا الآلهة .

وُجد النص فى مقصورة توت عنخ أمون ، المحفوظة حاليا بمتحف القاهرة ، وفى المقابر الطيبية لـ سيتى الأول ورمسيس الثانى ورمسيس الثالث . ومن ثم يرجع إلى الفترة من منتصف القرن الرابع عشر إلى منتصف القرن الثانى عشر ق.م. ويبدو أن هذا النص يرجع إلى فترة زمنية أقدم من ذلك . عُرضت النصوص بمعرفة

CH. MAYSTRE in BIFAO, XL (1941), 93-98. The line number, 62-74, follow the Seti I version.

توجد ترجمة فى G.ROEDER, Urkunden Zur Religion des alten Aegyptens (Jena, 1923), 147- 48.

A.PIANKOFF, The Shrines of Tut- Ankh- Amun(New yark, 1955),52.

الترجمة :

ثم قال جلالة هذا الإله [٧٥] : «صلّ ، أدع لى تحوت» ! ثم أُحضر بسرعة . ثم قال جلالة هذا الإله إلى تحوت : «أنظروا أنتم [٧٦] ، أنا هنا فى السماء فى مكانى (المناسب) . نظرا لأننى (65) سأعمل وعلى ذلك يُضاء النور فى العالم السفلى وجزيرة بابا Baba [٧٧] ، ستصبح كاتبا هناك وتحافظ على أولئك الذين فيها [٧٨] ، **أولئك الذين يحتمل أن يقوموا بأعمال عصيان ... ضدى** ، (70) أتباع هذا **المخلوق الساخط** [٧٩] . ستصبح فى مكانى ، آخذا مكان a place- taker . **هكذا** ستُدعى : تُحوت ، آخذا مكان رع – «زيادة على ذلك ، (I) سأجعلك تطأ الذين هم أعظم منك» . هكذا كيف أتى أبومنجل رمز الإله تحوت إلى الوجود [٨٠] . بالإضافة إلى ذلك سأعمل على بسط يدك تجاه [٨١] الآلهة الهيوليين الذين هم أعظم منك . **حديثى** طيب ، إذا فعلت (كذلك)» . هكذا كيف أتى

أبو منجل رمز تحوت إلى الوجود [٨٢] «فضلا عن ذلك ، سأجعلك تُطوق السماءين بجمالك وبأشعتك» . هكذا كيف أتى القمر إلى الوجود [٨٣] . فضلا عن ذلك ، سأجعلك **ترتاد كل الطريق** حول حاو – نبوت» هكذا أتى القرد رمز تحوت إلى الوجود [٨٤] هكذا كيف أصبح وزيرا [٨٥] . فضلا عن ذلك ، ستكون آخذا مكانى ، وأن الوجوه كلها التى تراك تُكتشف عبرك [٨٦] ، من أجل ذلك ، عين كل رجل تمتدح الإله من أجلك [٨٧] .

التأسيس الأولى لنظام الكون

كانت مسؤلية الإله الخالق آتوم أن ينظم العالم ويحدد المراكز والوظائف . كان الظفر بالقوات المعادية والتخطيط للعالم الثانى هى موضوعات النص التالى متضمنا أسلوب التعامل مع مكان ووظائف أوزيريس وأستخدمت كتعويذة سحرية لحفظ الرجل نفسه على إعتبار أنه هو نفسه أوزيريس [٨٨] .

تُرجم النص هنا من الفصل الخامس والسبعين بعد المائة (كتاب الموتى) ، كما هو فى الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٠ – ١٣٥٠ ق.م) .

Papyrus of Ani (British Museum 10470; the Papyrus of Ani, ed.by E.A.W. Budge [Londan, 1913], III, Sheet 29).

الترجمة :

(العنوان)

(I) تعويذة من أجل عدم الوفاء مرة ثانية . كلام يُقال بواسطة أنى الظافر .

سؤال آتوم

«ياتحوت ، ماذلك الذى حدث ؟ إنه بين أطفال نوة [٨٩] جلبوا ضوضاء ، وقعوا فى مشاحنة ، عملوا أعمالا سيئة ، خلقوا تمردا ، صنعوا مذابح ، (5) سببوا حبسا . بالإضافة إلى ذلك ، فى كل شيء نعلمه ، جعلوا الكبير صغيرا . أعطيتك بسخاء ياتحوت !» هكذا تكلم آتوم .

إجابة تحوت

«سوف لا ترى (مثل هذه) الأعمال الشريرة ، سوف لا تتألم لأن سنواتهم أختصرت وشهورهم ضُبطت ، نظرا إلى أن هلاك الأشياء المخبأة صُنعت من أجلهم خلال كل الذى فعلت [٩٠]» .

كلام المتوفى

«أنا لوحتك ياتحوت ، قدمت إليك محبرتك ، لن أكون بين أولئك الذين نُدمّر أشياؤهم المخبأة ، يجب ألا يُلحق بى ضرر [٩١]» .

كلمات تقال بمعرفة الإله أوزيريس أنى (10) : «ياآتوم ما هذا ! أنا أرتحل إلى الصحراء الأرض الهادئة [٩٢]» .

إجابة آتوم

«ليس بها ماء ، ليس بها هواء — عميقة ، عميقة ، مظلمة ، مظلمة ، غير محدودة ، غير محدودة — لتعيش فى الأرض الهادئة مطمئن القلب . لا نُمارس فيها المضاجعة ، (لكن توهب [٩٣] ل(ك) منزلة [٩٤] سعيدة عوضا عن الماء والهواء والنكاح وهدوء القلب عوضا عن الخبز والجعة» . هكذا تكلم آتوم .

إحتجاج المتوفى

«أعلى مرأى من وجهك ؟ حقا ، لا أستطيع تحمل عدم وجودك [٩٥] ! **إتخذ** كل إله (آخر) مكانه فى مقدمة (القارب الشمسى) . ملايين السنين» .

إجابة آتوم

«مكانك لولدك حورس» — هكذا تكلم آتوم — «حقا ، سوف يكون ذلك الذى يُخرج العظيم ، (15) ما دام سيحكم مكانك وسيرث العرش الكائن فى

جزيرة الشعلة [٩٦] . فضلا عن ذلك ، فقد قُدر أن **رجلا** سيرى زميله (وعلى ذلك) سيرى وجهى وجهك» [٩٧] .

سيرى المتوفى كـ أوزيريس

«يا آتوم ، ماذا عن مدة بقا(ئى) حيا ؟» – هكذا تحدث .

إجابة آتوم

«(يُقدر) لك ملايين الملايين (من السنين) ، حياة الملايين . **قَضيت** أن **يرسل** **الأوائل** العظام [٩٨] . فضلا عن ذلك ، سوف أحطم كل الذى **صنعت** ، وسوف تعود هذه الأرض إلى نون فى فيضان المياه ، مثلما كانت فى حالتها **الأولى** [٩٩] . أنا (وحدى) باق ، سويا مع أوزيريس ، عندما **صنعت هيئتى على صورة** أخرى ، ثعابين لا يعرفها الناس ولا يراها الآلهة [١٠٠]» .

«ما أحسن الذى فعلت لـ أوزيريس ، متميزا عن كل الآلهة (الأخرى) ! منحته (20) الصحراء ، الأرض الهادئة ، مع إبنه كوريث على عرشه الموجود فى جزيرة الشعلة . **فضلا عن ذلك** ، صنعت مقره فى قارب ملايين السنيين . يبقى حورس على عرشه لإقامة منشأته أيضا . أُبعدت روح ست على حدة من جميع الآلهة (الأخرى) ، لأننى قضيت بالتحفظ على روحه التى كانت فى قارب (الشمس) لأنه يرغب تخويف الجسد المقدس [١٠١]» .

كلمات حورس

«يا والدى أوزيريس ، ليتك تعمل من أجلى ما فعل والدك رع ! أنا باق على الأرض حتى أوطّد مكانى» [١٠٢] .

كلمات أوزيريس

«وريثى سليم البنية ، قبرى باق ، **فهم** (مازالوا) أنصارى على الأرض . (25) أعدائى إستسلموا إلى الهموم ، لأن سلقة **أو ثقتهم** [١٠٣] . يا والدى رع ، أنا إبنك أنت تفعل هذه الأشياء لى من أجل الحياة والفلاح والصحة ، بينما يبقى حورس على عرشه ليتك تقضى بأن يأتى زمنى هذا الخاص بإجتياز المهابة [١٠٤]» .

الأصل الأسطورى لحيوانات معينة نجسة

رأى المصريون فى حيوانات معينة كُرّست من أجل غرض معين وعلى ذلك حُرمت لأغراض أخرى خصوصا من جهة غير نظيفة للأكل . والنص التالى تفسير أسطورى للتحريم ضد أكل الخنزير . ليس كل النص واضحا ، ولكن يؤكد الشمول على عنصرين معروفين تماما : النزاع الخاص بـ حورس وست من أجل الحكم ، وتلف إحدى عينى حورس اللتين كانتا الكوكبين الدريين السماويين .

يوجد النص أولا فى توابيت الدولة الوسطى التى تُرجم هنا ويستمر فى كتاب الموتى ، واستُخدم لقرون عديدة .

قدم النص دى بوك

A.de Buck, The Egyptian Coffin Texts, II (OIP, XLIX, Chicago, 1938), Spell 157, PP. 396 FF.

أصبح فيما بعد الفصل الثانى عشر بعد المائة من كتاب الموتى ودرسه وترجمه كورت زيتا

K. SETHE et al. in ZAeS (1923), LVIII, IFF.:

T.G. ALLEN, The Egyptian Book of the Dead (OIP, LXXXII, Chicogo, 1960), 186-87

تابوت واحد من الدولة الوسطى الذى يعالج التعويذتين ١٥٧ و١٥٨ بالتوالى بدون انقطاع به وجد فى نهاية التعويذة ١٥٨ تقول «غير مصرح الكلام أثناء أكل خنزير» .

الترجمة

فاعلية هذا النص

خُصص للطعام فى الجبانة ، كان مفضلا ومغرما به على الأرض . يُصبح من بين أتباع حورس وبطانته . أسطورة يحفظها الإنسان فى المنزل . معرفة أرواح بوتو [١٠٦] .

المطالبة بمعرفة إستثنائية متميزة

ياباتيت المساء ، أنتم ياسكان المستنقعات ، أنتم ياأصحاب إقليم مندس ، أنتم يا أصحاب منزل بوتى للمديح ، أنتم ياظل رع الذين **لا يعرفون المديح** ، أنتم يامن **تخمرون الجعة المسدودة** [١٠٧] – هل تعرفون لماذا مُنحت بوتو إلى حورس ؟ أنتم لا تعرفونها ، (لكن أنا أعرفها) . إنه رع الذى منحها إياه مكافأة عن الأذى فى عينيه . أنا أعرفها .

الأسطورة

إنه رع – قال لـ حورس : «صل ، دعنى أرى عينك منذ هذا الذى حدث لها [١٠٨]» ثم رآها ، قال : «صل ، انظر إلى ذلك الجزء (الأسود) بينما تكون يدك غطاء على العين السليمة التى هناك» [١٠٩] ، ثم نظر حورس إلى الجزء (الأسود) ، ثم قال حورس : «الآن أراها بيضاء تماما» يعنى كيف جاء الظبى إلى الوجود [١١٠] .

ثم قال رع : «صل ، انظر مرة أخرى إلى ذلك الخنزير الأسود [١١١]» ، وبناء عليه نظر حورس إلى هذا الخنزير ، وبناء عليه ، صاح بسبب حالة عينه التى كانت هائجة [١١٢] قال : «انظر ، عينى كما هى (عند) الصدمة الأولى التى وجهها ست ضد عينى » ! وبناء عليه ، ابتلع حورس قلبه أمامه ثم قال رع : «ضعوه أنتم على سريره حتى يفيق» [١١٣] .

إنه ست – تظاهر تجاهه بهيئة مثل خنزير أسود ، وبناء عليه ، صوّب ضربة إلى عينه . ثم قال رع : «إن الخنزير رجس لـ حورس» . «ياليته يشفى» . قال الآلهة .

يعنى كيف أصبح الخنزير رجسا فى نظر الآلهة ، وكذلك أنصارهم أكراما لـ حورس [١١٤]

الفصل الثانى

إنقاذ الجنس البشرى من الهلاك

موضوعات هذهٰ الأسطورة هى خطيئة البشر ، وخيبة الأمل المُهلكة لخالقهم ، وإنقاذ البشر من الإبادة . على أية حال ، يوضح النص الحالى أن هدفه كان حماية سحرية أكثر منها حكمة تعليمية . وتوجد على حوائط ثلاث مقابر ملكية من عهد الامبراطورية ، تصاحب تعويذات معينة لحماية جسد الحاكم المتوفى . وهذا يدل على أن الإنقاذ الأول للجنس البشرى من الهلاك سيصبح تماما لائقا فى هذه الحالة الشخصية .

يظهر النص على حوائط قبور سيتى الأول ورمسيس الثانى ورمسيس الثالث بطيبة . ومن ثم فتاريخه يقع بين القرنين الرابع عشر والثانى عشر ق.م. ، مع أن اللغة التى استخدمت والحالة المحرفة للنص تشير إلى أنه حذا حذو أصل قديم . نُشرت النصوص فى CH. MAYSTRE, BIFAO, XL (1941), 53- 13 أرقام السطور التالية هى الارقام الخاص برواية سيتى الأول . توجد ترجمة فى ERMAN, LAE, 47- 49
A. PIANKOFF, The Shrines of Tut- Ankh- Amon (New york, 1955), 27-28 .
سيوجد مرجع آخر لتمرد الإنسان وعقاب الإله للبشر فى الصفحات من ٢٤ – ٣١و ٤١٧ من النسخة الانجليزية .

الترجمة

حدث أن ... رع الذى أتى الوجود بنفسه ، حينما كان ملكا للناس والآلهة معا ، ثم دبّر الجنس البشرى شيئا فى حضرة (ذات) رع . الآن بعدئذ ، كان جلالته – له الحياة والفلاح والصحة ! – عجوزا . عظامه من فضة ولحمه من ذهب وشعره من حجر اللازورد الأصلى .

ثم شعر جلالته بالأشياء التى دُبّرت ضده بوساطة الجنس البشرى ، فقال جلالته – له الحياة والفلاح والصحة ! – إلى أولئك الذين فى معيته : «صلوا ، ادعوا لى عينى [١] وشو وتفنوة وجب ونوة ، كذلك الأباء والأمهات الذين كانوا معى حينما كنت فى **نون** [٢] ، كذلك أيضا إلهى نون . عليه إحضار حاشيته (5) معه . أنت **ستحضرهم خفية** : لا تسمح للناس بالرؤية لا تسمح لقلوبهم بالهرب [٣] ستأتى معهم إلى البيت العظيم ليتمكنوا من التبليغ عن خططهم منذ [**الأزمان**] **عندما** أتيت من نون إلى المكان الذى فيه أتيت إلى الوجود [٤] .

ثم أُحضر هؤلاء الآلهة إلى الداخل و[أتى] هؤلاء الآلهة بجانبه طارحين رءوسهم على الأرض فى حضرة جلالته ، حتى يتمكن من عمل تقريره فى حضرة والده الأكبر سنا إنه هو الذى صنع الجنس البشرى ، ملك الناس [٥] . ثم قالوا فى حضرة جلالته «حدثنا ، حتى نتمكن من سماعها» .

ثم قال رع لـ نون : «يأيها الإله الأكبر سنا ، الذى فيه جئت إلى الوجود ، يأيها الآلهة السالفين ، أبصروا البشر الذين جاءوا إلى الوجود من عينى [٦] لقد دَبّروا أشياءاً ضدى . أخبرونى ، ما الذى يجب أن تعملوه بشأنها . انظروا ، فأنا أجدّ فى البحث ، سوف لا أذبحهم حتى أسمع ماذا الذى يجب أن (10) يمكن أن تقولوا عنها» . ثم قال جلالة نون : «ياولدى رع ، الإله الأعظم من ذلك الذى صنعه والأقوى من أولئك الذين خلقوه ، مستويا على عرشك ، الخوف منك عظيم عندما (تُوجه) عينك ضدهم أولئك الذين دبروا مكيدة ضدك» . ثم قال جلالة رع : «أنظر ، لقد هربوا إلى الصحراء ، أن قلوبهم واجفة ربما لإننى اتحدث إليهم» . ثم قالوا فى حضرة جلالته : «ليت عينك تُرسل حتى تتمكن من أن **تقبض** لك على أولئك الذين خططوا أشياء شريرة . (لكن) العين ليست قادرة (بقدر كاف) فى ذلك لتضربهم من أجلك [٧] . عليها أن تهبط كـ حاتحور» .

ولهذا السبب أتت عندئذ هذه الإلهة وذبحت البشر فى الصحراء ثم قال جلالة هذا الإله : «مرحبا ياحاتحور التى صنعت من أجلى **المأثرة التى من أجلها جئت !**» ثم قالت هذه الإلهة : «بما أنك تعيش من أجلى [٨] فأنا أسُود على البشر وهذا سار فى قلبى !» ثم قال جلالة رع : «سأسود عليهم **كملك** (15) بانقاصهم [٩] . هكذا كيف جاءت سخمة إلى الوجود ، عصيدة (الجعة) لتخوض فى دمائهم من هيراكليوبوليس [١٠]» .

عندئذ قال رع : «صل ، أُدع لى رسلا خفيفى الحركة سريعها ، حتى يستطيعوا الجرى مثل ظل الجسم» . عندئذ جىء بهؤلاء الرسل فورا ثم قال جلالة هذا الإله : «اذهبوا أنتم إلى إلفنتين واحضروا إلى المغرة الحمراء بوفرة [١١]» ثم أُحضرت هذه المغرة الحمراء إليه ثم قضى جلالة هذا الإله العظيم ... ، [وهو بـ-] خصلة الشعر الجانبية الذى هو فى هليوبوليس [١٢] بسحق المغرة الحمراء . وعندما جرش أيضا خادمات شعيرا لـ (صنع) جعة ثم أُضيف إلى هذه العصيدة المغرة الحمراء ، عندئذ أصبحت مثل دم البشر ثم صنعت سبعة آلاف من أوان الجعة . ولهذا السبب عندئذ قدم جلالة رع ملك مصر العليا والسفلى وبصحبته هذه الآلهة لترى هذه الجعة .

الآن عندما بزغ النهار (20) لذبح البشر بوساطة الإلهة فى موسمهم للذهاب ضد التيار [١٣] ، ثم قال جلالة رع : «ما أحسنه ! سوف أحمى البشر به !» ثم قال رع : «صلوا ، احملوه إلى المكان الذىٰ ينتظر أن تذبح فيه البشر» . ثم ذهب جلالة رع ملك مصر العليا والسفلى للعمل مبكرا فى عمق الليل لسكب هذا المنوم ثم ملئت الحقول بسائل بارتفاع ثلاث من راحة اليد [١٤] بوساطة قوة جلالة هذا الإله .

ثم ذهبت هذه الإلهة فى الفجر ، ووجدت هذا (المكان) مغمورا ثم (ظهر) وجهها فيه جميلا : ثم شربت وكان لذيذا إلى قلبها . عادت ثملة بدون أن تلاحظ البشر .

(تتصل بقية هذه القصة بأصل أسماء وعادات معينة ، مثل استخدام الشراب المسكر فى عيد حاتحور) .

الفصل الثالث

قصص البطولة ومآثر الآلهة والبشر

فشل التنين

عندما دخل قارب الشمس فى ظلمة الغرب فى المساء ، واجه خطر ثعبان أو تنين ، الذى يُحتمل أن يُهلك الشمس ؛ قارن ذلك بما سبق ذكره فى الصفحات من ٣٣ — ٣٦ . ثم كانت من وظيفة الإله ست رد هذا الحيوان ، لتستطيع الشمس عبور العالم السفلى بالليل ويعاد الميلاد فى الصباح ، وعلى هذا الأسلوب يجب أن يعيش الإنسانَ حيا بعد الموت ، وتُعاد ولادته .

أخذ النص من توابيت الدولة الوسطى وبقى حتى دخل فى كتاب الموتى .
يوجد النص الهيروغليفى فى كتاب :

A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts, II OIP, XLIX, Chicago, 1938), Spell 160, PP. 373 FF. Later the 108 th Chapter of the Book of the Dead, with contribution to the 107 th, and 149 th Chapters, studied by K. SETHE et al. in ZAeS, LIX (1924), 73FF. ;

T.G. ALLEN, The Egyptian BOOk of the Bead (OIP, LXXII, Chicago, 1960), 181-182, 186, 259 (d).

المراجع الخاصة بفشل التنين عدو إله الشمس مألوفة فى النصوص المترجمة هنا : انظر الصفحات : ٣٣ — ٣٨ ، ٤٠ — ٤٣ ، ٥٥ ملاحظة رقم ٣٣ وكذلك الصفحات ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ من النسخة الأنجليزية .

الترجمة

(العنوان)
ليس الموت بسبب الثعبان . الدخول والخروج من الأبواب السماوية الغربية .
الناجح فوق الأرض ، على دور الروح الحية أو الميتة . معرفة الأرواح الغربية [١] .

تنين الغرب

أعرف أن جبل باخو تستقر فوقه السماء [٢] . وهو من حجر تى – إعات ti-iaat ، ٣٠٠ مقياس فى طوله و ١٢٠ فى عرضه [٣، ٣*] . سوبك سيد باخو فى الشرق من هذا الجبل . معبده من العقيق الأحمر [٤] .

يوجد ثعبان على أنف الجبل ، طوله ثلاثون ذراعا ، من ذلك ثلاثة أذرع من حجر الصوان [٥] هى الجبهة . أنا أعرف اسم ذلك الثعبان : «إنه هو الذى على الجبل الذى هدم» هذا هو اسمه .

الآن فى فترة المساء سيدير عينه ضد رع ثم ستأتى وقفة بين البحارة ، وذهول عظيم وسط الرحلة [٦] ثم سيحنى ست نفسه فى اتجاهه . الحديث الذى يقوله كالسحر : «أنا أقف بجوارك حتى يمكن أن تقدم الرحلة (مرة أخرى) . أنت يا من ذا الذى أراه من بعيد ، اقفل عينك ! لقد عُصبت عيناى ، أنا الذكر [٧] . غَط رأسك لتكون مُعافى ولأكون معافى . أنا غنى فى السحر ، قُدِّم إلىّ (ليستخدم) ضدك . ما هذا ؟ إنه يصبح شخصية فعالة [٨] . أنت يا من ذا الذى يسير على بطنه ، قوتك تتعلق بحبلك ، (على أن) تنظر إلىّ – حينما أنطلق بنفسى ، ستكون قوتك معى لأننى أنا الذى يساعد على النهوض بالقوة [٩] . أقبلت لأتمكن من تجريد آلهة الأرض [١٠] . يارع الذى فى مسائه [١١] يكون كريما معى ، عندئذ نعمل دورة السماء . (لكن) أنت [١٢] فى وثاقك – ذلك الذى وُضعت فيه من قبل» ثم ذهب رع ليرتاح فى الحياة .

الأرواح الغربية

أنا أعرف الأرواح الغربية ، هم رع وسوبك ورب باخو وست رب الحياة (١٣).

الإله واسمه المجهول

بالقياس إلى القديم ، كان الاسم عنصرا للشخصية والقوة . ومن المحتمل أن يُعهد إليه بفاعلية مقدسة إلى حد أنه لا يمكن أن يُنطق بها أو فى إمكان الإله أن يحتفظ باسم خفىّ له وحده محتفظا بعنصر القوة هذا فوق كل الآلهة والناس . وتروى الأسطورة التالية كيف أن الإله الأعظم رع كان له أسماء كثيرة ، أحدها خفى (١٤)* ، وهو مصدر قوة . وقد دبّرت إيزيس مكيدة لتعرف هذا الاسم وكذلك لتكفل قوة لنفسها . ولهذا السبب استخدمت السم الخاص بثعبان ضد رع . وجاء كذلك النص ليُستخدم كتعويذة ضد عقرب ، وبيّن غالبا هذا الإستخدام سبب بقاء الأسطورة .

أرخ المخطوطان من الأسرة التاسعة عشرة (١٣٥٠ – ١٢٠٠ ق.م) . يُنسب نص تورين إلى مصر السفلى وبيتى Beatty إلى طيبة .

والنص الكامل فى بردية (تورين) نشرها :–

F. ROSSI, W.PLEYTE, Papyrus de Turin (leyden, 1869-66), pls. CXXXII 12-CXXXIII:14, LXXVII plus XXXI 1-5 (pls. LXXVII and XXXI constitute a single column.)

توجد أيضا صورة طبق الأصل فى :–

G- MÖLLER, Hieratische lesestücke, II (leipzig, 1927), 30-32.

بردية شستربيتى الحادية عشرة والمحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم ٩١ ، ١٥ recto i-iv أكثر تمزقا . نشرت فى :–

A.H. GARDINER, Hieratic Papyri in the British Museum. Third series.

Chester Beatty Gift; (London, 1935), 116-18, pls. 64-65.

وقام بترجمتها ارمان ورنكه فى :—

A. ERMAN and H. RANKE, Aegypten (Tubingen, 1923), 301- 04; G.ROEDER, Urkunden zur Religion des alten Aegypten (Jena, 1923), 138-41.

G.LÉFEBVRE, ROMANS et contes égyptiens (Paris, 1949), 178-203;

E.BRUNNER- TRAUT, Altägyptische Märchen (Düsseldorf- Köln, 1963), 93-107, notes on 271- 75.

يظهر النص فى شقف ostraca فيما كتبه شيرنى وجاردنر فى :—

J.CERNÝ and A.H.GARDINER, Hieratic Ostraca I (oxford, 1957),pls. II,III.

الترجمة

تعويذة الإله المقدس الذى أتى إلى الوجود بوساطة نفسه ، الذى صنع السماء والأرض والماء ونسمة الحياة والنار والآلهة والرجال والماشية الكبيرة والصغيرة والزواحف والطيور والأسماك وملك الرجال والآلهة فى وقت واحد ، **(مع الذى يتخطى) حدود السنين** ، كثير الأسماء ، مجهول إلى ذلك (الإله) ومجهول إلى هذا (الإله) .

الآن إيزيس امرأة ذكية ، قلبها أشد دهاء من (cxxxii I) مليون رجل؛ ومصطفاة أكثر من مليون إله؛ وأكثر فطنة من مليون من أشراف الموتى . ليس هناك شيء لا تعرفه فى السماء والأرض مثل رع الذى أشاع الإطمئنان على الأرض . أصرت الإلهة فى قلبها معرفة اسم الإله المهيب .

الآن يدخل رع يوميا على رأس طاقم السفينة ، آخذا مكانه على العرش الخاص بالأفقين (١٥) . **حلّت** الشيخوخة المقدسة (فى) فمه . ألقى لعابه على الأرض وبصقه ساقطا على التربة . عجنته لنفسها بيدها مع التراب الذى كان به . أقامت به ثعبانا مهيبا ، صنعته على شكل **رأس حاد** ، ولم يتحرك بنشاط أمامها ، (لكن) تركته عند مفترق الطرق إلى أبعد من تلك التى اعتاد الإله العظيم الذهاب بناء على رغبة قلبه وإلى كل مكان من (5) أراضيه .

ظهر الإله المهيب خارج الأبواب مع الآلهة من القصر يرافقونه ، ليتمكن من التجول كما هو الحال كل يوم . عضه الثعبان المهيب . أتت النار المتأججة من نفسه الذاتية ، **وتلاشى بين العشب** [١٦] عندما استطاع الإله المقدس إدراك صورته وصلت جلبة جلالته السماوات . قال تاسوعه : «ماهذا ؟» وقالت آلهته : «ماذا ماذا؟» (لكن) لم يستطع أن يجد صوته ليجيب عليه ، ارتعشت شفتاه وارتجفت كل أعضائه ، وسرى السم فى لحمه كما يفيض النيل **(على الأرض) بعدها** .

عندما أعدّ الإله العظيم قلبه ، صاح فى حاشيته : أقبلوا إلى [١٧] ، يامن أتيتم إلى الوجود فى جسدى ، انتم الآلهة الذين أتيتم منى لأعرّفكم ماذا حدث ! شىء مؤلم طعننى ، [لم] يتحقق منه قلبى ، لم تره عيناى ، لم تصنعه يدى ، لم أدركه فى كل الذى صنعت ، لم أذق ألما مثيلا له ، ولا يوجد شىء أكثر ألما (10) منه .

«أنا شريف ، ابن شريف ، عُصارة إله ، جاء إلى الوجود كملك . إننى شخص عظيم ، ابن شخص عظيم . فكّر والدى فى اسمى [١٨] . أنا كثير فى الأسماء وكثير فى الأشكال . توجد أشكالى عند كل إله ؛ أُدعى آتوم وحورس الممدوح . أخبرنى والدى وأمى باسمى ، (لكن) اختُفى فى جسمى قبل أن أُولد ، لأن قوة الذكر والأنثى الساحرية لم تستطع أن تصدر أمرا ضدى . وبينما كنت خارجا من الأبواب لأرى ما صنعت (و) أتجول فى الأرضين التى خلقتها ، شىء حركنى – لا أعرف ماذا . إنه ليس نارا حقيقية ، إنه ليس ماء حقيقى . قلبى مشتعل وجسمى يرتعش وكل أعضائى بها **مَسّ من قشعريرة»** .

«ليُقدم إلىّ أطفال الآلهة الحديث المفيد والذى يُميز تعاويذهم (السحرية) وتصل حِكمهم السماوات» .

(CXXXiii I) لهذا السبب جاء أطفال الآلهة وكل منهم عليه ثياب حداده (لكن) أتت إيزيس بمهارتها ولحديثها نسمة الحياة ، طاردة الألم بتعبيراتها ومنعشة بكلماتها ذلك الذى شُد حلقه [١٩] «ما هذا ، ما هذا ، يا والدى المقدس ؟ ماذا – هل بث ثعبان الضعف إليك ؟ هل رفع أحد أطفالك رأسه ضدك ؟ عندئذ سأدمرها بالسحر الفعال ، سأعمل على انسحابها عند رؤية أشعتك» .

فتح الإله المقدس فمه : «إننى ذلك الذى تقدم على الطريق متجولا فى الأرضين والأقطار الأجنبية لرغبة قلبى فى رؤية ما خلقت حينما لدغت بثعبان دون أن أراه . لم لم تكن نارا حقيقية ، لم لم تكن مياها حقيقية ، لكن أشد برودة من الماء وأشد حرارة من النار . (5) يتصبب كل جسمى عرقا ، بينما أرتجف . لم (تكن) عينى ثابتة ، لم أستطع الرؤية . **تضطرب** السماوات عند وجهى كما يحدث فى موسم الصيف» .

ثم قالت إيزيس : «اكشف لى عن اسمك يا والدى المقدس لأن الشخص يحيا بذلك الذى يتلو أحد باسمه (سحرا)» .

«إننى أنا الذى صنعت السماء والأرض ، وعقدّت الجبال معا ، وخلقت ما عليها . إننى أنا الذى صنعت المياه لتتمكن البقرة المقدسة من المجىء إلى الوجود [٢٠] . إننى أنا الذى صنعت الفحل للبقرة حتى تتمكن الرغبات الجنسية أن تأتى إلى الوجود . إننى أنا الذى صنعت الأسرار الغامضة للأفقين حتى تتمكن روح الآلهة من الإستقرار فيها . إننى أنا الذى فتحت عينيه حتى يمكن النور من المجىء إلى الوجود والذى أغلق عينيه حتى تتمكن الظلمة من المجىء إلى الوجود ، طبقا لأمره يفيض النيل و(لكن) لم تعلم الآلهة إسمه . إننى أنا الذى صنعت الساعات حتى تتمكن الأيام من المجىء إلى الوجود . إننى أنا الذى فتحت السنة وخلقت النهر [٢١] . إننى أنا الذى صنعت النار المتأججة لأحضر إلى الوجود (10) عمل **القصر** [٢٢] . إننى خبرى فى الصباح ورع فى الظهر وأتوم فى المساء [٢٣] .

(لكن) لم يُوقف السم سيره ولم يشف الإله العظيم .

عندئذ قالت إيزيس لـ رع : «إسمك لم يكن حقا بين هؤلاء الذين ذكرتهم لى . إذا كشفت لى عنه سوف يخرج السم ، لأن الشخص الذى يُذكر اسمه يحيا» .

أحدث السم بالإحتراق إحتراقا ، إنه أشد قوة من اللهب أو النار .

عندئذ قال جلالة رع : «لابأس أن تنصتى إلى إبنتى إيزيس لكى يتمكن إسمى المجىء من جسمى إلى جسمك . إن (أعظم) الكهنة بين الآلهة أخفاه حتى يصبح مكانى واسعا فى قارب ملايين (السنين) [٢٤] . إذا استطاع أن يتخذ مكانا

هناك فى فترة أولى من خروجـ(ـه) [من] قلبى ، اكشفه إلى ابن(ك) حورس بعد أن **تُهدِّدينه** بقَسمْ الإله وتضعين الإله فى عينيه» [٢٥] . أذاع الإله العظيم إسمه إلى إيزيس عظيمة السحر .

«تدفق سم العقرب ! أخرج من رع ، يا عين حورس ! أخرجى من الإله المحترق (LXXVii I) عند تعويذتى ! إننى أنا الذى يتصرف ، إننى أنا الذى يُرسل (الرسالة) . أخرج على الأرض أيها السم القوى ! انظر ، يذيع الإله العظيم اسمه ويحيا رع ويموت السم . يحيا كذا وكذا ابن كذا وكذا [٢٦] . ويموت السم خلال حديث إيزيس العظيمة سيدة الآلهة والتى تعرف رع (بـ) اسمه الشخصى» .

تعليمات لإستخدام هذه التعويذة

كلمات تقال فوق صورة آتوم وحورس الممدوح وصورة إيزيس وصورة حورس [٢٧] ، طُلى (على) يده التى بها الوخزة ولُعقت بوساطة الرجل – (أو) عُمل بالمثل على شُقة من الكتان الرقيق ووُضعت عند حلقه الذى به اللسعة . **إنها الطريقة فى الإهتمام** بسُم عقرب . (أو) فى الإستطاعة أن تُحرك بالجعة أو النبيذ وتُشرب بوساطة الرجل الذى عنده (لدغة) عقرب . إنه الذى يقتل السُم – حقا ناجح مليون مرة .

المنافسة على الحكم بين حورس وست

مصر السفلى ومصر العليا أرضان مختلفان ، لكنهما متحدين بالإتصال ومشتركان فى الإرتباط بالنيل ومعزولان عن الأراضى الأخرى . وكان المصريون على علم بالاختلاف بين «الأرضين» والوفاق بين المساحتين ذاتى الكفاية هو الموضوع المتواتر فى الميثولوجى وفى مبدأ الحكم . والتعبير العامى لهذا الموضوع هو منافسة بين الإلهين حورس وست لميراث حكم أوزيريس والد حورس وأخو ست بوفاق نهائى بين الإلهين المتخاصمين ليصبحا زوجين متحدين .

وتُصور القصة التالية من هذه الأسطورة حكاية شعبية قوية ، تُروى للتسلية أكثر منها للغرض التعليمى . واللغة والأسلوب ومعالجة القصة كلها دارجة . وهكذا ستترجم [٢٨] – وتُصور الآلهة صغيرة وصبيانية . وتركيب القصة قضائى بالمحكمة

العليا للآلهة الدنيا (٢٩) ennead فى محاولة لإنهاء النزاع . ورئيس هذه المحكمة إله الشمس رع .

كتب مخطوط القصة فى طيبة من الأسرة العشرين (القرن الثانى عشر ق.م.) والنص الهيراطيقى فى بردية شستربيتى Papyrus Chester Peatty I, recto i I-XVI 8 نشرها جاردنر مصورة ومترجمة إلى الهيروغليفية :

A.H. GARDINER, The Libeary of A. Chester Peatty-Description of a Hieratic Papypus with a Mythological Story, love- Songs and Other Miscellaneous Texto (Oxford, 1931).

ويقدم لنا جاردنر ترجمة أخرى إلى الهيروغليفية فى :-

A.H. GARDINER, Late Egyptian Stories (Bibliothece Aegyptiaca, I, Brussels, 1932), 37-60.

G. LÉFEbVRE, Romans et contes égyptiens (Paris, 1949), 178-203.

E.BRUNNER-TRAUT, Altägyptische Märchen (Düsseldorf-Köln, 1963), 93-107, note on 271-75.

الترجمة

I(iI-ii2) [جرت] محاكمة حورس وست (أمام) أعظم وأقوى الأمراء غريبى الهيئة الذين وُجدوا (دائما) ؛ حينما جلس طفل (٢٩) * [**مقدس**] أمام رب الجميع مطالبا بوظيفة والده أوزيريس ، جميل المظاهر ، [ابن] [بتا]ح الذى يضىء [**الغرب** بمحيا]ه ، بينما كان تحوت يقدم العين للأمير القوى الموجود فى هليوبوليس (٣٠) .

ثم تكلم شو بن رع أمام [أتوم الأمير] القوى الذى يوجد فى هليوبوليس : «**الحق هو الرب القوى** (٣٠) * و ... **يكون هو** ، **فى القول** : اعط الوظيفة إلى [حورس] !» (5) ثم [قال] تحوت إلى ا[لانياد : «حق] مليون مرة !» ثم [صاحت] إيزيس صيحة قوية وفرحت فرحا [شديدا **ووقفت**] أمام [رب] الجميع وقالت : «ياريح الشمال ، (اذهبى) إلى الغرب وأذيعى الأنباء إلى الملك أون – نفر ، له الحياة والفلاح والصحة (٣١) * [عندئذ] قال شو بن [رع] «إن وجود العين هو العدل من قبل الإنياد (٣١) * !»

ماذا [قال] رب الجميع : «هنا – ماذا يعنى اتخاذكم قرارا منفردا» ثم ... قال [٣١] * : «[أخذ] خرطوش حورس والتاج [الأبيض] سيوضع على رأسه [٣٢] !» ثم صمت رب – الجميع [مدة] طويلة لأنه كان ساخطا على الإنياد .

ثم قال ست بن نوة : «أخرجوه (10) معى إلى الخارج حتى أستطيع أن أريكم أن يدى تتغلب على يده [فى] حضرة الإنياد ، مادام لا أحد يعرف وسيلة [(أخرى) لـ] تجريده» ثم قال تحوت له : «أليس من الصواب أن نعرف من المخطىء ؟ الآن ، هل تعطى وظيفة أوزيريس إلى ست ومازال إبنه حورس يقف (هنا فى المحكمة) ؟ [٣٢] * .

عندئذ غضب رع حور آختى غضبا شديدا فقد كانت رغبة رع (iiI) إعطاء الوظيفة (لست ، عظيم القوة ابن نوة [٣٣] . وصاح أونوريس صيحة عالية أمام الإنياد قائلا : «ماذا نفعل !»

II (ii2-7)

(فى التباسهم ، التجأ الآلهة إلى إله التناسل ، الذى يستطيع – طبيب توليد – أن ينصحهم فى شرعية المتنازعين . تجنب هذا الإله مسئولية القرار واقترح أن يمكنهم من سؤال الإلهة القديمة نية عجوز شمطاء لعل حكمتها تكون حاسمة .

III (ii7-iii7)

حينئذ قال الإنياد لـ تحوت فى حضرة رب الجميع : «أرجو كتابة خطاب إلى نية العظيمة ، والدة الإله باسم رب الجميع ، الثور المقيم فى هليوبوليس» . حينئذ قال تحوت : «سوف أفعلها نعم ، سوف ، سوف !»حينئذ جلس لكتابة خطاب ، وقال :

«ملك مصر العليا والسفلى : رع – (ii 10) آتوم ، محبوب تحوت ، رب الأرضين الهليوبولى ، ... [٣٥] بهذا الخصوص : يمضى خادمك الليل فى الإهتمام بـ أوزيريس ومستشيرا الأرضين كل يوم ، على حين أن سوبك مستقر إلى الأبد [٣٦] . ماذا نصنع بهذين الرجلين اللذين قدما إلى المحكمة منذ ثمانين عاما حتى الآن ، لكن (iii I) لم يستطع أحد أن يقضى بين الأثنين ؟ أرجو أن تكتب لنا ما يجب أن نفعله !»

عندئذ أرسلت نية العظيمة والأم المقدسة خطابا إلى الإنياد قائلة : «سلموا وظيفة أوزيريس لولده حورس ! لا ترتكبوا أفعال الشر الكبيرة التى لا محل لها أو سأغضب وستتحطم السماء على الأرض . وقولوا لـ رب الجميع الثور الذى يقيم فى هليوبوليس : ضاعف ست فى أملاكه ، اعطه عناة وعشتارة ابنتيك ، و(5) ضع حورس مكان والده أوزيريس» (٣٧) .

تم وصل خطاب نية العظيمة أم الإله إلى الإنياد ، حينما كانوا جالسين فى القاعة الكبرى (المسماه) «حورس صاحب القرون المتقدمة» ، ووضع الخطاب فى يد تحوت (٣٧)* ثم قرأه تحوت أمام رب الجميع والإنياد كاملا . وقالوا بصوت واحد : «هذه الإلهة على حق» !

IV (iii 7-IV 3)

عندئذ غضب رب الجميع على حورس وقال له «إنك ضعيف فى جسمك (٣٧)* ، ولهذا السبب فهذه الوظيفة كبيرة جدا عليك ، أيها الفتى برائحة فمه (الذى لا زال) كريها» ! (٣٨) عندئذ غضب أونوريس مليون مرة كما غضب الإنياد كاملا ، يعنى الثلاثون — لهم الحياة والفرح والصحة ! (٣٩)، (٣٩)* ووقف الإله بابا وقال (iii 10) (رع — حور — آختى) : «معبدك مهجور !» (٤٠) عندئذ جُرح بجواب الإهانة السريع الذى وُجه إليه واستلقى وقلبه حزين جدا ، ثم خرج الإنياد وصاحوا صيحة قوية فى وجه الإله بابا (٤٠)* قائلين له : «اخرج إن هذه الجريمة التى إقترفتها كبيرة جدا !» وذهبوا إلى خيامهم . ثم أمضى الإله العظيم يوما (i VI) مستلقيا على ظهره فى تعريشته وقلبه حزين جدا وكان وحيدا .

الآن بعد مدة طويلة ، عندئذ جاءت حاتحور سيدة الجميزة الجنوبية ، ووقفت أمام أبيها رب — الجميع ، كشفت عن أجزائها (٤٠) الخاصة أمام وجهه . عندئذ ضحك الإله العظيم منها . ثم إنتصب واقفا وجلس مع الإنياد العظيم وقال لـ حورس وست : «تكلما فلكما الكلمة الأخيرة» (٤١)، (٤١)* .

V (IV 5-V6)

(تنتهى المناقشة بسرعة إلى شجار . عندما تدخلت إيزيس والدة حورس بالنيابة عن إبنها ، فتميز ست غيظا وتوّعد بقتل واحد من الآلهة كل يوم . يرفض

الإشتراك فى المحاكمة عندما تكون إيزيس متواجدة . على هذا ، يبتعد الآلهة بأنفسهم فى «جزيرة مركزية» ويوصى المعداوى بعدم نقل أى امرأة تشبه إيزيس) .

VI (V6-V12)

(تُنكر إيزيس نفسها وتُرشى المعداوى ليأخذها إلى «جزيرة مركزية» .)

VII (Vi2-Viii I)

(وفى زى عذراء ، أغرت إيزيس ست بعيدا عن الإنياد ، وبوساطة تلاعب الكلمات تخدعه بالمصادقة على دعوى حورس .)

VIII (viii 1-6)

(وبرغم معارضة ست ، يحكم الإنياد لـ حورس بالوظيفة) .

IX (Viii6-iX7)

(ينجح ست فى إرجاء الحكم بالاعتراض على حورس بوسيلة بدائية تصطنع لمعرفة ما إذا كان المتهم بريئا أو مجرما . فيُصبحا فرسى نهر ويحاولا البقاء تحت الماء لمدة ثلاثة شهور كاملة ، على شريطة أن تعطى الوظيفة لمن يبقى منهما مدة أطول تحت الماء . ومع ذلك ، تُعقد إيزيس النزاع وذلك بمحاولة ضرب ست بحربة ، فيستغيث بمشاعر أخوتها ، فتسحب الحربة من جلده .)

X (1X 7-X1I)

(بغضب حورس من تغير قلب أمه ويقطع رأسها . يسمح الإنياد لـ ست بمعاقبة حورس بإزالة عيونه ودفنها «لإضاءة الأرض» . تصلح حاتحور بصر حورس بنقط من لبن غزالة . يهيب رع بالمتخاصمين إيقاف النزاع . لابد أن لهذه الحادثة الهامة علاقة بالشمس والقمر لأن عينى حورس تمثلانه فى عمله كإله للسماء) .

XI (x1Ixiii2)

(حدث فاجر ، يحاول فيه ست الطعن فى رجولة حورس لكن يُخدع بوساطة إيزيس)

XII (xii12-xiv4)

عندئذ أقسم ستقسما بالإله ، قائلا : «لايجب أن تُعطى الوظيفة له حتى يُطرد (من المحكمة) معى وسنبنى لأنفسنا بعض السفن الحجرية وسيتحدى (أحدنا الآخر) فى السباق . عندئذ من يضرب غريمه (Xiii5) تُصبح له وظيفة الحاكم له الحياه والفلاح والصحة !» .

عندئذ بنى حورس لنفسه سفينة من أرز وجَصصها بجص (سلفات الكلس) ودفع بها إلى الماء فى وقت المساء ، دون أن يراها أى إنسان فى البلاد جميعها . عندما رأى ست سفينة حورس ، وظنها من حجارة ، وذهب إلى الجبل ، ونحت قمة جبل ، وبنى لنفسه سفينة من حجر طولها مائة وثمانية وثلاثون ذراعا [٤٢] .

عندئذ نزلوا فى سفنهم فى حضرة الإنياد . عندئذ غرقت سفينة ست فى الماء . ثم إستحال ست نفسه إلى فرس نهر ، (10) ليتمكن من العمل على إغراق سفينة حورس . ثم أخذ حورس حربته وقذف بها نحو جلالة ست [٤٣] . ثم قال الإنياد له : «لا تصوبها نحوه» .

عندئذ أخذ أسلحة الماء (= القلاع) وركبها فى سفينته وأبحر شمالا نحو سايس ليتحدث إلى نية العظيمة والدة الإله [٤٤] : «لابأس من أن يصدر حكم بينى وبين ست ، طالما أننا مُثلنا أمام المحكمة منذ ثمانين سنة حتى الآن ، (XIVI) لكن لم يستطع أحد أن يفصل بيننا ! لم يُحكم ضدى ولكن يحُكم لى ضده كل يوم ألف مرة حتى الآن ! لكنه لا يكترث بأى شىء يقوله الإنياد . ناقشته فى القاعة الفسيحة (المسماه) «طريق الحقائق» وحُكم لصالحى ضده . ناقشته فى القاعة الفسيحة (المسماة) «حورس – متقدِمّ – القرون» وحُكم لصالحى ضده . ناقشته فى القاعة الفسيحة (المسماة) «حقل الغاب» وحُكم لصالحى ضده . ناقشته فى القاعة الفسيحة (المسماة) «بحيرة الحقل» وحُكم لصالحى ضده» .

وقال الإنياد لـ شو بن رع : «حورس بن إيزيس على حق فى كل ما يقوله !» [٤٥] .

XIII (xiv5-xv10)

هكذا قال تحوت لـ رب الجميع : «أرسل خطابا إلى أوزيريس لعله يحكم بين الشابين» . ثم قال شو بن رع : «ما قاله تحوت للإنياد حق مليون مرة !» ثم قال رب الجميع لـ تحوت : «اجلس واكتب خطابا إلى أوزيريس لنستطيع أن نسمع ما عنده من قول» ثم جلس تحوت ليتم خطابا لـ أوزيريس ، قائلا :

«الثور : [٤٥]* الأسد الذى يصيد لنفسه ؛ الإلهتان : حامى الآلهة ونخضع الأرضَين ؛ حورس الذهبى : مكتشف الجنس البشرى فى الزمن الأولى ؛ ملك مصر العليا والسفلى : الثور الذى يقيم فى هليوبوليس – له الحياة والفلاح والصحة ! ابن بتاح : المُنعم على الشاطئين ، الذى يبدو أبا لإنياده ، بينما يتغذى بالذهب وكل (نوع) من قاشانى ثمين – له الحياة والفلاح والصحة ! [٤٦] . أرجو أن تكتب لنا ما يجب أن نعمل فى أمر حورس وست ، حتى لا نعمل شيئا فى جهلنا» .

الآن بعد (أيام عديدة) ى إثر ذلك ، عندئذ (10) وصل الخطاب إلى الملك ، ابن رع : العظيم الفيضان ، رب الزاد [٤٧] . فصاح صيحة عالية عندما قرىء عليه الخطاب . عندئذ أجاب عليه بسرعة كبيرة جدا فى إتجاه المكان الذى يوجد فيه رب الجميع مع التاسوع ، قائلا : «لماذا يُخدع ابنى حورس ، طالما إننى أنا الذى خلقتكم أقوياء ، الآن إننى أنا الذى خلقت الشعير والقمح لأحفظ الآلهة أحياء وكذلك الماشية بعد الآلهة ! ولم (يستطع) أبدا أن يجد ولا (أى) إله أو إلهة فى نفسه (القدرة) على فعله !» .

ثم وصل (xvI) خطاب أوزيريس إلى المكان الذى كان فيه رع – حور – آختى جالسا مع الإنياد فى كسوس xois فى (أشد) الأوقات إضاءة [٤٨] . ثم قرىء الخطاب أمامه والإنياد . وقال رع – حور – آختى : «أرجو أن تجيب لى على الخطاب بسرعة لـ أوزيريس ، وقل له بشأن الخطاب : 'لنفرض أنك لم تأت إلى الوجود أبدا ، لنفرض أنك لم تولد أبدا – أيبقى الشعير والقمح ' !» [٤٩] .

ثم وصل خطاب رب الجميع إلى أوزيريس ، وقرىء أمامه ثم أرسل أيضا إلى رع – حور – آختى ، قائلا :

«جدا ، وجدا كل شيء رقيق ذلك الذى تصنع ، مكتشف الإنياد كمأثرة (أُنجزت) بينما سُمح للعدالة بالهبوط فى العالم السفلى (٥٠) ! الآن ، انظر فى القضية أيضا بنفسك ! أما عن (5) الأرض التى أنا موجود فيها ، فهى مملوءة برسل ذوى وجوه وحشية ، لا تخاف إلها أو إلهة ! أستيطع طردهم ، وسيردون قلب كل من يقترف سيئة و(عندئذ) سيظلون هنا معى ! (٥١) لماذا ، ما الذى يعنيه وجودى هنا باقيا فى الغرب ، بينما كل واحد منكم فى الخارج ؟ من ذا الذى بينهم (٥٢) أشد قوة منى ؟ لكن انظر اكتشفوا الكذب كعمل جيد . والآن ، عندما خلق بتاح العظيم جنوب حائطه ، سيد حياة الأرضين (٥٢) * ، صنع السماء ، ألم يقل للنجوم الموجودة فيها : 'سوف تذهبن كل ليلة (إلى) الغرب فى المكان حيث الملك أوزيريس ' ؟ 'وبعد الآلهة والناس والأهل سوف تذهبين لتستريحى فى المكان الذى أنت فيه ' – هكذا قال لى» (٥٣) .

الآن بعد (أيام عديدة) فى إثر ذلك ، وصل خطاب أوزيريس إلى المكان الذى كان فيه رب الجميع مع الإنياد ثم تسلم تحوت الخطاب وتلاه أمام رع – حور – آختى (10) والإنياد ثم قالوا : «حقا ، إنه على حق فى كل ما يقول هو ا(لملك) : العظيم الفيضان ، رب الزاد – له الحياة والفلاح والصحة !» .

XIV (XV 10-XVi8)

وعلى ذلك قال ست :«فلننتقل إلى الجزيرة المركزية حتى أتمكن من إقناعه» ثم ذهب إلى الجزيرة المركزية ، وأُعطى الحق لـ حورس دونه ثم أرسل أتوم ، رب الأرضَين ، الهيليوبولى (إيز)يس ، قائلا : «أحضرى ست مربوطا فى غل !» فأحضرت إيزيس ست مربوطا فى غُل ، وصار أسيرا ثم قال له آتوم : لماذا لم تسمح للقضاء أن يقضى بينـ(كما) بدلا من اغتصاب وظيفة حورس لنفسك ؟ «ثم قال له ست :» لا ياسيدى الطيب ! فليدع حورس بن إيزيس ليُعطى وظيفة (xviI) والده أوزيريس ! .

ثم أُحضر حورس بن إيزيس ، ووُضع التاج الأبيض على رأسه ، وأُجلس فى مكان والده أوزيريس وقيل له : «أنت ملك مصر الطيب ؛ أنت الرب الطيب – له الحياة والفلاح والصحة ! – على كل أرض حتى نهاية الزمن وإلى الأبد !» ثم صاحت إيزيس بقوة أمام ولدها قائلة : «أنت الملك الكامل ! إن قلبى ليسعد لأنك ستضىء الأرض بلونك (أى بضيائك) .

ثم قال بتاح العظيم جنوب حائطه ، سيد حياة الأرضَين : ماذا يُفعل بـ ست ؟ انظر ، فقد وُضع حورس الآن فى مكان والده أوزيريس !» ثم أجاب رع – حور – أختى : «أُعطونى ست بن نوة ليتمكن من الإقامة معى وليصبح ولدى وسيتكلم بصوت عالٍ فى السماء وسوف يخافه الناس»[٥٤، ٥٥*] .

ثم (5) جاءوا يقولون لـ رع – حور – أختى : «ارتفع حورس بن إيزيس إلى مرتبة الملك – له الحياة والفلاح والصحة !» ففرح رع فرحا شديدا ، وقال للإنياد : «يجب أن تفرحوا ، ! اركعوا إلى الأرض ، اركعوا إلى الأرض ، من أجل حورس بن إيزيس» ! ثم قالت إيزيس : «ارتفع حورس إلى مرتبة الملك – له الحياة والفلاح والصحة ! إن الإنياد فى عيد والسماء فى فرح !» وضعوا أكاليل من الزهور عندما رأوا حورس بن إيزيس معتليا إلى مرتبه الحاكم – له الحياة والفلاح والصحة ! – لـ مصر . قلوب الإنياد راضية ، والده أوزيريس ، سيد بوزيريس .
تم هذا بخاتمة سعيدة فى طيبة مقر **الصدق** .

عشتارة وجزية البحر

المعذرة للتقديم لوثيقة مهلهلة ، لعل السبب فى ذلك هنا الرواية المصرية لقصة شائعة فى آسيا . إن التشويه السيء للبردية يدفعنا إلى حقيقة هزيلة حول فحوى القصة ، لكن فى الإمكان أن يُظن أنها تشير إلى تمكن الآلهة – فى هذه الحالة ، الآلهة المصرية – من التحرر من الالتزام بدفع الجزية إلى البحر . والإلهة الفينيقية عشتارة ، التي أدخلها المصريون فى الدولة الحديثة إلى مصر والتى تظهر هنا كإبنة بتاح ، كانت آداة للتخلص من الجزية . يجب عمل محاولة لإعادة التصنيف بحذر شديد .

تؤرخ بردية عشتارة ، سابقا فى مجموعة أمهرست Amherst ، وحاليا فى مجموعة مورجان Morgan بـ نيويورك ، من الأسرة الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة (١٥٥٠ - ١٢٠٠ ق.م) ، قدّم نيوبرى صور البردية فى : -

P.E.NEWBERY, THE AMHERST PAPYRI (London, 1899) pls. XIX-XXI,

كما قدّم جاردنر أيضا صورا للبردية نفسها وترجمها وعلق عليها فى :-

A.H.GARDINER,Studies presented to F.U. Griffith (London, 1932) 74ff.

وأشار جاردنر إلى تشابه عام بين قصة عشتارة وإنوماإليش ENUMA ELISHالقصة البابلية للخلق ، الذى كان عدو الآلهة فيه تيامة Tl amat ، البحر (قارن ذلك بما هو موجود فى الجزء الثانى من الترجمة العربية) .

وأثار سايس A. H. SAYCE الانتباه إلى المقارنات المحتملة الحثّية فى JEA, XIX (1933, 5,ff). وقدم جاردنر نسخة منقولة بالهيروغليفية فى

A.H.GARDINER, Late Egyptian Stories (Bibliotheca Aegyptiaca, I, Byussels, 1932), 76-81.

يقول المترجم الحالى إلى العربية :

إن فولكنر فى المرجع السابق ذكره فى صفحة ٤١ قام بترجمة هذه القصة وسماها «البحر الجشع» ، وذكر فى صفحة ١٣٣ من المرجع نفسه أن بعض الكتاب ذكر أن الرواية المصرية للقصة مأخوذة من نص كنعانى (انظر ماكتبه Thradra H. Gaster) لكن بوزنر ذكر أن جذور هذه الأسطورة الخاصة بالنزاع بين الآلهة والبحر موجود فى الفكر المصرى منذ العهد المتوسط الأول ، عندما صُنّفت تعاليم مريكارع .

الدور الرئيسى فى القصة لم يكن (عشتارة ولكن إلى قوة كونية مجسدة أو مؤلهة ، هى إله البحر «يم» الذى اشتهر بالجشع وتوعد كل من يقاومه ، وتقترح رنوّة إلهة الحصاد الإستعانة بعشتارة ابنة بتاح . الأسم «يم» هو ذلك الذى بدأ الناس يطلقونه على البحر منذ عهد العمارنة . وكان يدعى قبل ذلك «الأخضر أو الخضراء جدا» . لاشك أن التسمية أتت من أسيا ، حيث كان يُسمى البحر فى جميع اللغات السامية «يم» وقد جاءت فى القرآن الكريم : انظر بحث تحت اسم عبد الحميد زايد : لغات الشرق الأدنى القديم (نظرات عابرة فى العلاقات بين لغات

الشرق الأدنى القديم) مجلة عالم الفكر ، المجلد الثانى – العدد الثالث والرابع من صفحة ٧٨٥ – ٨٦٢ ومن صفحة ١٠٩٧ – ١١٦٦ .

لم يؤله المصريون البحر ، بل ألهوا النيل وسموه حعبى . وتظهر كلمة «يم» فى قصة الأخوين أيضا . وعلى هذا ، فقد دخل الإله «يم» الفينيقى مصر مع عشتارة وعناة ورشب . وإن لم يكن معبودا هناك ، فقد كان على الأقل معروفا ، كما كان فى بلاده كبطل أسطورى لعب دورا هاما فى القصة الشعبية . (المعرب) .

(فى البداية المرثة من النص يظهر أن كل شىء كان واضحا بالنسبة للآلهة ، والذين ذكر من بينهم بتاح والسماء والأرض . وما تلى ذلك ، يتضح أن البحر يطلب جزية من الآلهة كحاكمهم وأن إلهة الحصاد رنّوة قدمتها) .

الترجمة

(lx ± 8) ... عرش[ـه] الحاكم – له الحياة والفلاح والصحة ! و ... حمل له الجزية ... من المحكمة . عندئذ حملت رنّوة [**هذه الجزية إلى البحر بما أنها كانت مستحقة له**] كحاكم – له الحياة والفلاح والصحة ! [قال أحد الآلهة] : «...السماء الآن ، انظر ، يجب أن تُحمل الجزية إليه ، (X + II) ...٥ ... أو سيفرض علينا غنيمة ... مِلكنا من أجل ...» [ثم حملت] رنّوة جزيته من الفضة والذهب واللازورد ... الصناديق ...

(فى هذا الموضوع يظهر إنياد الآلهة للتعبير عن الإدراك وتوجيه اسئلة . ومن الجائز أن علاقاتهم بالبحر صارت رديئة بسبب مطالبه الإضافية . ومن الواضح أنهم يحتاجون إلى وسيط وينتخبوا عشتارة لصلاحيتها فى ذلك الغرض ويظهر أن رنّوة Renenut أرسلت طائرا تستغيث بـ عشتارة لتتعهد بهذه البعثة نيابة عن الآلهة) .

(iix + ±) ... وأخذت رنوّة ... عشتارة . ثم قالت [**رنّوة لواحد من**] طيور [**معينة**] : «اسمع ما سأقول ؛ يجب الاتبتعد .... آخر . تعال ، لكى تذهب إلى عشتارة ... [وتطير إلى] منزلها ، وتصيح تحت [**النافذة الخاصة بالغرفة التى**] تنام فيها وتقول لها :(إذا [استيقظت ، **اسمعى** صوتى] وإذا كنت نائمة ،

سأوقظـ[ك . **يجب أن يرسل الإنياد جزية إلى البحـ]ر** كحاكم على [**الأرض وحاكم على**] (x ± 7) السماء . صلى ، تعالى إليهم فى هذه [**الساعة**] ! ... (x ± 12) ... اذهبى بنفسك ، حاملة جزية [البحر] ... » عندئذ بكت عشتارة .

(من الواضح أن عشتارة استُميلت وتعهدت بالمهمة . وتملقت البحر والتجأت إلى العطف وغالبا لأن الجزية التى احضرتها غير كافية) .

(x ± 17) ... وهكذا حملت [**جزية**] **البـ**[**حر** . **وصلت البحر**] تغنى وتضحك عليه . [**ثم**] رأى [**البحر**] عشتارة جالسة على **شاطىء** البحر . فقال لها : «مـ[ن أى مكان] أتيـ[ت] أنت ابنة بتاح ، أنت إلهة قوية قاسية ؟ فهل خُرقت نعالك التى كانت فى قدميك ، وهل مُزقت ملابسك التى كانت عليك من الذهاب والمجىء الذى كنت تصنعينه فى السماء والأرض ؟» ثم قالت عشتارة] له ...

(هنا تتوسط ثغرة طويلة . يظهر أن عشتارة تظفر بالرغبة فى البحر ، دون الاهتمام بتلطيف طلبه الجزية . من الواضح أن البحر يردها إلى بتاح لكى تُسلم الإنياد الإلهة إليه . لعل الكلمات التالية هى رسالته إلى بتاح) .

(iiiY-2) ... [الإنيا]د . إذا أعطونى [إبنتـ]ـك ... هم ، ماذا يجب أنا نفسى أن أفعل ضدهم . وسمعت عشتارة ما [قاله] البحر لها . ونهضت لتذهب بنفسها أمام الإنياد ، إلى [الـ]مكان الذى فيه يُستقطبون . ورآها كبارهم ، ووقفوا أمامها . ورآها صغارهم ، فانبطحوا على بطونهم . وقُدم لها عرشها ، فجلست . وقُدم لها هناك ...

(وهكذا قبلت عشتارة عضوا فى الإنياد . يتبع ذلك العديد من الثغرات ، مع فقرات قصيرة من نص . ويظهر أن البحر لم تثمر طلباته للجزية ، وعلى هذا ، كان على الآلهة أن يضعوا مجوهراتهم الشخصية فى الموازين ليتموا الوزن المطلوب) .

[ثم] (ivy) ذهب رسول بتاح ليقول هذه الأقوال لـ بتاح ونوّة Nut . ثم فكت نوة الخرز الذى كان فى عنقها . انظر وضعته فى الميزان ...

(vy) ...هذا يعنى [مجادلة] الإنياد . ثم سيرسل ويطلب ...خاتم جب ...[يملأ] الميزان به .

ثم ...(حُدّدتِ البقية الخاصة بقصة طويلة بنفايات لامعنى لها . وتوضح الثلاثة مقتطعات التالية أن النزاع بين الإنياد والبحر استمر عبر أحداث عدة .
(XIY) ...وسيأتي ليغطى الأرض والجبال و ...
(XVY) «...[تعال] لتحارب معه ، لأن ...جالسا نفسه بهدوء . ولن يأتي ليحاربنا» ثم جلس ست (°°) * (versa b) ... وغادر البحر ...



الفصل الرابع

القصص

قصة سنوهى

كان الحب القوى للبلاد هو الصبغة المميزة للمصريين القدماء ، ورغم الشعور بالمسئوليات الخاصة ببناء الإمبراطورية حرص المصرى على أن ينهى أيامه على شاطىء النيل ، ذلك الشعور جعل من القصة التالية واحدة من أهم ما فى الأدب الشعبى الكلاسيكى المصرى . فقد ذهب موظف مصرى من الدولة الوسطى باختياره إلى المنفى بآسيا ، وكان ناجحا وطابت إقامته هناك ، ولكنه كان شديد الاشتياق لأرض المهد ، وأخيرا تسلم زيارة ملكية للعودة والالتحاق بالقصر . هذه كانت فى الحياة ، وهذا هو الموضوع الشعبى . فى القصة الكثير من الكلمات الدالة على الأبهة والعظمة والأسلوب الراقى لكن القصة المركزية هى بداية معقولة تناسب العصر كما نعرفه . وإذا كانت القصة خيالية ، فقد بنيت على حقائق تستحق مكانا لائقا فى الأدب المصرى .

تبدأ القصة بوفاة أمنمحات الأول (حوالى عام ١٩٧٢ ق.م.) وتستمر فى عهد خليفته سنوسرة الأول (حوالى علم ١٩٧١ إلى ١٩٢٨ ق.م.) والمخطوطات عديدة ، تبدأ من أواخر الأسرة الثانية عشرة (حوالى ١٨٠٠ ق.م.) إلى الأسرة الحادية والعشرين (حوالى عام ١٠٠٠ ق.م.) . توجد خمس برديات وعلى الأقل سبع عشرة شقفة Ostracon ، وتبدأ بالأرقام والحروف التالية (and [the Bmanuscript] 3022 ([the Rmanuscript] 10499) ونشر جاردنر :- A.H. GARDINER, Hieratische Papyrus, V. Die Ergählung des Sunuhe... Staatlichen Museem. (Lepzig, 1909), Pla 1-15.

درس ماسبرو النصوص فى :- G. MASPERO, Les Mémoiresdcs Sinouhit (Bibliothèque d'étude, I, Le Caire, 1908).

قام جاردنر بتصنيف دراسة دقيقة فى :-

A.H. GARDINER, Notes on the Story of Sinuhe (reprinted from Reccuil de travaux ..., Vols. xxxII-xxxvI, Paris, 1916

قدم أ.م بلكمان نسخة من النصوص الهيراطيقية للقصة فى :-

A.M. BLACKMAN, Middle-Egyptian Stories (Bibliotheca Aegyptiaca, II, Bruxelles, 1932), 1-41.

وظهرت وثائق إضافية بعد ما قام جاردنر بالنشر السابق ، وأُجمل ذلك فيما نشره ب فاند فال فى :-

B. van de WALLE, Le transmission des textes des littér aires égyptiens (Bruxelles, 1948), 68-69.

وأكثر النُسخ جلالا ومهابة ما نشره : ج . و . ب . بارنس فى :-

J.W.B. BARNS, The ASHMOLEAN OSTRACON of Sinuke (Oxford, 1952).

كما قام ج ج. كلير بعرض تعليقات هامة على قصة سنوهى فى مجلة Syria تحت العنوان التالى : J.J.CLERE, Melanges offerts a'Monsieur René Dussaud (Paris 1939), II,839-840.

ترجمت القصة أيضا فى ERMAN, LAE, 14-29 عديدة هى تلك الشقاف التى عرفت عن هذه القصة ، وأكثرها أهمية تلك التى قام بالتعليق عليها جورج بوزنر فى G.POSENER, Littérature et politique dans l'Egypte de la XIIe dynastie (Paris, 1956), 87-115 حيث ناقش إمكانية امتداد السيرة الذاتية الحقيقية لقبر يشكل أسلوبا دعائيا للملك الحاكم .

ويضيف المترجم أن هناك ترجمة للقصة فى كتاب فولكنر الذى سبق ذكره

الترجمة

(RI) الأمير الوراثى ، النبيل والقاضى والمشرف على أملاك الملك فى أراضى الأسيويين والمعروف حقا للملك ومحبوبه والرفيق سنوهى SI-Nuhe . يقول :

كنت رفيقا يتبع سيده ، خادما فى الحريم الملكى وللأميرة الوراثية ، ذات الحظوة الكبرى ، زوج الملك سنوسرة Sen-Usert فى (مدينة الهرم) ختم – سوت ابنة الملك أمنمحات Amen-em-het (R 5) فى (مدينة الهرم) قا – نفرو ، نفرو ، السيدة ذات الوقار [1] .

عام ٣٠ الشهر الثالث من الفصل الأول يوم ٧ [2] . صعد الإله إلى أفقه ؛ ملك مصر العليا والسفلى : سحتب – إيب – رع عُرج به إلى السماء واتحد مع قرص الشمس ، واندمج جسم الإله الذى صنعه به [3] . (R 10) (قعد) رجال القصر الرأس فى الحجر وكان الناس فى حزن .

وفى هذه الأثناء ، كان جلالته قد أرسل جيشا إلى بلاد تمح – الليبيين مع ابنه البكر كقائد والإله الطيب سنوسرة ، (R 15) وحتى الآن ، عاد بعد أن استولى على أسرى أحياء من تحنو – الليبيين وجميع (أنواع) الماشية بدون عدد .

وقد أرسل رجل حاشية القصر إلى الحدود الغربية ليمكنوا ابن الملك من معرفة الأحداث التى وقعت فى القصر . وتلقاه الرسل فى الطريق (R 20) واتصلوا به وقت الغروب فلم يتأخر لحظة ، وطار الصقر [4] ومعه رفاقه ، دون أن يعلم جيشه . وفى ذلك الوقت ، أرسل فى طلب أطفال الملك الذين كانوا فى صحبته فى هذا الجيش ، (BI) واستُدعى أحدهم . وبينما كنت واقفا (بالقرب) سمعت صوته وهو يتكلم وكنت على بعد قريب ، فاضطرب قلبى ، وتراخت ذراعى (من الفزع) ، وتملكت الرعشة كل أعضاء جسمى [5] ، وثبت بخطى واسعة لأبحث عن مخبأ لنفسى ، فوضعت (5) نفسى بين أجمتين لأجنب (نفسى) الطريق ورواده .

انطلقت نحو الجنوب ، (لكن) لم أخطط للذهاب إلى مقر الإقامة هذا ، لأننى ظننت إن إضطرابا سيقع لا أتوقع العيش بعده . عبرت بحيرة معاتى [5] * بجانب جميزة ووصلت جزيرة سنفرو . أمضيت النهار هناك على حافة (10) الحقول . **دخلت فى الضياء المكشوف** ، كان النهار (لايزال) ولاقيت رجلا قائما بالقرب ، وقف فى رهبة منى ، لأنه كان خائفا . وعندما جاء وقت طعام المساء ، دنوت من مدينة الثور ، عبرت فى قارب لا دفة له بمساعدة ريح الغرب [6] ، مررت بشرق المحجر (15) إلى ما بعد سيدة الجبل الأحمر [7] . أعطيت الطريق (الحر) لقدماى متجها شمالا ، واقتربت من حائط الحاكم [8] المقامة لرد الأسيويين وللقضاء

على عابرى الرمال ، فقعدت القرفصاء تحت أجمة خشية أن يرانى حراس الأسوار أثناء تأدية (خدمت)هم اليومية .

واصلت السير (20) ليلا وعند الفجر بلغت بتن Peten . توقفت عند جزيرة كمـ – أور [٩] Kem- wer . رمتنى ضربة عطش . لفحت وحلقى كان متربا . قلت : «هذا طعم الموت» . (لكن بعدئذ) ساعدت قلبى على النهوض وجمعت نفسى لأننى سمعت صوت خوار ماشية ، (25) ولمحت أسيويين وعرفنى شيخ بينهم كان فى مصر . عندئذ قدّم لى ماء وفى هذه الأثناء غلى لى لبنا . صحبته إلى قبيلته ، ما قدموه (لى) كان طيبا .

أسلمتنى بلد أجنبى إلى أخرى . واتجهت إلى بيبلوس ، واقتربت من قدم [١٠] Qedem ، وأقمت (30) هناك عاما ونصف العام . أخذنى عامّى – إنشى [١١] AMM- ENSHI وكان أميرا لـ رتنو العليا [١٢] – وقال لى : «ستكون معى بخير وستسمع لغة مصر» . قال هذا ، لأنه كان يعرف صيتى وسمع عن حكمتى وشهد لى المصريون الذين كانوا هناك معه [١٣] .

ثم قال لى : (35)«مالك أتيت إلى هناك ؟ هل وقع شىء فى مقر الإقامة ؟» فأجبته : «ملك مصر العليا والسفلى : سحتب – ايب – رع عرج إلى الأفق ولا يعلم أحد مايُحتمل أن يقع بسببها» . لكن قلت مغالطا : «عدت من حملة على بلاد تمح ، وعندما نبئت بتقرير (وفاة الملك)» ، ارتجف قلبى ؛ دفعنى إلى (40) طريق **الهرب** . (مع ذلك) لم يذكرنى أحد بسوء ؛ ولم يبصق أحد على وجهى ؛ ولم يُسمع عنى كلمة حقيرة ، ولم يُسمع اسمى بفم المنادى ، ولا أعرف مالذى جاء بى إلى هذه البلاد ، وهكذا ، فلعله قدر من الإله .

ثم قال لى : «حسنا ، ما الذى سوف تصير إليه البلاد دونه ، ذلك الإله المحسن ، فالخوف منه شمل (45) الأقطار الأجنبية مثل (الخوف من) سخمة فى سنة طاعون ؟» [١٤] وتحدثت معه حتى تمكنت من إجابته : «حسنا ، فى الحق ، ابنه دخل القصر وورث أباه بالإضافة إلى أنه إله لانظير له ، لم يوجد له مثيل يفوقه . فهو استاذ فى الحكمة ، رائع التخطيط ، خيّر الأوامر . الذهاب والعودة فى قبول (50) أوامره إنه هو الذى أخضع الأقطار الأجنبية بينما كان والده فى القصر ، وأخبره أن الذى كُلف به قد أُنجز .... [١٥] ، ما أسعد هذه الأرض التى يحكمها ! إنه هو

الذى يوسع حدودها . سيغزو أرض الجنوب وسوف لا يعبأ بأقطار الشمال (بجد) ، (لأنه) خُلق ليضرب الأسيويين ويطحن سكان الرمال . أرسل إليه ! قل له اسمك ! لاتنطق بسيئة ضد جلالته . سوف لايُقصر فى عمل (75) الطيب إلى البلد المخلص له !» ثم قال لى : «حسنا ، حقا ، مصر سعيدة لأنها تعلم أنه ناجح . والآن أنت هنا ، ستبقى معى ، سأنعمك .

عيننى مشرفا على أطفاله وزوجنى ابنته الكبرى ، وخيّرنى فى جزء من بلاده لنفسى (80) فى خير ماله عند حدوده مع قطر آخر . وكانت أرضا طيبة تدعى يا Yaa [١٥] * التين بها والعنب . والنبيذ فيها اكثر من الماء ، وعسلها كثير وزيتونها وفير وكل نوع فاكهة على أشجارها . كان بها شعير وقمح . لا حدود لأى (نوع) من ماشية (85) بالإضافة إلى ذلك ، عظيم هو ذلك الذى تجمع لى نتيجة الحب لى . جعلنى حاكما على قبيلة من خير بلاده . صُنع لى الخبز كقوت يومى ، والنبيذ كزاد يومى ولحم مطبوخ وطيور مشوية بجانب الحيوانات البرية الصحراوية ، لأنهم اصطادوا (٩٥) لى ، ونصبوا (حبائل الصيد) أمامى ، بجانب صيد كلابى (الخاصة) . كثير ... صُنع لى ، ووُضع اللبن فى كل (أنواع) الطبخ .

قضيت أعواما طوالا صار أطفالى رجالا أقوياء ، وأصبح كل رجل مشرفا على قبيلته (الخاصة) . وكان يقف عندئذ كل رسول ذاهب إلى الشمال أو إلى الجنوب نحو مقر الإقامة (95) فقد اعتدت على أن أستوقف الناس جميعا . أُقدم الماء للظامىء ، وأهُدى من يضل الطريق ، وأجير المستجير الذى نُهب . وحينما أصبح الأسيويون جسورين إلى حد مناوأة حكام البلاد الأجنبية [١٦، ١٦]* . كنت أعرف تحركاتهم . حاكم (100) (ر)تنو هذا قد جعلنى قائد جيشه اعواما طويلة . وكل بلد أجنبى توجهت ضده عندما قمت بغزوة سيقت مراعيه وجُرفت آباره ، نهبت ماشيته وأسرت أهله وسلبت طعامهم ، وذبحت الناس فيه (105) بذراعى القوية ، وبقوسى وبتحركاتى وبخططى الناجحة ، ونلت الحظوة فى قلبه وأحبنى ، (لما) عرف شجاعتى ، وعيننى على رأس أطفاله ، لماشهد مدى قوة ذراعى .

جاء رجل قوى من رتنو ودعانى للنزال (110) فى معسكرى (الخاص) . كان بطلا لا مثيل له وكان قد هزمها كلها [١٧] . وقال إنه سيصارعنى ، وعزم على سلبى ، وخطط لنهب ماشيتى ، متبعا نصيحة قبيلته . ناقش(ها) ذلك الأمير

معى ، فقلت : «أنا لا أعرفه . حقا ، لم أكن مواليا لها ، (115) حتى أستطيع التحرك بحرية فى معسكره . هل هى الحالة التى قمت (فى وقت ما) بفتح بابه أو هدم سياجه ؟ (بالأحرى) ، إنها الخصومة لأنه يرانى أنفذ أوامرك . الحق أنا كثور ضال فى وسط قطيع آخر ، دهمه ثور من (ذلك) القطيع ...» (١٨) .

أثناء الليل وتّرت قوسى وأطلقت سهامى (١٩) ، وأطلقت العنان لخنجرى ، وصقلت أسلحتى . ولما طلع النهار جىء بـ (ر)تنو . (130) حركت قبائلها وجمعت البلاد (أكثر) من نصفها ، ولم تفكر (فقط) إلا فى هذه المعركة ثم أتانى بينما كنت فى الانتظار (لأننى) وضعت نفسى بجواره . أحترق كل قلب من أجلى ؛ زجر النسوة والرجال . وَجِل كل قلب من أجلى وقالوا : «الا يوجد رجل قوى آخر يستطيع أن يصارع ضده ؟» ثم (أخذ) درعه وبلطته ، (135) وملء ذراعه رماحا . والآن بعد أن تركت أسلحته تتدفق ، عملت على أن تمر سهامه بالقرب منى بلا شىء ، الواحد تلو الآخر . حمل علىّ ، فرميته ، استقر سهمى فى عنقه . صاح ثم سقط على أنفه (140) فصرعته ببلطته (الخاصة) وأطلقت ندائى بالفوز (من) فوق ظهره ، بينما زمجر كل أسيوى . حمدت الإله مونتو (٢٠) ، بينما أنصاره يبكونه . اخذنى هذا الحاكم عامو ننشى (٢٠)* فى حضنه ثم استوليت على ممتلكاته وسلبت ماشيته . فعلت به ما خطط (145) لفعله بى . أخذت ما كان فى خيمته وسلبت ما كان فى مخيمه لذلك أصبحت عظيما واسعا فى ثروتى وأصبحت وافرا فى ماشيتى .

وهكذا أظهر الله رحمته على الذى حل عليه الغضب فهام ضليلا إلى بلد آخر (لكن) اليوم هُدِّى قلبه (٢١) ...

والآن حينما خوطب جلالة ملك مصر العليا والسفلى : خبر – كا – رع ، صادق الصوت (٢٢) ، عن الحالة التى أنا عليها ، عندئذ عمل جلالته على أن تُحمل (175) إلىّ الهدايا من الحضرة الملكية من أجل إفراح قلب هذا الخادم (٢٣) مثل حاكم أى بلد أجنبى . وأطفال الملك فى قصره (٢٤) أطلعونى على أعمالهم .

«الـ حورس : حى المنبت ؛ الإلهتان : حى المنبت ؛ ملك مصر العليا والسفلى : خبر – كا – رع ؛ ابن رع : (180) أمنمحات (٢٥) ، ليحيى أبد الآبدين . أمر ملكى إلى الرفيق سنوهى . انظر ، أُرسل هذا الأمر الملكى إليك ليمكنك من المعرفة :

«جُبت الأقطار الأجنبية مبتدئا بـ قدم Qedem إلى (ر) تنو ، تسلمك بلد إلى أخرى [٢٥]* ، وراء نصيحة قلبك (شخصيا) . فماذا فعلت حتى تخاف من أذى يصيبك ؟ لم تكن مكروها حتى تُستهجن كلمتك . لم تتحدث ضد مجلس الأشراف حتى يُعترض على كلامك . (185) جرفت (ببساطة) هذه الفكرة قلبك . لا يوجد قلب ضدك . هذه سماؤك [٢٦] التى فى القصر قوية العزم ثابتة اليوم . رأسها تُغطى بملكية [٢٧] البلاد . أطفالها فى القصر .

لعلك تدخر كنوزا ربما أعطوها لك ، لعلك عشت على كرمهم . ارجع إلى مصر حتى تستطيع أن ترى المنزل الذى كبرت فيه ولتقبل الأرض عند الباب الكبير المزدوج وتجتمع بندماء الملك . وبكل تأكيد اليوم (190) بدأت تتقدم فى العمر ؛ وتفقد رجولتـ(ك) . اذكر يوم دفنك والمرور مكرما عندما تُترك فى المساء على حدة مع الزيوت وأشرطة (الكفن) من أيدى تاية Tait [٢٨] . ويُعمل لك موكب جنائزى يوم الدفن وصندوق للمومياء من ذهب برأس من لازورد بالسماء من فوقك [٢٩] ، بينما توضع فوق مزلجة والثيران تجرك والمغنون أمامك ، بينما تُؤدى رقصة (195) موو Muu [٢٩]* عند باب قبرك [٣٠] ، ثم تُستقدم لك لوازم مائدة القربان ويضحى بجوار موائد القرابين ، وتنحت أعمدتك من حجر أبيض فى وسط (مقابر) الأطفال الملكيين . إنك لن تموت فى بلد أجنبى . لن يحميك الأسيويون . لن توضع فى جلد غنم عندما يُقام حائطك (= قبرك) . إنه (وقت) طويل جدا تطوف فيه الأرض . فكر فى المرض كى يمكنك العودة [٣١]» .

وصلنى هذا الأمر عندما كنت قائما (200) بين قبيلتى . قُرأ لى . وضعت نفسى فوق بطنى (= سجدت) ؛ لمست التراب ؛ ونثرته على شعرى ، وطفت بين مخيمى فرحا قائلا : 'كيف يمكن أن يُعمل هذا لخادم ضلله قلبه فى أقطار بربرية ؟ لكن الرحمة التى أنقذتنى من الموت كانت حقا طيبة ! سيكون لروحك = (كا) تأثير على نهاية جسدى فى الوطن .

= صورة الإجابة على هذا الأمر . يقول سنوهى خادم القصر (205) يقول :

«فى سلام طيب جدا ! عُرف هذا الهرب الذى قام به هذا الخادم فى جهله بوساطة روحك = (الكا) أيها الإله الطيب ، سيد الأرضين ، الذى يحبه رع والذى يقدره مونتو إله طيبة ! [٣٢] ...

«هذه صلاة الخادم لسيده المنقذ فى الغرب : سيد المعرفة الذى يدرك إحساسات الشعب ، لعله يدرك (215) فى عظمة القصر أن هذا الخادم كان خائفا التفوه بها . وأنها (لازالت) مثل الأشياء الكبيرة (جدا) لتكرر ... [٣٣] بالإضافة إلى ذلك ، ألا فلتأمر جلالتك أن يؤتى بـ ميكى من قدم Qedem ، (220) خنتى - إياشو من خنت - **كبشو** ومينوس من بلاد الفنخو [٣٤] . إنهم **رجال مرتبون** وثقة ، **شبان** نموا على حبك - دون ذكر (ر) تنو : **فهى لك** ككلابك (الخاصة) .

«والآن ، فهذا الهرب الذى أقبل عليه الخادم ، ما كان مدبرا ، ما كان ما كان فى قلبى ، لم أجعله همى ، ولا أعلم ما الذى أقصانى من مكانـ(ى) . كان ذلك على (225) نمط حلم ، كما ينظر رجل من الدلتا فيرى نفسه فى إلفتين أو كرجل من المستنقعات (الشمالية) فى النوبه . لم يفزعنى خوف ، ولم يلاحقنى أحد ، ولم أسمع كلمة سوء . لم يُسمع اسمى على فم المنادى ، ومع كل ذلك - **ارتعد** جسمى **وارتجفت** قدماى وهدانى قلبى والإله الذى فرض هذا الهرب (230) أعادنى . لم أكن فى **الماضى** عنيفا بالمرة فرجل يعرف بلده لابد أن يكون حذرا (لأن) رع وضع خشيتك عبر الأرض ، والخوف منك فى كل قطر أجنبى سواء كنت فى بلد أو كنت فى هذا المكان ، فإنك أنت الذى يغطى هذا الأفق ، فقرص الشمس يشرق عند مشيئتك ، وماء النهر يُشرب مثلما تريد ، ونسيم السماء نتنسمه مثلما تأمره وسوف يُسلم هذا الخادم (235) وظيفة الوزير التى يمارسها هذا الخادم فى هذا المكان» [٣٥] .

ثم جاءوا إلى هذا الخادم .... سُمح لى بتمضية يوم فى يا yaa لأسلم أملاكى إلى أبنائى ، فكان ابنى الأكبر مسئولا عن قبيلتى . (240) وكانت قلبيتى وكل أملاكى فى عهدته : وكذلك عبيدى وجميع ماشيتى وفاكهتى وكل شجرة بهيجة خاصة لى .

ثم عاد هذا الخادم إلى الجنوب . فوقفت عند «طرق حورس» [٣٦] أرسل القائد المسؤل هناك عن الدورية رسولا إلى القصر ليُعرِّف(ها) . فأرسل جلالته ناظرا فطنا لفلاحى القصر ، ومعه سفن محملة فى إثره ، (245) حاملة هدايا من الحضره الملكية إلى الأسيويين الذين صاحبونى ورافقونى إلى «طرق حورس» . فسميت منهم باسمه [٣٧] . وكان كل خادم (مشغولا) بعمله . وعندما بدأت وأقلعت ، بُوشر بجوارى عجن وترشيح (الجعة) حتى وصلت إلى مدينة اللشت [٣٨] .

وعند ماطلع النهار ، فى الباكورة ، جاءوا ونادونى ، عشر رجال مقبلين ، وعشر رجال ذاهبين ليرافقونى إلى القصر (٣٩) . وضعت جبهتى على الأرض بين تماثيل أبوالهول ، (250) بينما كان ينتظر الأطفال الملكيين فى **دخنوق** للقائى . ووضعنى ندماء الملك الذين رافقونى إلى قاعة التشريفات على الطريق إلى الحجرات الخاصة فوجدت جلالته على العرش العظيم فى ظئر من ذهب نفيس . ولما سُطحت على بطنى ، لم أعرف نفسى فى حضرته ، (ولو أن) هذا الإله رحب بى بلطف . إننى مثل رجل ممسوك فى الظلام : (255) خارت روحى (٣٩)* وجسمى عديم القوة ، قلبى ليس فى جسمى ، حتى استطيع تمييز الحياة من الموت .

ثم قال جلالته لأحد من هؤلاء الندماء : «ساعده على النهوض . دعه يحدثنى» . ثم قال جلالته : «ها أنت ذا قد عُدت ، ووطئت الأقطار الأجنبية وقمت بالهرب (لكن الآن) هاجمتك الشيخوخة ؛ وبلغت من الكبر عتيا . إنه من الأهمية بمكان أن يوارى جسدك (كما يجب) ؛ ولن تُقبر بمعرفة حملة الأقواس (٤٠) . لاتفعل ، لا تتصرف هكذا أطول من ذلك : لـ(أنك) لم تتكلم (260) عندما ذُكِرَ اسمك !» ومع ذلك ، كنت خائفا من التلبية ، وأجبت عليها إجابة الخائف : «ماذا يقول لى سيدى ؟ وكنت أستطيع الإجابة عليها ، (لكن) لا أستطيع أن أفعل شيئا : إنها حقايد إله ، إنه رعب ذلك الذى لازال فى بطنى مثل ذلك الذى أحدثه الهرب المقدر . انظر أنا أمامك . لك الحياة . فلتقض جلالتك ما تريد» .

وبناء عليه أُدخل الأطفال الملكيين ثم قال جلالته الملكة : «هنا سنوهى ، (265) يرجع كـ بدو Bedu (فى) **زى** الأسيويين» فصاحت صيحة كبيرة جدا ، وصرخ الأطفال الملكيين جميعا . ثم قالوا لجلالته : «إنه ليس هو حقا ، أيها الملك ، سيدى !» ثم قال جلالته : «إنه هو حقا !» والآن عندما أحضروا معهم عقودهم من الخرز ، وجلاجلهم وصلاصلهم أنهم قدموها إلى جلالته ..) .. أطلق قرن قوسك وفك سهمك ! (275) اعط نفسا لذلك الذى اختنق ! واجعل لنا مكافأتنا الجميلة (فى شخص) هذا الشيخ سى – مهيت Si- Mehit (٤١)،(٤١)* ، قواس وُلد فى مصر ، قام بالهرب بسبب الخوف منك ، ترك البلاد بسبب الرعب منك (لكن) وجهه الذى يُبصر وجهك سوف لا **ينكص** ، فالعين التى تنظر إليك سوف لا تخاف ! .

ثم قال جلالته : «سوف لايخاف . (280) (لأنه) ليس لديه لقب يُخشى عليه من الفزع . سوف يصبح نديما بين النبلاء . سوف يُوضع فى مراتب الندماء . تقدموا أنتم إلى الحجرات الداخلية الخاصة **بالصباح** (**خوان الزينة**) ، لتقوموا على خدمته [٤٢]» .

ثم خرجت من وسط الغرفات الداخلية مع الأطفال الملكيين معطين أيديهم لى . (285) ومن ثم اتجهنا إلى الباب العظيم المزدوج .وكانت فى منزل ابن ملكى فيه أشياء ثمينة . فيه قاعة باردة وصور الأفق [٤٣] . كانت به أشياء ثمينة من الخزانه كانت فى كل غرفة ملابس من كتان ملكى ، صموغ عطرية ، زيت أصلى خاص بالملك والنبلاء الذين يحبهم (295) وكان كل خادم (قائما) بواجباته . أذهبوا عن جسمى السنين . **نُتف** شعر جسمى ، مُشط شعرى . أُلقيت فى الصحراء حمولة من (الوسخ) ، وملابس (لـ) عابرى – الرمال . كُسيت بكتان رقيق ودهنونى بزيت أصلى ، ونمت على سرير ، وهجرت الرمال لهؤلاء الذين يعيشون فيها ، (295) وزيت الشجر للذين يضمخون به . وأُعطيت منزلا له **حديقة** كان ملكا لأحد ندماء الملك ، أقامه الكثير من **البنائين** وأُعيد ترميم كل (منجورات)ـه . وأُحضر لى الوجبات من القصر ثلاث أو أربع مرات يوميا هنا عدا ما كان أبناء الملك بلا لحظة إنقطاع .

(300) وبُنى لى مقبرة هرمية من الحجر وسط المقابر الهرمية وتعهد نحاتو الحجارة الذين ينحتون المقبرة الهرمية بأرضها وقام بالرسم فيها رسامو المخططات التمهيدية . وقام بالنحت فيها رؤساء النحاتين ، وولاها المشرفون على الأعمال فى الجبانة اهتمامهم ، وصُنعت موادها المهمة من التجهيزات التى وضعت فى بئر مقبرة . وعُين لى كهنة جنائزيين ، وهُيء لى هناك حديقة جبانة بها حقول كانت (ممتدة) **سابقا** حتى المدينة ، مثل تلك التى هُيئت لأحد رؤساء القدماء . غُشى تمثالى بالذهب ، وتنورته من ذهب رقيق . إن جلالته هو الذى أمر بعمله . لا يوجد أحد من فراء الناس عُمل له مثيلها ، (وعلى هذا) نعمت برعاية الطلعة الملكية حتى يأتى يوم الرسو [٤٤] .
جاءت (إلى نهايتها) ، من الأول إلى الآخر مطابقا لما وُجد مدونا .

الإستيلاء على جوبا JOPPA (يافا)

كان تحوت THOTH (أو تحوتى THOTI) أحد الضباط المشهورين المعروفين فى جيش مؤسس الإمبراطورية تحتمس الثالث (حوالى ١٤٩٠ – ١٤٣٦ ق.م) ، وقد ترك لنا برهانا على مهمته التى كلف بها من أجل غزو وإدارة البلاد الأجنبية (٤٥) واستمرت شهرته لأجيال عدة حيث يظهر كبطل فى القصة التالية فى مخطوط من الأسرة التاسعة عشرة (أرخ بحوالى عام ١٣٠٠ ق.م) .

بردية هاريس ٥٠٠ PAPYRUS HARRIS 500 معروضة فى المتحف البريطانى تحت رقم ١٠٠٦٠ BRITISH MUSEUM 10060, VERSO i-iii . قيل إن المخطوط أتى من طيبة وهو مصور فى :–

E.A.W. Budge, Facsimiles of Egyptian Hieratic Papyri in the British Museum. Second Series,ed. (London, 1923), PL. XLVII.

ونشر جاردنر نسخة بالهيروغليفية فى :

A.H. Gardiner, Latc-Egyptian Stories (Bibliotheca. Aegyptiaca, I, Brussels, 1932), 82-85.

قام هـ . ب . بلوك بدراسة البردية فى :

H.P. Blok, De beide Volksuerhalen van Papyrus Harris 500 Verso (Leyden, 1925).

وقام باستعراض المرجع الأخير ونقده : ت . إ . بيت T.E. Peet فى :

JEA, XI (1925), 336-370 Translations by Peet, JEA, XI, 1925, 225-227 Erman, LAE, 167-69.

اللغة والأسلوب دارج نسبيا من العهد المتأخر ، ولذلك فتستخدم الترجمة التالية أنت You بدلا من thou أنت (تستعمل للتعظيم والتبجيل) ، فيما عدا مخاطبة الآلهة . فُقدت مقدمة القصة ، وفى الإمكان افتراض أن القائد تحوت كان يُحاصر ميناء جوبا بفلسطين (يقول المترجم الحالى إلى العربية احتمال أن تكون جوبا هى يافا) ويتشاور مع امير جوبا لترتيب بعض شروط معينة .

... ٢٢٠ (+) **ماريـ[نو]** (٤٦) ... هم طبقا لعدد السلال .... [ردا] على تحوت : «[**لديهم**] ١٠٠ (+) [**أرغفة أُعطيت**] لهم . حصن (أو حامية) فرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! – ...» ... وجوههم .

الآن بعد ساعة سكروا ، قال تحوت ل[عدو يافا : «[سوف أخلص] نفسى بصحبة زوج(ى) وأولادى (إلى) مدينتك الخاصة (٤٧) . هل (5) أحضر الما[رينو] الخيول وأعطوهم العلف ، أو أن أحد العابيرو (٤٨) ... هم» وهكذا قاموا بحراسة الخيول وأعطوهم العلف .

و[رغب العدو من يافا رؤية الصولجان العظيم للمـ]لك من – خبر – رع – (٤٩) له الحياة والفلاح والصحة ! – وجاءوا وأخبروا (هذا) إلى تحوت : «أريد رؤية الصولجان العظيم للملك من – خبر – رع – له الحياة والفلاح والصحة ! –[الذى] يسمى '... الجميل ' . وأستحلفك باسم الكا الخاصة بالملك من – خبر – رع – له الحياة والفلاح والصحة ! إذا أحضرته اليوم ، (10) ... حسنا ، وأحضره لى !» .

وهكذا فعل وأحضره الصولجان العظيم للملك من – خبر – رع ، [**وأمسك**] بعباءته ، ووقف منتصبا ، وقال : [أنظر إلىّ ، ياعدو [يافا ! انظر] الملك من – خبر – رع – له الحياة والفلاح والصحة ! الأسد الرهيب ، بن سخمة ! (٥٠) منحة آمون [نصر]ه !» [و] رفع [يد]ه وضرب عدو يافا على جبهته ، فسقط ، (iiI) وصار [**منبطحا**] أمامه ، وكبّله فى أغلا[ل] ... الجلد . وهو ... أجزاء معدنية ، التى [**كان صنعها**] ليعاقب عدو يافا هذا . ووُضع فى قدميه ثِقل من معدن (**يزن**) أربع تمست (٥١) .

وأحضر **المائتى سلة** التى سبق أن صنعها ، ووضع بداخلها مائتى جندى (5) وزُودت أذرعهم بقيود وأغلال ، وخُتمت بأختام ، وأُعطيت لهم صنادلهم ، وكذلك قوائم – **الحمل وهراوات** (٥٢) وقام بحملهم أقوى الجنود ، وكان عددهم خمسمائة . وأُبلغوا : «حينما تدخلون المدينة ، عليكم تخليص زملائكم والقبض على كل الناس الموجودين فى المدينة ووضعهم فى القيود فى الحال» .

وخرجوا ليخبروا سائق عربة العدو اليافى (٥٣) : «هكذا يتكلم سيدك : اذهب وقل لمولاتك : (٥٤) «افرحى ، لأن ست (٥٥) أعطانا تحوت ومعه زوجه وأولاده ! انظرى طليعة جزيتهم» . ينبغى أن تقول لها بشأن المائتى سلة . المليئة بالرجال بأغلال وقيود (٥٦) .

ثم انطلق أمامهم ليأتى بالأخبار الطيبة لسيدته ، قائلا : «لقد قبضنا على تحوت !» وفتحوا أقفال المدينة أمام الجنود (I iii) ودخلوا المدينة [و]خلصوا زملاءهم ، وقبضوا على المدينة (= سكانها) الصغار والكبار وقيدوهم بالقيود والأغلال فى الحال . وهكذا (5) قدر للذراع القوية لفرعون – له الحياة والفلاح والصحة الإستيلاء على المدينة .

وفى الليل كتب تحوت إلى مصر ، إلى الملك من – خبر – رع – له الحياة والفلاح والصحة ! – سيده ، قائلا : «ابتهج من أجل آمون والدك الطيب أعطاك العدو اليافى ، ومعه كل شعبه وكذلك (10) مدينته ! أرسل رجالا لتأخذهم غنيمة حتى يمكنك ملء منزل والدك آمون – رع ملك الآلهة بالعبيد ذكورا وإناثا الذين اسقطوا إلى أبد الآبدين .

وينتهى الأمر إلى نهاية سعيدة ، (كتب) بوساطة الكا (= الروح) الخاصة بكاتب ماهر بأصابعه ، كاتب الجيش ، ... (٥٧) .

قصة الأخوين

تخبرنا هذه القصة الشعبية كيف افترى على شاب صاحب ضمير حى راودته زوج أخيه الأكبر بعد أن رفض حقا عرضها . وهذا القسم من القصة فيه وجه شبه عام مع قصة يوسف وزوج بوتيفار POTIPHAR . والشخصيتان الرئيسيتان لأخوين سُميا أنوبيس ANUBIS وباتا BATA وهما من أسماء الآلهة المصرية ، ويحتمل أن للقصة وضعا أسطوريا . ومع ذلك ، استخدمت للتسلية أكثر من استخدامها فى التعاليم الروحانية أو الأخلاقية . والقصة باللغة العامية وهكذا تترجم .

وأهم المراجع :

Papyrus D'Orbiney, British Museum 10183 Facsimiled in Select Papyri in the Hieratic Character from the Collections of the British Museum, 11 (London, 1860), pls. IX-XIX.

G. Möller, Hieratische Lesestücke, 11.(Lepzig, 1937), 1-26

وفى الإمكان ، إلى حد كبير تأريخ المخطوط بحوالى عام ١٢٢٥ ق.م. فى الأسرة التاسعة عشرة .

وقدم جاردنر نسخة طبق الأصل بالهيروغليفية فى :

A.H. GARDINER, Late Egyptian Stories (Biblotheca Aegyptieca I,Brussel, 1932), 9-29; Translation in Erman, LAE, 150-61.

The First part translated by J.M. Plumley in Documents from Old Testament Times,ed. by D.W. THOMAS (London, 1958), 168-70

وفى ترجمة من العهود البطلمية أصبح باتاست ، انظر

J. VANDIER, Le Papyrus Jumilhac (Paris [1961]) esp. PP. 97-111.

ذكر فيكنتيف التماثل فى الآدامية فى.:

V. VIRENTIEV, Bulletin of the Faculty of Arts, Fouad I, University, XIV, ii (1952), 97-107.

الترجمة

والآن يقولون إنه ذات (مرة) كان يوجد أخوان من أم واحدة وأب واحد . أنوبيس كان إسم الأرشد ، وباتا [٥٨] إسم الأصغر . والآن (كان) لأنوبيس منزل وزوجة ، [و] (عاش) أخوه الأصغر معه بمثابة القاصر . كان هو الذى يقوم بعمل الثياب لأخيه ، ويذهب إلى الحقول سائقاً ماشيته . وكان هو الذى يقوم له بالحرث والحصاد . وكان هو الذى يقوم بكل (أنواع) العمل له فى الحقول حقا ، كان [أخوه] الأصغر رجلا طيبا (ناضجا) . لا يوجد مثيل له فى جميع أنحاء الأرض . لذلك ، كانت فيه قوة الإله .

[الآن] ، بعد أيام كثيرة بعد هذا [٥٩] ، كان الأخ الأصغر (5) يقوم (برعى) ماشيته كعادته كل [يوم] ، فـ[كف] عن الذهاب إلى منزله كل مساء ، محملا [بـ] كل (أنواع) نباتات الحقل ، [بـ] اللبن ، بالخشب ، و[بـ] كل شيء طيب فى الحقول ، ووضعهم أمام [أخيه الأكبر] الذى كان جالسا مع زوجته وأكل ، [**وغادر لينام فى**] حظيرته بين ماشيته [**بنفسه**] .

حينما ظهر الفجر وجاء يوم ثان [أعدّ الطعام] ، الذى طُهى ، ووضعه أمام أخيه الأكبر . [و] قد أعطاه خبزا للحقول . وساق ماشيته ليدعها تأكل فى الحقول . وسار وراء ماشيته ، [و] التى تريد أن تقول له : «العشب[الخاص] بمكان بكذا وكذا مكان طيب» ، وكان عليه أن يفهم ما تريد أن تقوله وكان عليه أن يأخذها إلى المكان (iiI) الطيب العشب التى ترغبه . وهكذا أصبحت الماشية التى فى رعايته حسنة جداً وتعددت مواليدها إلى حد كبير .

الآن فى موسم الحرث قال الأخ [الأكبر] له : «جهز لنا زوجا من [الثيران] للحرث ، لأن الحقول ظهرت (بعد انحسار مياه الفيضان) وتصلح للحرث . كذلك تعال إلى الحقول بالبذور ، لأننا سنشتغل (با)لحرث [فى] الصباح» . هكذا تحدث إليه ثم أتم أخو(ه) الأصغر (5) كل الأشياء التى أخبره أخوه الأكبر [التنفيذ] .

الآن حينما كان الفجر وجاء يوم [ثان] ، ذهبوا إلى الحقول ، ومعهم [حبوبهم ، وشغلوا [با]لحرث ، و[قلوبهم] فى غاية الرضا بنشاطهم فى بداية عملـ[هم] .

الآن [بعد] [أيام] كثيرة بعد هذا [٥٩] ، كانوا فى الحقول نقصت البذور ومن ثم أرسل أخاه الأصغر ، قائلا : «اذهب وأحضر لنا بذورا من القرية» . ووجد أخوه الأصغر زوج أخيه الأكبر جالسة تمشط شعرها ثم قال لها : «انهضى وأعطينى (**بعض**) البذور ، (iiiI) لأن أخى الأكبر [٦٠] ينتظرنى لا تتأخرى ! وقالت له : «**اذهب وافتح الصومعة** وخذ ما تريد ! لا تجعلنى أترك تمشيط شعرى دون أن ينتهى !» فذهب الشاب إلى حظيرته ، وأخذ إناءاً كبيرا ، لأنه رغب فى حمل كمية كبيرة من البذور وعلى هذا فقد حمّل نفسه بالشعير والقمح وخرج حاملا لها .

ثم قالت له : «كم وزن (ذلك) الذى تحمله على كتفك ؟» [و]قال لها : (5) «ثلاثة أكياس من القمح ، كيسان من الشعير ، الجملة خمسة هو ماأحمله على كتفى [٦١] هكذا كلمها . ثم [تحدثت معه] ، قائلة «لديك قوة [وافرة] ! الآن أرى أنشطتك كل يوم» ! وأرادت أن تعرفه كما تعرف المرأة الرجل .

ثم نهضت وأمسكت به وقالت له : «تعال ، نقض[ساعة] ننام (سويا) ! وسوف يسعدك ذلك ، لأننى سوف أصنع ملابس رقيقة لك !» عندئذ [أصبح] الشاب كالفهد الهائج [جدا] على الإقتراح الفاحش الذى وجهته له ، وتملكها رعب شديد . ثم ناقشها قائلا : «انظرى الآن – أنت لى كأم ، وزوجك لى كوالد ! لأنه – كونه أكبر منى – هو الذى تولى تربيتى . ما (ivI) هذه الجريمة الكبرى التى تتلفظين لى ؟ لا تتلفظين بها إلىّ مرة أخرى ! سوف لأرويها إلى أى شخص ، وسوف لا أدعها تخرج من فمى إلى أى رجل !» ورفع حمله ، وذهب إلى الحقول . ثم وصل إلى أخيه الأكبر ، وشُغلا فى عملهما بنشاط .

الآن فى [وقت] المساء ، كف اخوه الأكبر عن الذهاب إلى منزله . ورعى أخوه الأصغر ماشيته ، وحمّل (هو) نفسه بكل منتجات الحقول ، وساق ماشيته (5) أمامه ليدعها تنام (فى) حظيرتها التى كانت فى القرية .

لكن زوج أخيه الأكبر ، كانت خائفة (بسبب) ما قدمت من اقتراح ثم أخذت دهنا وشحما [٦٢] وصارت مثل ذلك الذى قُهر جنائيا ، راغبة فى إبلاغ زوجها : «أن أخاك الأصغر هو الذى اعتدى علىّ بالضرب !» ولما عاد زوجها فى المساء ، كعادته كل يوم ، وما كاد يصل إلى منزله ، حتى وجد زوجه مستلقية ، مريضة جدا . ولم تصب الماء على يديه ، وفقا لعادته ، ولم تضىء أمامه مصباحا وصار منزله فى ظلام ، بدت تتقيأ (هناك) . وهكذا قال لها زوجها : «من الذى كان يتحدث معك ؟ فقالت له : لم يتحدث معى أحد سوى أخيك الأصغر (VI) لكن حينما أتى [لـ]يأخذ البذور لك وجدنى جالسة وحدى ، فقال لى تعالى 'نمضى ساعة ننام (سويا) أصفف خصلات شعرك [٦٣] هكذا خاطبنى لكنى لم أصغ له : 'ألست أمك ؟ أليس أخوك الأكبر بمثابة أب لك ! ' هكذا أجبته ، لكن كان خائفا ، وضربنـ(ى) ، حتى لا يدعنى أخبرك . الآن ، إذا سمحت له أن يعيش ، سوف أقتل نفسى ! انظر ، حينما يأتى ، لا **[تدعه يتكلم]** ، لأننى إذا اتهمتـ(ـه)

بهذا التفكير السيء ، سوف يكون مستعدا لتنفيذه فى الغد (مرة أخرى) !» .

ثم صار أخوه الأكبر (5) كالفهد ، وأسرع فى شحذ رمحه ، ووضعه فى يده ثم وقف (أخوه) الأكبر خلف باب حظيرته ليقتل أخاه الأصغر ، حينما يعود فى المساء ليضع ماشيته فى الحظيرة .

الآن ، حينما غربت الشمس ، حمل (الأخ الأصغر) نفسه بكل (ما استطاع حمله) (من) نباتات الحقول كعادته يوميا ، وعاد . وحينما دخلت أول بقرة إلى الحظيرة ، قالت لراعيها : «إن أخاك الأكبر واقف ينتظرك ، حاملا رمحه ليقتلك ! ابتعد عنه !» عندئذ فهم الذى قالت البقرة الأولى . و(viI) دخلت أخرى ، وقالت نفس الشيء . وهنا نظر من أسفل باب حظيرته ، رأى قدمى أخي[ه] الأكبر واقفا خلف الباب ، رمحه فى يده . لهذا ألقى حمله على الأرض وشرع فى العدو وهرب . وتبعه أخوه الأكبر حاملا رمحه .

عندئذ صلى أخوه الأصغر ل رع – حور – آختى ، (5) قائلا : «ياسيدى الطيب إنك أنت الذى تميز الشرير من البار !» وبناء عليه سمع رع كل إلتماساته ، وأقام رع بينه وبين (أخيه) الأكبر (مساحة) كبيرة من الماء ، وكانت مليئة بالتماسيح . وبالتالى جاء أحدها ليكون على أحد الجوانب ، بينما الثانى على الجانب الآخر . وضرب أخوه الأكبر على يده مرتين لأنه لم يتمكن من قتله ثم ناداه أخوه الأصغر من الضفة (الآخرى) ، قائلا : «انتظر هنا حتى الفجر ، وحينما يظهر قرص الشمس سوف (viiI) أتحاكم معك فى حضرته ، وسوف يُسلّم الشر إلى الخير ، لاننى سوف لاأعيش معك أبدا [مرة أخرى] ، سوف لا أكون فى مكان تكون فيه – سأذهب إلى وادى الأرز !» [٦٤] .

الآن حينما كان الفجر وأتى يوم ثان ، أشرف لـ رع – حور – أختى ، ورأى كل منها الآخر . عندئذ تجادل الشاب مع أخيه الأكبر ، قائلا : «ما (معنى) مجيئك فى إثرى لتقتلنـ(ى) غدرا ، ولانك لا تستمع إلى ما أقول ؟ لا أزال أخوك الأصغر ، و(5) أنت بمثابة أب لى ، وزوجك بمثابة أم لى ! أليس كذلك ؟ حينما أُرسلت لأجلب لنا (بعض) البذور ، قالت لى زوجك : «تعال ودعنا نقض ساعة نتام (سويا) !» لكن ، انظر ، قُلبت الأوضاع لك فى شيء آخر !» ثم عرّفه

كل ما حدث بينه وبين زوجه ثم أقسم باسم رع – حور – آختى ، قائلا «أما من ناحية قتلـ(ى) غدرا ، حاملا رمحك من أجل كلمة عاهرة دنسة !» وأخذ سكينا من القصب وقطع عضو تذكيره ، وألقاه فى الماء . فابتلعتـ(ـه) سمكة الشال . (٦٥) و(viii I) صار كلا وأصبح ضعيفا . وأصبح قلب أخيه الاكبر حزينا جدا ووقف باكيا عليه بصوت عالٍ . ولم يستطع العبور حيث كان أخوه الأصغر بسبب التماسيح ... ثم رحل (الأخ الأصغر) إلى وادى الأرز ، ورحل أخوه الأكبر إلى منزله واضعا يده على رأسه وقد لُوِّث بالتراب (٦٦) ، (٦٦)* . وهكذا وصل منزله وقتل زوجه وألقاها إلى الكلاب ، وجلس حزينا من أجل أخيه الصغير .

(تستمر القصة بعدد من الأحداث الهامة ، فصنع الآلهة زوجا لباتا المنفى ذاتيا لكن كانت لها عين حاقدة ، ولم يعطها وادى الأرز مدى كافيا ، فأُخذت إلى البلاط المصرى حيث دبرت هلاك زوجها . ومن جانب آخر ، يتلقى الأخ الأكبر أنوبيس رمزا سحريا ، يرحل إلى وادى الأرز ، ويُعيد الحياة إلى باتا . وينتحل باتا مختلف الأشكال ، متتبعا زوجه إلى البلاط الفرعونى محبطا تدابيرها . وبطريقة سحرية ، تحمل ولدا من باتا . هذا الولد ، كان باتا نفسه ، أُقر من فرعون كولى للعهد ، وحينما يموت فرعون ، يتبعه على العرش) .

ثم قال واحد (٦٧) : «ليحضر إلىّ كبار موظفى ، إلى جلالته – له الحياه والفلاح والصحة – لأتمكن من أن أُعرفهم كل الأشياء التى حدثت لى» ثم أحضروا له زوجه ، واقتص منها بحضورهم ، وتمت الموافقة بينهم (٦٨) . وجىء له بأخيه الأكبر ، وجعله وليا للعهد على كل البلاد . و(قضى) ثلاثين عاما كملك لمصر . وغادر الحياة ، وحل مكانه أخوه الأكبر فى يوم الوفاة .

جاءت إلى خاتمة سعيدة . (أُهديت) إلى روح (كا) كاتب الخزانة قا – جابو ، خزانة فرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! (إلى) الكاتب حورى ، أو (إلى) الكاتب مر – أم – أوبت . صنف بمعرفة الكاتب إنانا ، استاذ هذا الحديث (٦٩) (10) أما فيما يختص بمن هو الذى لايمكنه الموافقة على هذا الحديث سيكون تحوت (٧٠) خصما له .

رحلة ون آمون إلى فينيقية

حينما تحطمت الإمبراطورية المصرية ، تركت فراغا فى مكانها لجيل أو اثنين واستمر المصريون والأسيويون والأفارقة يفكرون فى الولاء للسلطة التى لم تصبح واقعية . فى القصة التالية أصبحت مصر الآن «غابا معطوبا» لكن استمرت تحافظ على الأساليب التقليدية للسلطة . وبدأ الأسيويون فى التعبير عن ريبتهم وعن استقلالهم عن جيرانهم العظام فى الجنوب .

إن القصة غالبا تشردية فى محيطها الجوى ، ويجب أن توصف كقصة روائية . ومع ذلك ، فهى تهتم على مدى قريب بأشخاص ومواقف حقيقية ، ولابد أن لها أصلا حقيقيا مبالغا فيه هنا بُحسن الدُعابة الواعية أو اللاواعية من جانب الروائى فهى تمثل الحالة فى آسيا القريبة HITHER ASIR حوالى عام ١١٠٠ ق.م بطريقة أكثر تعبيرا مما تفعله من النوع التاريخى الإعلامى .

يتحدث ون – آمون الموظف بمعبد آمون بالكرنك ، كيف بُعث إلى بيبلوس على الشاطىء الفينيقى للحصول على الواح خشبية لقارب الاحتفالات الخاص بالإله . وكانت مصر الآن قد تمزقت إلى حكومات صغيرة ولا تستطيع تدعيم بعثته بقيمة شرائية مناسبة بوثائق اعتمادية أو قوة مسلحة .

والبردية ، حاليا بمتحف موسكو ، جاءت من الحيبة فى مصر الوسطى ومؤرخة فى بداية الأسرة الحادية والعشرين (القرن الحادى عشر ق.م) بعد فترة قصيرة من التى تتعلق بها . فى الأمكان الأطلاع على نسخة طبق الأصل لبعض من النص الهيراطيقى فيما كتبه :ـــ

G. Möller, Hieratische Lesestüche, II (Leipzig, 1926), 29

وقام جولينشف بنشرها فى :ـــ

W. Golenischeff, Recueil de travaus..., XXI(1899), 74- 102.

نسخة بالهيروغليفية فى :ـــ

A.H.Gardincr, Late- Egyptian Stories (Bibliotheca Aegyptiaca, I, Brussels, 1932), 61- 76.

قام ارمان بتقديم ترجمة فى :

ZAes, XXXVIII(1900), 1-14; LAE, 174-85

قام جاردنر بعمل ترجمة معدلة فى :ـــ

Egypt of the pharaohs (Oxford, 1961),30g- 13.

وجميع هذه التراجم أدمجت فى النشرة الأخيرة من الكتاب الذى نقوم بترجمته .

الترجمة

سنة ٥ الشهر الرابع للفصل الثالث ، يوم ١٦ : (٧١) اليوم الذى سافر ون – آمون (٧١)* كبير المشرفين لمنزل آمون ، [سيد العروش] للأرضين للبحث عن مشغولات خشبية للقارب العظيم الفاخر الخاص بآمون رع ، ملك الآلهة ، الذى على [النهر والمسمى :] «أوسر – حت – آمون User- Het- Amon» – فى اليوم الذى وصلت فيه إلى تانيس المكان [الذى فيه نى – سو – با – نب] – دد وتا – نت – آمون (٧٢) وقدمت لهم خطابات آمون رع ، ملك الآلهة ، فقرأوها (5) فى حضرتهم ، وقالوا : «نعم ، سأعمل كما قال آمون رع ، ملك الآلهة [سيد] نا !» وقضيت وقتى إلى الشهر الرابع من الفصل الثالث فى تانيس (٧٣) وأرسانى نى – سو – با – نب – دد وتا – نت – آمون مع قائد السفينة منجبت MENGEBET وأبحرت على بحر سوريا الخضم فى الشهر الأول من الفصل الثالث ، يوم ١ .

وصلت دور Dor ، إحدى مدن الثيكر Tjeker ، أحضر لى (٧٥) أميرها بيدر Beder ٥٠ رغيفا من الخبز ، وإناء من النبيذ وفخذ عجل . وهرب رجل من سفينتى وسرق [آنية] من ذهب [تزن] خمسة **دبنات** ، وأربع جرات من فضة تزن عشرين دبنا وكيسا به ١١ **دبنا** من فضة [مجموع ما سُرق] : ٥ دبنا من ذهب و٣١ **دبنا** من فضة (٧٦) .

وقمت فى الصباح ، وذهبت إلى المكان الذى كان به الأمير ، وقلت له : «لقد سُرقت فى مينائك ، والآن أنت أمير هذا البلد قاضيه الذى يجب أن يبحث لى عن فضتى . أما عن هذه الفضة فهى ملك لآمون رع (15) ملك الآلهة ، سيد الأراضى إنها ملك لحرى حور ، سيدى و(سيد) الرجال العظماء الآخرين بمصر .

إنها ملك لك ، إنها ملك لـ ورت Weret ، إنها ملك لـ مكمار Mekmer ، إنها ملك لـ زكار بعل Zekar-Baal أمير بيبلوس [٧٧] .

وأجابني قائلا : «سواء كنت عظيما أو رفيع الشأن [٧٧*] – انظر ! أنا لا أعرف هذا الاتهام الذى توجهه إلىّ ! لنفترض أن اللص الذى نزل فى سفينتك وسرق فضتك كان تابعا لبلادى ، حينئذ كان علىّ أن أسدده إليك من خزائنى ، إلى أن (20) يعثروا على هذا اللص لك – مهما كان . والآن بشأن اللص الذى سرقك – هو تابع لك ! هو تابع لسفينتك ! أمكث بضعة أيام هنا فى ضيافتى حتى أتمكن من البحث عنه» .

أمضيت تسعة أيام راسيا (فى) مينائه وذهبت لأستنجد به وقلت له : «انظر ، (مادمت) لم تجد فضتى . [**لا بأس**] أن تتركنى [**أرحل**] مع قادة السفينة ومع أولئك الذين يذهبون إلى البحر !» لكن قال لى : «ابق ساكنا» ...... [٧٨] خرجت من صور عند بزوغ الفجر ... زاكار بعل ، أمير بيبلوس ...

(30) السفينة [٧٩] . عثرت على ثلاثين دبنا من فضة فيها ، فوضعت يدى عليها [٨٠] ، [وقلت لصاحب **الـ ثكر : وضعت يدى على**] فضتك ، وستبقى عندى [حتى] تجد فضتى أو اللص] الذى سرقها ؟ ومع أنك لم تسرق ، سآخذها . لكن من أجلك ...» [٨١] هكذا رحلوا . استمتعت بنصرى [فى] خيمة على شاطىء [البحر] ، (فى) ميناء بيبلوس و[خبأت] آمون – الطريق ووضعت مقتنياته فيه» [٨٢] .

وأرسل إلىّ [أمير] بيبلوس ، قائلا : «ارحل [من (35] مينائى !» وأرسلت إليه قائلا : «**إلى أين [أذهب** إلى] ؟ ... إذا [**كانت لديك سفينة**] تحملنى اعدنى مرة أخرى إلى مصر !» هكذا قضيت تسعة وعشرين يوما فى [مينائه ، بينما أمضى] الوقت يرسل إلىّ كل يوم ليقول : «اترك مينائى !»

الآن بينما كان يقدم قربانا إلى آلهته ، أمسك الإله على واحد من شبانه وعمل على مَسّه [٨٣] ، وقال له : «أحضر [الإله ! أحضر الرسول الذى يحمله ! (40) إنه آمون الذى أرسله ! إنه هو الذى رتب مجيئه» وظل (الشاب) الذى أصابه المس فى خبلة طيلة هذه الليلة ، وجدت (الآن) سفينة متجهة إلى مصر فشحنت كل شىء

أحمله عليها بينما كنت أترقب الظلام مفكرا فى أنه حين يحل سوف أتمكن من شحن الإله (أيضا) ، حتى لا تستطيع أى عين أخرى أن تتمكن من رؤيته ، وجاء إلى رئيس الميناء قائلا : «انتظر حتى الصباح – هكذا يقول الأمير» ، فقلت له : «ألست أنت الذى قضيت الوقت تأتى كل يوم تقول : 'ارحل (من) مينائى ؟ ' ألست أنت الذى تقول 'ابق ' هنا الليلة (45) حتى تدع السفينة التى وجدتها ترحل – و(بعدئذ) ستحضر مرة أخرى (لـ)تقول : 'ارحل ! ' ؟» ومن ثم فقد ذهب وقالها للأمير ، فأرسل الأمير إلى ربان السفينة ليقول : «انتظر هنا إلى غد – هكذا يقول الأمير !»

وعندما جاء الصباح ، أرسل (رسولا) ذهب بى إلى أعلى ، لكن بقى الإله فى الخيمة التى كان بها (على) شاطىء البحر . ووجدته جالسا (فى) حجرته العليا وظهره مستند إلى نافذة حتى أن أمواج البحر السورى العظيم تنكسر على مؤخر (50) رأسه [٨٤] .

هكذا قلت له : «**لعل آمون يساندك !**» لكنه قال لى «كم طول المدة حتى اليوم منذ أن جئت من المكان الذى يوجد فيه آمون ؟» [٨٥] ولهذا قلت له : «خمسة شهور ويوم واحد حتى الآن» . فقال لى : «حسنا ، أنت صادق ! أين خطاب آمون الذى (يجب أن يكون) معك ؟ أين رسالة الكاهن الأكبر لـ آمون التى (يجب أن تكون) فى يدك ؟» فأخبرته : «أعطيتهم إلى نى – سو – با – نب – دد وتانت آمون» ، فغضب جدا جدا وقال لى : «الآن ، انظر – ليس لديك لا رسائل (عادية) ولا رسائل رسمية هامة فى يدك ! أين توجد السفينة من الأرز التى أعطاهالك نى – سو – با – نب – دد ؟ وأين (55) بحارتها السوريون ؟ ألم يسلمك إلى هذا الربان الأجنبى ليقتلك ويرميك فى البحر ؟ (ثم) عند من إذن كانوا يجدون الإله ؟ وأنت أيضا – عند من كانوا يجدونك أيضا ؟ هكذا قال لى [٨٦] .

لكن قلت له : «أليست هى سفينة مصرية ؟ إنهم بحارة مصريون الذين يبحرون تحت إشراف نى – سو – با – نب – دد ! ليس لديه بحارة سوريون» . فقال لى : «أفلا ترى فى مينائى عشرين سفينة فى علاقات تجارية [٨٧] مع نى – سو – با – نب – دد ؟ أما عن صيدا هذه ، (iiI) (المكان) الآخر الذى مررت

به ، أليس فيها خمسون سفينة أخرى هناك لها علاقات تجارية مع وركت — إيل WERKET-EL ، (٨٨) ، وجهت إلى بيته ؟» والتزمت الصمت فى هذا الوقت (٨٩) .

وأجاب وقال لى : «ماهذه المهمة التى وفدت من أجلها ؟» فأجبته : «جئت من أجل المشغولات الخشبية للسفينة الكبيرة الفخمة لـ آمون رع ، ملك الآلهة . قدمـ(ها) والدك ، (5) وقدمـ(ها) جدك ، وستقدمها أنت أيضا !» هكذا تحدثت إليه . لكن قال لى : «بدون شك ، قاموا بتقديمها ! وإذا دفعت لى (شيئا) لعملها ، فسأعمله ! لماذا حينما أنجز رجالى هذا التفويض ، أرسل فرعون — له الحياة والفلاح والصحة ! — ست سفن محملة ببضائع مصرية ، وكانوا يفرغونها فى مخازنهم ! أنت — ما هذا الذى تحضره لى — أنا أيضا ؟» وأحضر السجلات اليومية لآبائه وتلاها فى مواجهتى ، فوجدوا مدونا بسجلاته ألف دبن من فضة وجميع أنواع البضائع .

(10) هكذا قال لى : «إذا كان حاكم مصر سيدا لى وأنا أيضا خادمه ، ولم يكن عليه أن يرسل فضة وذهبا ، قائلا : 'نفذ تفويض آمون ! ' ولم يكن من الواجب حمل هدايا ملكية ، (٩٠) مثلما كانوا معتادين عمله مع والدى . أما فيما يختص بى — أنا أيضا — أنا لست خادمك ! أنا لست خادما للذى أرسلك أيضا . إذا رفعت صوتى فى لبنان ، تفتحت السماوات ، وإمتدت كتل الخشب هنا (على) شاطىء البحر ! (٩١) أعطى (15) القلاع التى جئت بها لأُحمّل سُفنك التى تتسع للكتل الخشبية لـ(مصر) ! أعطنى الحبال [التى] أحضرتها [**لأربط**] كتل [**الأرز**] التى أقوم بقطعها لأعمل لك ... التى سأعملها لك (مثل) القلاع الخاصة بسفنك ، ستصبح السوارى ثقيلة (جدا) وستُكسر وستموت فى وسط البحر ! (٩٢) انظر ، عمل آمون رعدا فى السماء عندما وضع ست بجواره (٩٣) . والآن عندما أقام آمون (20) كل البلاد ، وبإقامتها أقام أولا أرض مصر التى تأتى منها ؛ التى أتت منها الصناعة ، لتصل المكان الذى أنا فيه ، والمعرفة أتت منها ، لتصل المكان الذى أنا فيه . فما معنى هذا العبث السخيف الذى جعلوك تفعله (٩٤) ؟» .

وأجبته : «ليس (ذلك) صحيحا ! ليس أبدا 'عبث سخيف ' ، ذلك الذى أنا عليه ! فما من سفينة فوق النهر لا يملكها آمون ! إن البحر له ، إن لبنان له التى تقول عنها : 'إنها لى ،! ' إنها تشكل (25) **مشتلا** لـ أوسر — حات — آمون

سيد [كل] سفينة ! (٩٥) لماذا ، تحدث – آمون – رع ، ملك الآلهة – وقال لـ حرى – حور سيدى : 'أرسلنى ! ' كذلك أمرنى بالمجىء ، حاملا هذا الإله العظيم . لكن انظر ، إنك عملت على أن يقضى هذا الإله العظيم التسعة والعشرين يوما هذه راسيا (فى) مينائك مع أنك لم تعرفـ(ها) . أليس هو هنا ؟ أليس هو (نفسه) كما كان ؟ وتقف (هنا) لتباشر تجارة لبنان مع سيدها آمون (٩٥) * أما عن قولك بأن الملوك السابقين أرسلوا فضة وذهبا – هب أنهم يهبون الحياة والصحة ؛ (عندئذ) كان من الواجب ألا يرسلوا مثل هذه الأشياء ! (30) (لكن) أرسلوا مثل هذه الأشياء إلى آبائك عوضا عن الحياة والصحة ! (٩٦) والآن ، أما من ناحية آمون – رع ، ملك الآلهة – إنه سيد هذه الحياة والصحة ! وهو سيد آبائك . أمضوا حياتهم يقدمون القرابين إلى آمون . وأنت أيضا – خادم آمون ! فإذا قلت لـ آمون : 'نعم، سأعملـ(ها) ! ' وتنفذ أمره فستعيش وستكون ناجحا وستكون بصحة جيدة وستكون طيبا لكل بلادك وشعبك ! (لكن) لا ترغب فى أى شىء ملك لـ آمون – رع ، (ملك) الآلهة . لماذا يرغب أسد فى ملكه الخاص ! (٩٧)* ليحضر سكرتيرك لى ، حتى (35) أتمكن من إرساله إلى نى – سو – با – دد وتا – نت – آمون ، **الموظفين** (٩٧) * الذين عينهم آمون فى شمال هذه البلاد ، سيرسل (لك) كل أصناف الأشياء وسأرسل لهم قائلا : 'لا بأس أن تُرسل ريثما أصل إلى الجنوب (مرة ثانية ، وسأعمل (عندئذ) على أن أعيد لك على التمام الدين الذى لا زال (واجب الأداء لك) ' . هكذا قلت له (٩٨) .

هكذا عهد بخطابى إلى رسوله ، وحمّل معون السفينة (٩٨) * ، المقدمة ، والمؤخرة بجانب أربعة ألواح منحوتة من الخشب منحوت – المجموع سبعة – وأرسلها إلى مصر (٩٩) . وفى الشهر الأول للفصل الثانى عاد رسوله الذى ذهب إلى مصر إلىّ فى سوريا ، وأرسل نى – سو – با – دد وتا – نت – آمون : (40) قدور ووعاء كاك – من ذهب ؛ ٥ قدور من فضة ؛ ١٠ قطع قماش من كتان ملكى ؛ ١٠ **خرد Kherd** لفائف من كتان مصر العليا للرقيق ؛ ٥٠٠ (ملف) من بردى تام الصنع (٩٩)* ؛ ٥٠٠ قطعة من جلود بقر ؛ ٥٠٠ حبل ؛ ٢٠ زكيبة من عدس ؛ ٣٠ سلة سمك . وأرسلت (١٠٠) إلى (شخصيا) : ٥ قطع من أقمشة مصر العليا من كتان رقيق ؛ وخمس خرد (= لفات) من كتان مصر العليا الرقيق ؛ وزكيبة عدس ؛ وخمس سلال من سمك .

وسُر الأمير وخصص ثلاثمائة رجل وثلاثمائة من ماشية ووضع على رأسهم مشرفين لقطع الأخشاب ، وهكذا قطعوها وبقيت ملقاة هناك طيلة الفصل الثانى [١٠١] .

فى الشهر الثالث من الفصل الثالث سحبوها (إلى) شاطىء البحر ، وجاء الأمير ووقف بجوارها ، وأرسل إلىّ (45) قائلا : «تعال !» والآن عندما قدمت نفسى إليه ، سقط ظل زهرته اللوتية (= مظلته) علىّ . وقاطعنى بن – آمون تابعه قائلا : «لقد وقع ظل فرعون – له الحياة والفلاح والصحة ! ربك عليك ! [١٠١*]» لكن سخط عليه قائلا : «دعه وحده» . ! [١٠٢]

هكذا قدمت نفسي بالقرب منه وأجاب وقال لى : «انظر ، لقد حققت المهمة أيضا التى أرادها آبائى من قبل أديتها أنا (كذلك) – رغم أنك لم تؤد إلى ما أدى آباؤك لى ، وأنت أيضا (يجب أن تفعل) . انظر ، لقد وصلت آخر مشغولاتك الخشبية ، وملقاة (هنا) ، فافعل ما أريد وتعال لتشحنها – لسنا مستعدين لتسليمها لك ؟ (50) لا تأت لتتأمل صخب البحر ! إذا تأملت صخب البحر فستتأمل صخبى (أيضا) ! [١٠٣] لماذا ، لم أفعل بك ما صُنع برسل خع – إم – واست حين قضوا سبعة عشر عاما فى هذه البلاد – وماتوا (فيها) [١٠٤] ، وقال لتابعه : «خذه وأره قبورهم حيث يرقدون» .

لكن قلت له : لا تدعنى أشهدها ! وأما بالنسبة لـ خع – إم – واست – فإن من أرسلهم لك كانوا رجالا ، وهو نفسه كان رجلا [١٠٥] . ليس لديك واحد من رسله (هنا فى شخصى) ، حين تقول : 'اذهب لترى زملاءك ! ' الآن ، ما بالك لا تسعد (55) حين تفكر فى أن [تصنع] لك لوحة يسجل فيها : آمون – رع ، ملك الآلهة ، أرسل إلىّ آمون الطريق رسوله – [له الحياة] والفلاح والصحة ! – ون – آمون ، سفيره من بنى الإنسان للمشغولات الخشبية الخاصة بالسفينة الكبيرة العظيمة لآمون – رع ملك الآلهة . وقد قطعتها ، وشحنتها وقدمتها (بوساطة) سفنى وبحارتى . وعملت على وصولها إلى مصر ، من أجل سؤال آمون خمسين عاما من العمر لنفسى علاوة على ما كان مقدرا لى ؛ وإننى أدعو أن يتحقق ذلك ، حتى إذا قدم من مصر بعد فترة من الزمن رسول يعرف الكتابة ، لعله يقرأ إسمك على اللوحة . وستتلقى الماء (فى) الغرب ، مثل الآلهة الموجودين (60) هنا [١٠٦] .

وقال لى : «هذا الذى قلت لى دليل كلامى معير (= درس ثمين)» (١٠٧) .
فقلت له : «أما عن الأشياء العديدة التى قلتها لى ، إذا بلغت المكان الذى يقيم فيه الكاهن الأكبر لآمون ورأى كيف (أديت هذه) المهمة ، فإن ذلك الذى (أديت فى هذه) المهمة هو (الذى) سيمنحك شيئا .

وذهبت (إلى) شاطىء البحر ، إلى المكان الذى تكدس فيه الخشب ، فلمحت إحدى عشرة سفينة ملكا للثِكر آتية من البحر لتقول : «اقبضوا عليه ! ولا تدعو سفينة له (تبحر) إلى أرض مصر !» فجلست وبكيت . وخرج إلىّ كاتب خطاب الأمير (65) وقال لى : «ماذا بك !» وقلت له : «ألا ترى الطيور التى تنزل إلى مصر للمرة الثانية ؟ (١٠٨) إنظر إليها كيف تتجه إلى البرك الباردة ! (لكن) وأنا إلى متى أترك هنا ! الآن ، ألا ترى هؤلاء الذين يعودون مرة ثانية ليقبضوا على ؟»

ولهذا السبب ، ذهب فأبلغها الأمير . وأخذ الأمير يبكى متأثرا من الكلام الذى قيل له ، لأنها كانت محزنة . وأرسل إلىّ كاتب خطابه ، واحضر لى اناءين من نبيذ وخروفا . وأرسل إلى تا – نت – نوت وهو مُغن مصرى كان معه (١٠٩) ، قائلا : «غن له ! لا تدع قلبه مشغولا !» وأرسل إلى ، (70 يقول : «كل واشرب ، ولا تدع قلبك مشغولا ، فى الغد ستسمع ما لدى من قول» .

عندما أتى الصباح ، استدعى معيته (١١٠) ، ووقف فى وسطهم ، وقال للثكر : «لماذا جئتم وراءه» ؟ فقالوا له : «جئنا وراء السفن **المعصوفة** التى ترسلها إلى مصر مع خصومنا (١١١) لكنه قال لهم : «لا يمكننى القبض على رسول آمون فى داخل أرضى ، فدعونى أبعده وطاردوه لتقبضوا عليه» (١١٢) .

وحمّلنى ، وأبعدنى من هناك عند ميناء البحر . وألقت بى الرياح على أرض (75) آلشيا ALASHIYA (١١٣) . وخرج الذين فى المدينة ضدى ليقتلونى ، لكن إخترقت طريقى بينهم إلى المكان التى توجد فيه حتب HETEB ، أميرة المدينة ، فقابلتها حينما كانت تخرج من إحدى منازلها لتدخل منزلا آخر لها .

ومن ثم قدمت لها التحية ، وقلت للناس الذين كانوا بالقرب منها : «أليس ثمة واحد بينكم يفهم لغة مصر» ؛ فقال أحدهم : «إننى أفهم ، وعلى ذلك قلت له : «بلغ سيدتى إننى سمعت حتى طيبة ، فى المكان الذى يقيم فيه آمون أن الظلم

يرتكب فى كل مدينة ، لكن العداله تقام فى أرض آلشيا [114] ذلك فإن المظالم تكتب كل يوم هنا !» فقالت «لماذا ، ما الذى (تعنيه) (80) بقولك ؟» فقلت لها : «إذا كان البحر هائجا والرياح تدفعنى إلى الأرض حيث تقيمين ، فلا يجب أن تسمحى لهم بقتلى ، لأننى رسول آمون . انظرى – أما فيما يختص بى ، فسيبحثون عنى كل الوقت ! أما فيما يختص ببحارة أمير بيبولوس الذين مالوا إلى القتل ، فلسوف لا يجد سيدها عشرة من بحارتك ، ليقتلهم أيضا ؟» .

ولهذا أرسلت تدعو لقومها ووقفوا (هناك) ، وقالت لى : «أمض الليل ...» .

(وعند هذه النقطة ، تتوقف البردية . ولما كانت القصة رويت فى ضمير المخاطب ، فمن الأصول أن نرجح أن ون – آمون عاد إلى مصر ليبلغ هذه القصة فى صور الأمن أوالنجاح) .

أسطورة الأميرة الممسوسة

هذا النص تزوير دينى من نهاية العهد الفرعونى . كان كهنة الكرنك يرغبون فى توسيع شهرة إلههم فشكلوا قصة مفصلة عن نجاحه القديم كبارىء نسبوا القصة إلى عهد رمسيس الثانى ، وكتبوا النصوص فى معابده . حكم رمسيس الثانى فى القرن الثالث عشر ق.م على أن هذا النص ، يحتمل أنه مؤرخ من القرن الرابع أو الثالث ق.م . ومن ناحية أخرى ذكر النص بنجاح عناصر تقليدية لماضى مصر : المدى الرفيع الذى وصلت إليه الإمبراطورية المصرية ، السمعة الحميدة للأطباء المصريين فى الأقطار الأخرى ، زواج رمسيس الثانى بابنة ملك الحيثيين .

كشف لوح بنت ريش بالقرب من معبد آمون بالكرنك وحاليا بمتحف اللوفر تحت رقم 284 ، ونشرها إ.لدران فى :–

E. Ledrain, Les monumets égyptiens de la Bibliotheque Nationale (Paris, 1879-81), pls. XXXVI-XLIV

ترجمها هنرى بريستد فى :– JH.BREASTED, AR III, 8 429-47

علق عليها جورج بوزنر فى :- G. POSENER, BIFAO, xxxiv(1934), 75-81

G. LEFEBVRE, Romans et contes égyptiens (Paris, 1949, 221-32.

E. BRUNNER- TRAUT, Altagyptische Märchen (Dusseldorf-Koln 1963), 163- 66; 293-94.

الترجمة

الحورس : الثور القوى ، صاحب المناظر المرضية والمُلك الدائم مثل آتوم ؛ حورس الذهبى : صاحب الذراع القوى ، محطم الأقواس التسعة [١١٥] ملك مصر العليا والسفلى ، سيد الأرضين : أوسر – ماعة – رع ستب – إن – رع ؛ ابن رع ؛ من صلبه : رمسيس مرى – آمون محبوب آمون – رع ، سيد عروش الأرضين وكل تاسوع طيبة ....

عندما كان جلالته فى نهارين NAHARIN [١١٦] طبقا لعاداته كل عام ، بينما قدم عليه أمراء كل بلد أجنبى محنى الرءوس فى تواضع لعظمة جلالته (من) كل مكان حتى المستنقعات . وجزيتهم من ذهب و[فضة] ولازورد (5) وفيروز وكل الأخشاب الخاصة و«أرض الإله [١١٧]» على ظهورهم وكل واحد يقود رفيقه .

ثم عمل أمير بختان [١١٨] على أن تُؤتى جزيته ووضع ابنته الكبرى فى مقدمتها ممجدا بذلك جلالته طالبا [**النسمة**] منه . وكانت المرأة مرضية إلى الحد الأقصى لقلب جلالته ، فوق كل شيء ثم ثبت اسمها رسميا كما يلى : الزوجة الملكية العظيمة ، نفرو – رع [١١٩] عندما وصل جلالته إلى مصر ، قامت بكل واجبات الزوجة الملكية .

حدث فى السنة ٢٣ فى الشهر الثانى للفصل الثالث يوم [١٢٠] ، بينما كان جلالته فى طيبة الظافرة ، سيدة المدن ، مقيما الاحتفالات الخاصة بوالده آمون – رع ، سيد عروش الأرضين فى عيده الجميل لـ أُوبت الجنوبية [١٢١] المكان المُراد لقلبه منذ العصور الأولى ، جاء أحد يقول لجلالته : «يوجد رسول من أمير بختان يحمل الكثير من الجزية (= الهدايا) للزوجة الملكية» ثم قدم فى حضرة جلالته ومعه هداياه ، وقال ، ممجدا جلالته : «الثناء لك يارع (ياصاحب) الأقواس التسعة ! انظر ، نحن نعيش من خلالك !» ثم تحدث وقبّل الأرض أمام جلالته تحدث مرة

أخرى فى حضرة جلالته : «أتيت إليك ، يامولاى وسيدى بشأن بنت – رش [١٢٢] BINT-RESH ، الشقيقة الصغرى لزوج الملك نفرو – رع . إن المرض عم جسمها . فليتفضل جلالتك بإرسال حكيم ليراها !» .

ثم قال جلالته : «نادوا لى موظفى بيت الحياة وجماعة موظفى القصر [١٢٣]» . فلما أدخلوا عليه بسرعة ، قال جلالته : «انظروا ، لقد استدعيتكم لتسمعوا هذا الموضوع . والآن أحضروا لى أحدا من بينكم حاذق القلب ويستطيع أن يكتب بأصابعه» . وهكذا حضر أمام جلالته الكاتب الملكى تحوت – إم – حب فى حضرة جلالته ، فأمر جلالته أن يذهب إلى بختان مع هذا الرسول [١٢٤]» .

هكذا وصل الحكيم بختان ، فوجد بنت – ريش فى حالة تملكتها روح من الجن . حقا ، وجد عدوا تجب محاربته . و[أرسل] أمير بختان [إلى] جلالته ، قائلا : «يامولاى ، سيدى فليأمر جلالته أن يُرسل إلها [لمحاربة هذه الروح . وصلت هذه الرسالة] إلى جلالته فى سنة ٢٦ أول شهور الفصل الثالث (= الصيف) خلال عيد آمون [١٢٥] ، عندما كان جلالته فى طيبة .

ثم أعاد(ه) جلالته فى حضرة خونسو – فى طيبة – نفر – حتب [١٢٦] قائلا : «ياسيدى الطيب ، إنى أتكلم أمامك عن موضوع ابنة أمير بختان» . واقتيد خونسو – فى طيبة – نفر – حُتب إلى خونسو – منجز – الأفكار ، الإله العظيم ، الذى يطرد شياطين المرض [١٢٧] ثم قال جلالته أمام خونسو – فى – طيبة – نفر – حُتب : «ياسيدى الطيب إذا أدرت وجهك نحو خونسو (5) – منجز – الأفكار ، الإله العظيم ، الذى يطرد شياطين ، فسوف يُدفع للذهاب إلى بختان» . (وجد) إيماءة [١٢٨] قوية ثم قال جلالته «ضع حمايتك السحرية معه حتى يمكننى أن أعمل على ذهاب جلالته [١٢٩] إلى بختان لينقذ أبنه أمير بختان» . (وجد) إيماءة قوية لرأس خونسو – فى – طيبة – نفر – حُتب ثم عمل حماية سحرية من أجل خونسو – منجز – الأفكار – لـ طيبة أربع مرات [١٣٠] وأمر جلالته أن تُحمل خونسو – منجز – الأفكار – فى طيبة فى قارب كبير وخمس سفن نهرية ومركبات حربية عديدة وخيول كثيرة غربية وشرقية .

فوصل هذا الإله إلى بختان بعد عام وخمسة شهور [١٣١] ثم أتى أمير بختان ومعه جيشه وموظفوه الرسميون للقاء خونسو – منجز – الأفكار – فى – طيبة ،

ووضع نفسه على بطنه ، قائلا : «إنك قدمت علينا . ليتك تكون رحيما بنا ، بأمر ملك مصر العليا والسفلى : أوسر – ماعة – رع ستب – ان رع !» ثم ذهب الإله إلى حيث توجد بنت – رش ثم قام بُرقية سحرية من أجل ابنة أمير بختان ، لتصبح معافية بسرعة .

ثم قالت هذه الروح التى كانت معها أمام خونسو – منجز – الأفكار – فى طيبة : «مرحبا يا أيها الإله العظيم الذى يطرد شياطين الأمراض ! (= الأرواح الشريرة) بختان هى بلدك ، وشعبها هم عبيدك ، وأنا عبدك ! (20) سأذهب إلى المكان الذى منه أتيت ، لأضع قلبك فى راحة حول ذلك الذى أتيت من أجله . لكن لعل جلالته يأمر بالإحتفال بإجازة معى ومع أمير بختان [١٣٢] ثم أومأ هذا الإله إلى رسوله [١٣٣] ، قائلا : «دع أمير بختان يعمل تقدمة عظيمة فى حضرة هذه الروح» . والآن ، بينما هذه الأشياء التى قام بعملها خونسو – منجز – الأفكار – فى – طيبة مع الروح قد (حدثت) ، كان أمير بختان فى انتظار مع عساكره ، وعساكره ، وكان فى ذعر شديد ثم قام بتقدمة كبيرة فى حضرة خونسو – منجز – الأفكار – فى – طيبة وهذه الروح ، يعلن أمير بختان الاحتفال بعيد دينى نيابة عنهم ثم ذهبت الروح فى هدوء إلى المكان الذى تحب بأوامر من خونسو – منجز – الأفكار – فى – طيبة ، بينما إبتهج أمير بختان إبتهاجا عظيما مع كل رجل فى بختان .

ثم أسر فى نفسه ، قائلا : «سأساعد هذا الإله على البقاء هنا فى بختان ، لن أدعه يعود (مرة أخرى) إلى مصر» ثم انتظر الإله ثلاث سنوات وتسعة شهور فى بختان ثم ، بينما كان أمير بختان نائما فى سريره ، رأى هذا الإله آتيا إليه ، خارج مقصورته . كان صقرا من ذهب ، ومضى (مرتفعا) إلى السماء ، وانطلق إلى مصر ، و(25) استيقظ فى فزع ثم قال إلى الرسول الخاص بخونسو – منجز – الأفكار – فى – طيبة : «(لا يزال) هذا الإله هنا معنا . يجب أن يعود (مرة أخرى) إلى مصر . هكذا ، دع مركبته إلى مصر» ، ثم دعا أمير بختان هذا الإله المتقدم إلى مصر ، بعد أن منح الكثير من الهدايا من كل شىء طيب ، والعديد من الجند والخيول .

ووصلوا موفقين إلى طيبة ، ثم ذهب خونسو - منجز - الأفكار - فى - طيبة إلى منزل خونسو - فى - طيبة - نفر - حُتب ، ليضع الهدايا من كل شيء التى منحها إياه أمير بختان من قبل إلى خونسو - فى طيبة - نفر - حُتب ، (لكن) دون تسليمه كل شيء من ذلك فى منزله (١٣٤) . ووصل خونسو - منجز - الأفكار - فى - طيبة سالما إلى منزله (الخاص) فى العام ٣٣ ، الشهر الثانى للفصل الثانى ، اليوم ١٩ (١٣٥) ، لملك مصر العليا والسفلى : أوسر - ماعة - رع - ستب - إن - رع الذى من أجله تصنع «الحياة الممنوحة» مثل رع إلى الأبد .

العرف الخاص بالسنوات العجاف فى مصر

يعتمد رخاء مصر على تدفق النيل المُرضى ، خصوصا على فيضانه السنوى ، وهو نهر غريب لا يمكن التنبؤ به . بالنصوص المصرية القديمة حديث عن المجاعة ، «سنوات البؤس» ، «سنة انخفاض النيل» ، وهكذا (١٣٦) يحدثنا النص التالى عن سبع سنوات انخفاض للنيل ومجاعة . والنص فى شكله الحالى ينتمى إلى العهد البطلمى (غالبا حول نهاية القرن الثانى ق.م.) ، ولو أن خلفيته المعلنة هى حكم زوسر DJOSER من الأسرة الثالثة (حوالى القرن الثامن والعشرين ق.م) . يذكر النص لماذا خصصت مساحة من أرض النيل جنوب الفنتين لخنوم ، إله الفنتين . وهناك تساؤل فى هل هذا تزوير كهنوتى فى عهد متأخر إلى حد ما لتحقيق مطالبهم فى امتيازات إقليمية ، أو أنه يعدّد وفقا لمقياس معين هبة فعلية لأرض منذ أكثر من ٢٥٠٠ سنة ، ولا يمكن الإجابة على هذ السؤال بصفة نهائية (١٣٧) ونستطيع أن نقرر فقط أن لمصر تقليدا معينا عن سنوات سبع عجاف والتى بوساطة نظام تعاقدى بين فرعون وإله تُليت بسنوات رخاء .

والنص منقوش على صخرة فى جزيرة سهيل بالقرب من الشلال الأول . قام بنشره بروجش H.K. BRUGSCH, Die biblischen sieben Jahre der Hungersnoth (Leipzig, 1891), J. Vandier, La famine dans l'Egypte ancienne (Le Caire, 1936) 132-39.
استُخدمت صورُ أيضا للترجمة التالية .

قدمت بعد ذلك قصص بطولية أخرى مثل قصة 239-231 أبوفيس وسقنن — رع والعديد من الروايات المبالغ فيها عن القوى والبسالة الفرعونية مثل لوح الزواج 258-251 ولوح اسرائيل .

الترجمة

سنة ١٨ لـ الحورس : نثر — إير — خت ؛ ملك مصر العليا والسفلى : نثر — إير — خت ؛ الالهتان : نثر — إير — خت ، الـ حورس الذهبى : زوسر ، والنبيل ، العمدة المعروف لدى الملك والمشرف على النوبيين فى إلفنتين ، مادير . قدم له [١٣٨] هذا المرسوم الملكى :

لا بأس أن أعرفك . أنا فى غم على العرش العظيم وأولئك الذين فى القصر كانت قلوبهم فى حزن من شيء عظيم جدا ، طالما أن النيل لم يأت فى عهدى لمدة سبع سنوات [١٣٩] ، الحبوب ناقصة ، جفت الفواكه ، وكل شيء يأكلونه أصبح ناقصا **سرق** كل رجل زميله ، تحركوا بدون تقدم إلى **(الأمام)** . بكى الطفل ، **انتظر** الشباب ، قلب الكهول فى حزن . إنحنت سيقانهم ، قبعوا على الأرض ، ثنيت أذرعهم . رجال الحاشية الملكية فى فاقة . أغلقت دور العبادة والمقاصير [لا] تضم [**شيئا ما عدا**] الهواء ، وكل [**شيء**] أصبح فارغا [١٤٠] .

بسطت قلبي إلى الوراء إلى الوراء إلى الأوائل وسألت ذلك الذى كان يعمل **أمينا للخزانة** ، الأيبس (= أبو منجل) ، كاهن التلاوة الرئيسى إى — إم — حوتب [١٤١] ، ابن بتاح — جنوب — حائطه : «ما هو مكان ميلاد النيل ؟ من هو ... الإله هناك ؟ من هو الإله ؟»

آنذاك أجابنى (5) : «أحتاج إلى إرشاد هذا الذى يشرف على المنزل الخاص بشبكة الصيد [١٤٢] ، ... **من أجل الإئتمان على ثقة قلوب** كل الرجال على ما يجب **أن يؤدوه** . سأدخل إلى منزل الحياة وسأبسط «أرواح رع» [١٤٣] ، (لأرى) إذا كان فيها إرشاد ما» .

ولهذا السبب ذهب ، وعاد إلىّ بسرعة ، لكى يتمكن من إرشادى عن فيضان النيل ، ... وعن كل شيء كتبوا عنه . وكشف لى عن التعاويذ الخفية هناك

والتى سار على طريقـ(ها) الأسلاف ، والتى لا مثيل لها بين الملوك منذ الحدود القصوى **للزمن** .

قال لى :

«توجد مدينة وسط المياه [منها] ينبع النيل ، تسمى إلفنتين . إنها بداية البداية ، الإقليم الأول **(منجها)** نحو واوات (١٤٤) . إنها تشكل **همزة وصل** الأرض ، التل البدائى (١٤٥) من **الأرض** ، عرش رع ، حينما **يقدر بعث** الحياة بالنسبة لكل فرد . 'بهيج الحياة' ، اسم مسكنها . 'الكهفان' هو اسم الماء ، فهما الثديان اللذان يتدفق منهما كل الأشياء الطيبة (١٤٦) إله النيل ، هو الذى فيه يصبح صغيرا (مرة أخرى) .... يُخصب الأرض بالجماع كالذكر ، الثور ، إلى الأنثى ، يُجدد نشاطـ(ـه) مُخففا رغبته . يندفع ٢٨ ذراعا (الارتفاع عند إلفنتين ، ويخف عند ديسبوليس إلى ٧ أذرع (ارتفاع) (١٤٧) . خنوم هناك كإله ....)) (١٤٨) .

(18) ... عندما تمت فى الحياة ورضيت ، اكتشفت الإله يقف تجاهى (١٤٩) . استرضيته بالمديح وصليت له بحضوره . رفع الستار عن نفسه لى ، ووجهه ناضر . وكانت كلماته :

«أنا خنوم ، صانعك (١٥٠) .... أنا أعرف النيل حينما يفتتح به الحقول ، ايراده يعطى الحياة لكل فتحة أنف مثل ايراده الحياة للحقول ... سيتدفق النيل من أجلك ، بدون سنة توقف أو تهاون من أجل أى أرض . ستنمو النباتات منحنية تحت الفاكهة . ستكون رنوة (١٥١) على رأس كل شيء .... المؤمنون سيحققون المآرب فى قلوبهم ، (22) كذلك المعلم ستذهب سنة القحط وسترتحل الناس من أجرانهم ، ستصبح الحقول يعترضون أجرانهم . ستتلألأ الشواطىء ... والقناعة ستحل فى قلوبهم أكثر من تلك التى كانت فى السابق» .

ثم نهضت **بسرعة** ، وانهى قلبى الملل وأصدرت هذا المرسوم عند والده خنوم (١٥٢) :

«تقدمة تلك التى يقدمها الملك إلى خنوم ، السيد لمنطقة الشلال ، الذى يسيطر على النوبة جزاء هذه الأشياء التى ستعملها لى :

«أمنحك غربك فى مانو MANU وشرقك (فى) باخو BAKHU (١٥٣) من إلفنتين : حتى [تاكومبسو] لمسافة ١٢ (١٥٤) إتر iters فى الشرق والغرب سواء كانت

أرض صالحة للزراعة أو صحراوية أو نهر فى كل جزء من هذه الاترات

(يواصل بقية النص تعهد زوسر لخنوم ، خلاصة ما فيه أن الأرض التى تعرض على الإله ستقدم عشورها إلى معبده . وأخيرا اشترط على أن المرسوم سيكتب على لوحة فى معبد خنوم) .



الفصل الخامس

النصوص الجنائزية

غلبة الموت

يؤكد هذان الإقتباسان أن نصوص الأهرام تعمل على خلود الفرعون . والحيلة التى أستخدمت هى إثبات شخصيته مع الآلهة إذ لم يُصبح موته ذا أهمية عملية ، وعلى وجه الخصوص مع أوزيريس وابنه حورس .

نُحت النصان داخل هرمى أوناس من الأسرة الخامسة وبيبى الثانى من الأسرة السادسة (القرن الخامس والعشرين والقرن الرابع والعشرين ق.م) . استُخدمت أساسا للفرعون فقط ، وشملت النصوص الملكات فى نهاية الأسرة السادسة والأشخاص البارزين من الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة (القرن الحادى والعشرين ق.م وبعد ذلك) . وهرما أوناس وبيبى الثانى فى سقارة . وبالدليل الواضح ، فإن المادة المستخدمة فى هذين الهرمين أقدم بكثير من الأسرة الخامسة ، كما تشير الإستخدامات اللغوية القديمة – وأقل ثقة – الأدلة الأسطورية .

المراجع

مراجع «غلبة الموت»

هذا النص (غلبة الموت) منشور فى

K. Sethe, Die altägyptischen Pyramidentexte, I (Leipzig, 1908), and Uebersetzuny und Kommentar Zu den altägyptischen pyramidentexten, I, (Glückstadt and Hamburg, undated). Extract a, which is pyramid Utterance 213, will be found as § 134-35; extractb, from Utterance 219, as § 167- 93.

الترجمة

أ - يا أوناس الملك ، لم ترتحل أبدا ميتا ، لقد ارتحلت حيا ! لأنك تجلس على عرش أوزيريس [١] مع صولجانك فى يدك ، حتى تستطيع إعطاء الأوامر إلى الأحياء ، ومع قبضة صولجانك فى يدك ، حتى تستطيع إعطاء الأوامر إلى أصحاب المكان السرى [٢] . ذراعك آتوم ، أكتافك آتوم ، بطنك آتوم ، ظهرك آتوم ، مؤخرتك آتوم ، سيقانك آتوم ، وجهك آنوبيس [٣] . أقاليم حورس تخدمك ، وأقاليم ست تخدمك [٤] .

ب - ياآتوم ، الإنسان هنا هو كذلك ابنك ، أوزيريس الذى يعمل على أن يبقى حيا ويعيش [٥] . إنه يعيش - (وكذلك أيضا) هذا الملك أوناس يعيش هو لم يمت (وكذلك أيضا هذا الملك أوناس لم يمت . هو لم يهلك - (وكذلك أيضا) هذا الملك أوناس لم يهلك . هو لم يحاكَم - (وكذلك أيضا) هذا الملك أوناس لم يحاكَم . (لكن) هو يحكم - (كذلك أيضا) هذا الملك اوناس يحكم .... [٦] .

ماتأكله هى عين . تُدار بطنك إلى الخارج معها . يتركها لك ابنك حورس ، حتى يمكنك أن تعيش عليها [٧] . هو يعيش - هذا الملك أوناس يعيش . هو لم يمت - هذا الملك أوناس لم يمت . هو لم يهلك - هذا الملك أوناس لم يهلك . هو لم يحاكَم - هذا الملك أوناس لم يحاكَم . هو يحكم - هذا الملك أوناس يحكم .

جسمك جسم هذا الملك أوناس [٨] لحمك لحم هذا الملك أوناس . عظامك عظام هذا الملك أوناس . حينما ترحل ، يرحل هذا الملك أوناس . حينما يرحل هذا الملك أوناس ، ترحل .

حقول الجنة

كما كانت الشمس تذهب لترتاح كل ليلة وتولد بشكل رائع مرة ثانية كل صباح ، هكذا أيضا ، فالمخلوق البشرى ترك هذا العالم لكن أعيد ميلاده من أجل السعادة الأبدية فى العالم الآخر . كان الأفق الشرق للسماء هكذا مشابها للدخول

فى الجنة . يقدم النص التالى قليلا من العجائب الخاصة بذلك المنزل الخاص بالسعيد .

توجد التعويذة أولا فى التوابيت الخاصة بالدولة الوسطى . يُقدم النص الهيروغليفى بمعرفة أ . دى بوك فى :
A. de Buck, The Egyptian Coffin Texts, II OIP XLIX, Chicago, 193 Spell 159, PP. 363 ff.

مؤخرا يشكل هذا النص (التعويذة) الفصل التاسع بعد المائة لكتاب الموتى
Book of the Dead K. Sethe et al. ZAeS, LIX (1924). I ff.
وازن ذلك أيضا بالفصلين السابع بعد المائة والتاسع والأربعين بعد المائة وفى الصورة القلمية الموجزة VIGNETI للفصل العاشر بعد المائة .
أنظر أيضا : T.G. ALLEN, The Egyptian Book of the Dead (OIP, LXXXII, Chicago, 1960), 183, 84.

الترجمة

(العنوان)
الدخول والخروج من الأبواب الشرقية للسماء بين أتباع رع . أنا أعرف الأرواح الشرقية [٩] .

موقع إعادة الميلاد

أنا أعرف تلك البوابة الرئيسية التى يخرج منها رع فى الشرق [١٠] ، جنوبها بركة طيور خا ، فى الموقع حيث يقلع رع مع النسيم ، شمالها مياه طير رو ، فى الموقع حيث يقلع رع بالتجديف [١١] . أنا القيّم على الحبل الخاص برفع الشراع فى قارب الإله . أنا المُجذف الذى لا يتعب فى قارب رع [١٢] .

أعرف شجرتى الجميز تلكما الفيروزتين (الخضراويتن) حيث يجىء من بينهما رع ، اللتين جاءا من بذر شو عند كل باب شرق عنده يشرق رع [١٣] .

أعرف حقل الغاب ذلك الخاص برع [١٤] ، والسور الذى يحيطه من المعدن . ارتفاع شعيرة أربعة أذرع ، سنبلته ذراع واحد ، ساقه ثلاثة أذرع [١٥] ، قمحه سبعة أذرع ، سنبلته ذراعان ، وساقه خمسة أذرع [١٦] . (يبلغ) طول سكان الأفق تسعة أذرع [١٧] الذين يحصدونه بجانب الأرواح الشرقية [١٨] .

ختـــام

اعرف الأرواح الشرقية هم حور – آختى ، العجل خورر KHURER ونجمة الصباح [١٩] .

حسن حظ الميت

نظر المصريون إلى الموت كاستمرار لهذه الحياة وتحقيق للأشياء الطيبة لهذه الحياة . ويعرض النص التالى الطمأنينة التى هى نصيب السعادة للميت .

النص منقوش على حائط قبر نفر – حُتب بطيبة (قبر رقم ٥) ومؤرخ من عهد حور – أم – حب Hor- em- heb (حوالى ١٣٤٩ – ١٣١٩ق.م) . ويأتى من القبر نفسه نص أنشودة العازف على القيثارة (انظر بعد ذلك p.467) من النسخة الانجليزية وقد نشرها جاردنر فى :ـــ

A.H.Gardiner, PSBA, XXXV (1913), 165-70; and by M.Lichthein with translation and bibliography.

in JNES, IV (1945), 197 98,212. مع الترجمة والمؤلفات

بُحث تركيب النص والمعنى بمعرفة جاردنر فى :ـــ

The Attitude of the Ancient Egyptians to Death and the Dead (Cambridge, 1945), 32.

الترجمة

المغنى على القيثارة للأب المؤله لآمون ، نفر – حُتب ، المنتصر ، قال : أنتم جميعا أشراف ممتازون ، التاسوع الخاص بسيدة الحياة [٢٠] اسمعوا أنتم لماذا يُفرض ثناء إلى الأب المؤله ، مع ولاء يؤدى إلى روح الشريف الممتازة الفعالة ، والآن هو إله يحيا إلى

الأبد ، مبجلا فى الغرب . لعلهم يصبحون تذكارا للمستقبل ، عن كل أولئك الذين يأتون للمرور به . سمعت تلك الأغنيات التى توجد فى القبور القديمة وما يذيعون من تبجيل (الحياة) على الأرض ومن تصغير الجبانة . لماذا مثل ذلك يُعمل الأرض الأبدية ، الصواب والحق بدون فزع ؟ الخصام شىء بغيض لها ، ولا يوجد فرد يُعد نفسه ضد زميله . هذه الأرض التى ليس بها خصم – كل أقربائنا يبقون فيها منذ أول يوم فى الحياة هم أولئك الذين يختلفون من ملايين الملايين ، سيأتون إليها . لايوجد فرد يمكن أن ينتظر فى أرض مصر ، لايوجد فرد يفشل للوصول إلى مكان هناك أما عن الدوام الذى يُقام على الأرض ، إنه لون من حلم ، (لكن) يقولون : «مرحبا ، صاغ سليم» ! إليه الذى يصل إلى الغرب .

احتجاج البرىء

بين المخلفات الأدبية لمصر القديمة ، قسم كبير من النصوص يبحث فى ضمان السعاده الأبدية للشخص المتوفى . فمن عهد الإمبراطورية ومؤخرا ، نجد مثل هذه النصوص الجنائزية عادة على بردى ، وقد جُمعت مع بعضها بوساطة الباحثين الجدد تحت عنوان «كتاب الموتى» . ويواجه الميت فى قسم عام لهذه المجموعة للنصوص المنوعة كما لوكان يؤدى شهادة أمام محكمة تالية لوفاة الشخص ، ناكرا أى إثم فى مختلف الجرائم أو القصور ، وهذا ما يسمى «الاعتراف السلبى» هو واحد من مصادرنا القليلة فى النظام الاجتماعى المصرى ، ولابد أن تُدرس إحتجاجاته السلبية مع المواقف الإيجابية فى الحكمة الأدبية (انظر الصفحات 412 ,425 من النسخة الانجليزية) .

وتعرض مقتطفات الترجمة التالية قسما من الفصل الخامس والعشرين بعد المائة لكتاب الموتى جمعها .

Ch. Maystre, Les déclarations d'innocence (Livre des morts, Chapitre 125), (Le Caire, 1937)

وتمتد نصوص مايستر Maystre من الأسرة الثامنة عشرة حتى الأسرة الحادية والعشرين (١١٥٥٠ – ٩٥٠ ق.م) [٢١] .

استُخدمت نصوص كثيرة أخرى هنا فى أغراض جنائزية ، توجد الأمثلة فى الصفحات ١٣ – ١٤ ، وعن الطقوس الجنائزية ، انظر ص 325 ، وعن المحاكمة بعد الوفاة ، انظر ص 415 ، وعن المواقف تجاه الموت انظر الصفحات التالية 412-414 ، 467 ، وعن وصف مختصر للجنازة المصرية ، انظر الصفحات من ٥٧ – ٩٠

الترجمة

ما يُقال عند الوصول إلى الردهة الفسيحة للعدالتين [٢٢] ، مُبرئا س [٢٣] من أى ذنب اقترفه ، مُبصرا وجوه الآلهة :

السلام عليك ، أيها الإله العظيم ، سيد العدالتين [٢٤] ! أتيت إليك ، سيدى ، أُحضرت لأتمكن من رؤية جمالك . أنا أعرفك ، أعرف اسمك وأسماء الآلهة الإثنى والأربعين الذين معك فى الردهة الفسيحة للعدالتين [٢٥] ، الذى يعيش عليهم والذين **يحافظون** على الشر والذين يشربون دماءهم فى ذلك اليوم الخاص بتقدير الشخصية فى حضرة ون – نفر ، «**ساتى – مرتيفى** Sati-mertifi – سيد العدالة» هو اسمك [٢٧] . أتيت إليك ، أحضرت إليك العدالة ، أبعدت الخداع عنك .

(A 1) لم أقترف شرا ضد الناس .
(A 2) لم أسيء معاملة الماشية .
(A 3) لم أقترف معصية فى مكان الصدق [٢٨] .
(A 4) أنا لا أعرف ذلك الذى هو لا [٢٩] .
(A 5) لم أر شرا ... [٣٠]
(A 7) لم يصل اسمى إلى رئيس السفينة [٣١] .
(A 8) لم أسب إلها .
(A 9) لم أفعل **أذى** – ضد فقير .
(A10) لم أفعل ذلك الذى يُبغض الآلهة .
(A11) لم أشوه سمعة عبد عند رئيسه .
(A12) لم أجعل (أى فرد) مشمئزا .
(A13) لم أجعل (أى فرد) باليا .
(A14) لم أقتل .

(A15) لم أصدر أمرا إلى سفاح .
(A16) لم أسبب ألما لأى فرد .
(A17) لم أُقلل من (دخل) التغذية فى دور العبادة .
(A18) لم أتلف الخبز الخاص بالآلهة .
(A19) لم آخذ أرغفة الميت السعيد .
(A20) لم تكن لى علاقات جنسية مع صبى .
(A21) لم أدنس نفسى .
(A22) لم أزد أو انقص مقياس الحبوب .
(A23) لم **انقص الأرور !** [٣٢] .
(A24) لم أزيف نصف أرورا من أرض .
(A25) لم اضف ثقلا على إلميزان .
(A26) لم أُضعف ثقل الميزان .
(A27) لم آخذ اللبن من أفواه الأطفال .
(A28) لم أطرد الماشية من مراعيها .
(A29) لم أوقع فى الشِرك الطيور الخاصة بالآلهة .
(A30) لم أصطد السمك فى مستنقعاتها [٣٣] .
(A31) لم أوقف المياه فى فصلها [٣٤] .
(A32) لم أبن خزانا ضد المياه الجارية .
(A33) لم أخمد نارا فى وقتها المناسب .
(A34) لم أهمل المواعيد المعينة وقرابينها من اللحوم [٣٥] .
(A35) لم أُبعد الماشية الخاصة بمخصصات الآلهة .
(A36) لم أوقف إلها فى موكبه .

أنا نقى ! — (تتلى) أربع مرات [٣٦] نقاوتى نقاوة الطائر العظيم بنو الموجود فى هيراكليوبوليس ، لأننى حقا الأنف الخاص بإله التنفس ، الذى يعمل على إحياء الناس فى ذلك اليوم الخاص بإعادة العين (الخاصة بحورس) فى هليوبوليس الشهر الثانى للفصل الثانى ، اليوم الأخير ، فى حضرة الرب الخاص بهذه الأرض [٣٧] هذه الردهة الفسيحة للعدالتين ، لأننى أعرف أسماء هذه الآلهة الموجودة فيها أتباع الإله العظيم [٣٨] .

(B 1) يا واسع الخطوة ، الذى أتيت من هليوبوليس ، لم أقترف شرا .
(B 2) يا من يُطوق النار التى تأتى من بابيلون Babylon [٣٩] ، لم أسرق .
(B 3) يانوزى (الجزء الناتئ من أى شيء) الذى يأتى من هليوبوليس ، لم أكن شهوانيا .
(B 4) يا مبتلع الظلال ، الذى يأتى من البئر ، لم أسرق .
(B 5) يا صاحب الوجه الخطير ، الذى أتى من روستاو Rostau ، لم أقتل رجالا .
(B 6) يا روتى ، الذى يأتى من السماء ، لم أحطم مكيال الحبوب .
(B 7) يا من عيونه ظرانية ، الذى يأتى من المقصورة ، لم أتسبب فى الالتواء .
(B 8) يا مُلهب (= يا مضطرم النيران) ، الذى يأتى متأخرا عن أوانه ، لم أسرق ملكية إله .
(B 9) يا محطم العظام ، الذى يأتى من هيراكليوبوليس ، لم أرو كذبا .
(B10) يا آمر النار ، الذى يأتى من ممفيس ، لم أسلب طعاما .
(B11) يا مقيما فى البئر ، الذى يأتى من الغرب ، لم أكن مشاكسا .
(B12) يا صاحب الأسنان البيضاء ، الذى يأتى من الفيوم ، لم أذنب .
(B13) يا آكل الدم ، الذى يأتى من إله تنفيذ الاعدام ، لم اذبح ماشية الإله .
(B14) يا آكل الأمعاء ، الذى يأتى من الثلاثين [٤٠] ، لم أُمارس الربا الفاحش .
(B15) يا سيد العدالة ، الذى يأتى من الماعة ، لم أسرق حِصة الخبز .
(B16) يا أيها المتجوّل ، الذى يأتى من بوباسطة ، لم أنهمك فى القيل والقال .
(B17) يا عدى ، الذى يأتى من هليوبوليس ، لم يذهب فمى (بلا وادع) .
(B18) يا ثعبان جوجو ، الذى يأتى من بوزيريس ، لم أتناقش مع أحد استُدعى من أجل أملاكه .
(B19) يا ثعبان وامهتى ، الذى يأتى من مكان العدالة ، لم أقترف زنا [٤١] .
(B20) يا مع - إنتف_، الذى يأتى من معبد مين ، لم أدنس نفسى .
(B21) يا من هو أرفع مقاما بين النبلاء ، الذى يأتى من إماو Imau ، لم أحدث رعبا .
(B22) يا محطم ، الذى يأتى من إقليم سايس ، لم أذنب .
(B23) يا أيها المؤذ (= الموقعاتى) ، الذى يأتى من المقصورة ، لم أكن ممن يُثاروا .

(B24) يأأيها الطفل ، الذى يأتى من إقليم هليوبوليس ، لم أكن غير مستجيب لقضية عدالة .
(B25) **يا سر – خرو** ، الذى يأتى من **ونسى** ، لم أكن مشاكسا .
(B26) يا باستت ، التى تأتى من قدس الأقداس ، لم ألمز [٤٢] .
(B27) يا من وجهه خلفه ، الذى يأتى من **تب – حت – جات** ، لم أكن منحرفا ؛ لم يكن لى علاقات جنسية مع أى ولد .
(B28) يا من يتعجل ، الذى يأتى من الشفق ، لم أبتلع قلبى [٤٣] .
(B29) يا أيها الأسود ، الذى يأتى من الظلام ، لم أكن بذيئا .
(B30) يا محضرا سلامته ، الذى يأتى من سايس ، لم أتجاوز الحماس .
(B31) يا سيد الوجوه ، الذى يأتى من إقليم هيراكونبوليس ، لم يكن قلبى متلهفا .
(B32) ياصانع الفكر ، الذى يأتى من أوتنت ، لم أخالف مظهرى ، لم أغسل الإله [٤٤] .
(B33) يا سيد القرون ، الذى يأتى من سيوت ، صوتى لم يرتفع كثيرا (جدا) حول قضايا .
(B34) يا نفر – توم ، الذى يأتى من ممفيس ، لم أقترف ذنوبا ، لم أفعل شرا .
(B35) ياتوت – سب ، الذى يأتى من بوزيريس ، لم أكن بذئيا ضد أى ملك .
(B36) يامن يتعامل مع قلبه ، الذى يأتى من ثيبو ، لم أخض فى الماء [٤٥] .
(B37) يأأيها الزاخر ، الذى يأتى من نون [٤٦] .
(B38) ياقائد الناس ، الذى يأتى من **مقصورته** ، لم أكن بذئيا ضد إله .
(B39) يانهب – نفرة ، الذى يأتى من إقليم سايس ، لم أعمل على الإنتفاخ [٤٧] .
(B40) يانهب – كاو ، الذى يأتى من المدينة ، لم أعمل مميزات لنفسى .
(B41) ياثعبان ذو الرأس المرتفعة ، الذى يأتى من الكهف ، حصتى لم تكن كبيرة (جدا) ، حتى أنها لم تكن من أملاكى .
(B42) ياثعبان إن – آف ، الذى يأتى من الجبانة ، لم أكفر بإلهى المحلى .
كلام يقال بوساطة س [٤٨] .

تحية لكم ، أيها الآلهة الموجودين فى الردهة الفسيحة للعدالة ! أنا أعرفكم ، أعرف أسماءكم ، سوف لا أقع فى شىء مفزع لكم . لم تبلغوا عن معصية لى إلى هذا .

الإله الذى أنتم فى حاشيته ، لا عَمل لى يأتى منكم . تحدثتم الصدق عنى فى حضرة سيد الجميع لأننى أعمل بدون تحيز فى مصر . لم أكن مسئيا إلى إله . لاعمل لى يأتى من إله فى عهد سطوته .

تحية لكم يا من توجدون فى الردهة الفسيحة للعدالتين (٤٩) الذين لا يميلون إلى المخادعة فى هيئاتكم ، الذين يعيشون على الحق ويطعمون الحق فى حضرة حورس الكائن فى قرص شمسه . انقذونى من بابى Babi ، الذى يعيش على أحشاء الكبار فى ذلك اليوم الخامس بالحسابات العظيمة (٥٠) . انظروا إلى – جئت إليكم بدون ذنب ، بدون إثم ، بدون شر ، بدون شهادة (ضدى) ، بدون واحد من أولئك الذين إتخذت ضدهم موقفا معينا . أعيش على الحق ، أطعم الحق . أعمل ذلك الذى يقول الرجال وذلك الذى يفرح الآلهة . أرضيت إلها بذلك الذى يحبه . أعطيت خبزا للجائع ، وماء للظامىء ، وملابس للعريان (10) وقاربا للعبور لذلك الذى أُلقى على ساحل مهجور (٥١) . إدخرت قرابين مقدسة للآلهة ، وقرابين جنائزية للميت (٥٢) . (هكذا) أنقذونى ، أنتم ، إحمونى ، أنتم ، سوف لا تعلمون تقريرا ضدى فى حضرة [الإله العظيم] . أنا نقى الفم ونقى اليدين ، وأنا الذى يقال له «مرحبا ، مرحبا ، فى سلام !» بوساطة هؤلاء الذين يرونه ، لأننى سمعت هذه الكلمات العظيمة التى بحثها الحمار مع القطة فى منزل **فرس النيل** ، حينما كان الشاهد هو من كان وجهه خلفه وأطلق صرخة (٥٣) . شاهدت انشقاق شجرة – **إشد فى روستاو** (٥٤) إننى واحد له شأن عند الآلهة الذين يعْرفون طبيعة هيئاتهم . أتيت هنا لأشهد بالعدل ولأحضر الميزان (٥٥) (15) إلى مكانهم (المناسب) فى الجبانة .

يا من ذا الذى يعلو لواؤه ، سيد تاج – آتف ، الذى صُنع اسمه بوساطة «سيد النسمة» (٥٦) ، **لعلك تنقذنى** من رسلك الذين نشروا الرجس وسببوا الدمار ، الذين ليس لهم دثار لوجوههم (٥٧) ، لأننى صنعت العدالة لسيد العدالة ، كائن نقى – جبهتى نقية ، مؤخرتى نظيفة ، وسطى فى ماء العدل الغزير ، لا يوجد جزء منى محرر من العدالة .... (٥٨)

(36) ... «سوف لا أخبرك» بقول بواب الردهة الفسيحة للعدالتين ، «ها لم تبلغ اسمى» ، «اسمك مدرك القلوب باحث الأبدان» «ثم لابد أن أخبرك ؟» «إلى الإله

فى ساعته (للعمل)» . «عليك أن تخبرها مترجم الأرضين» . «حسنا ، من هو مترجم الأرضين ؟» «إنه تحوت» [٥٩] .

يقول تحوت ، «لماذا أتيت ؟» «جئت هنا لِيُذاع» . «ما هو مقامك ؟» «إننى نقى من الدنس ، حميت نفسى من نزاع أولئك الذين (40) كانوا أصحاب سلطان لم أكن من بينهم» «ثم إلى من سوف أعلن ؟ سوف أعلن إليه من سمائه ناراً ، وأسواره ثعابين حية ، وأرضيته ماء . من هو ؟ «إنه أوزيريس» (45) «ثم اذهب أنت . انظر ، أُعلنت . خبّزك العين المُجددة ، جعتك العين المُجددة . لديك قرابين توسلية على الأرض فى العين المُجددة [٦٠]» .

هكذا تحدث أوزيريس إلى س ، المتوفى .

تعليمات فى إستخدام التعويذة

ليَعمل فى قبول ماذا يحدث فى هذه الردهة الفسيحة للعدالتين . تتلى التعاويذ حينما يكون الفرد نظيفا ونقيا ، مرتديا ملابس (جديدة) ، منتعلا نعالا بيضاء ، ملونا بكحل العيون ، ممسوحا بالمر ، إلى من إليه تُقدم الأنعام ، والطيور ، والبخور ، والخبز ، والجعة ، والخضروات ثم اعمل على كتابة هذا النص على سطح نظيف بالأكسيد (= تراب حديدى مغره) مدهونة بـ (50) التراب لم يطأها الخنازير والماشية الصغيرة (الأخرى) . أما بخصوص ذلك الذى عُمل من أجله هذا الكتاب ، سيكون موفقا ، وسيكون أطفاله موفقين بدون جشع ، لأنه سيكون رجل ثقة الملك وحاشيته . ستُعطى له الأرغفة ، والأوانى ، والخبز ، شرائح من اللحم من مذبح الإله العظيم . لا يمكن إيقافه عند أى باب فى الغرب ، (لكن) سيرافق ملوك مصر العليا والسفلى ، وسيكون فى بطانة أوزيريس .

صحيح وحق ملايين المرات .

الهوامـــش

هوامش المقدمات

١ – John SPENSER, De legibus Hebraeorum ritualibus et earum rationibus (Cambridge, 1685).

٢ – Hadrian RELAND, Palaestina ex monumentis veteribus illustrata.

٣ – W. Robertson SMITH, Kingship and Marriage in Early Arabia (1885).

٤ – Julius ELLHAUSEN; Reste arabschen Heidentums (1887).

٥ – George SMITH in Transactions of the Society of Biblical Archaeology II (1873), 213-234.

٦ – London Daily Telegraph, March 4, 1875.

٧ – Second ed., 1883 3rd ed., entirely rewritten by H. ZIMMERN and.H.WINCKLER 1903; English translation of and ed. by O.C. White-house I (1885), II (1888).

٨ – H. WINCKLER Keilinschriftliches Textbuch zum alten Testament (Leipzig, 1892, 1903, 1909).

٩ – ظهر الكتاب عام ١٩٢٧ .

١٠ – Second ed., 1906; 3rd ed., 1916; 4th ed., 1930, The Old Testament in the light of the Ancient East, 2Vols. (london, 1911).

١١ – Ancient Records of Egypt, I-V (Chicago, 1906-07); Development of Religion and Thought in Ancient Egypt (New York, 1912): The Dawn of Conscience (New York, 1934).

١٢ - The literature of the Ancient Egyptians, translated, into English by-A.M. Blackman (london, 1927).

١٣ - A Comparative Study of the literature of Egypt, Palestine, and Mesopotamiac (london, 1931).

١٤ - e.G. CT, XIII (1901), 14-15; K13, 761 (KING, STC, I,164).

١٤* - سوف أحاول بعون الله أن أقدم إلى القارئ العربي النطق من الصحيح . (المعرب) .

١٤* - حيث أنه لا يوجد في الخط العربي مثل هذا النظام سيُستعاض عن ذلك بكتابة هذه الكلمات بمداد اشد سوادا من الأصل (المعرب) .

١٥ - KBO = Keilschriftlexte aus Boghazköi, I-VI (1916-21); KUB = Keil- schrifturkunden aus Boghazköi, I-XXXIV (1921-44); HT = Hettite Texts in the Cuneiform Character from Tablets in the British.

- Museum (1920); Botu = Die Boghazköi - Texte in Umschrift (leipzig 1922-26); VBoT = Verstreute Boghagköi - Texte (Marburg, 1930); IBoT = Istanbul arkeoloji müzelerinde buluman Bogazköy tableteri I and II (Istanbul, 1944 and 1947); ABoT = Ankara arkeoloji müzesinde bulunan Bogagköy tableteri (Istanbul, 1948).

هوامش الفصل الأول
الخلق وأساطير النشأة

١ - فمثلا ، ظهر فى القرن الثالث عشر ق.م. وتوجد مقتطفات منها فى
Papyrus Chester Beatty IX, recto, viii 3-21 (Hieratic Papyri in the British Museum. Third Series. Chester Beatty Gift, ed. by A.H. GARDINER, Vol. I [london, 1935], 91).

٢ - يؤلف إله هليوبوليس من وجهين للشمس آتوم وخبرر (مؤخرا آتوم ورع) . كان لمقصورته حجر له شهرة مقدسة . وكان يشترك فى الشهرة مع هذا الحجر طائر ، والذى فهم على الأغلب ، مؤخرا على أنه العنقاء phoenix (طائر خرافى رمز الخلود) . هذا القسم من النصوص حافل بتلاعب فى الألفاظ ، مثل وبن = ظهر أو أشرق والطائر بن الخ .

٣ - كان خلق شو ، إله الهواء وتفنوة إلهة الرطوبة كالمادة المتفرقعة كعطسة . قارن ذلك بما سوف نراه فى صفحة ٣٤ .

٤ - الكا هى «تغير الأنا ALTER EGO» أو الروح الحارسة أو - ربما الأفضل - القوة الحية لشخصية تصور بالرسم كالأذرع الحامية . يضع الإله اتوم قوته الحيوية الخاصة فى مخلوقاته الأول .

٥ - عُين هنا التسع آلهة الأول التاسوع العظيم فى أجيالهم الأربعة : (١) آتوم الخالق ؛ (٢) شو إله الهواء وتفنوة إلهة الرطوبة ؛ (٣) جب إله الأرض ، نوة إلهة السماء ؛ (٤) الإله أوزيريس والإلهة إيزيس والإلهة نفتيس . قارن ذلك بما سوف نراه فى صفحة ٣٥ .

٦ - كان الأقواس التسعة الأعداء التقليديين المحتملين لمصر ، توجد تمثيلية عن «(الآلهة) التسعة» و«الأقواس التسعة» هنا . يصون السحر الخاص بالرقية من العداوة المحتملة لهذه الآلهة .

٧ - أوزيريس .

٨ - الرقية التى تمكن المتوفى الإقبال من القبر . .

٩ - عند س يُدرج لقب واسم المتوفى . كلمة «يرسو» للتلطيف عن كلمة «يموت» .

١٠ - يوجد وعد يفيد كل كائن حى يتلو هذه الرقية بالنيابة عن المتوفى .

١١ - مياه الأزلية ، التى ظهرت منها الحياة .

١٢ - قبل أن يرفع الإله شو إله الهواء ، منفردا السماء عن الأرض .

١٣ - بدأ آتوم رع خلقه على الرابية الأزلية الظاهرة من المياه العميقة جدا ، نون .

أقيمت هذه الرابية فى هذه الرواية فى مركز العبادة القديم بـ هرموبوليس . (حاليا قرية الأشمونين مركز ملوى محافظة المنيا المعرب) .
يعتبر أى مركز عبادة هام عند المصريين يمكن احتمال أن يكون مكانا للخليقة ، وعلى هذا له التل الخاص بالخليقة يُرمز له فى قدس أقداس . قارن ذلك بما هو موجود فى الصفحات ٢٦ - ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ .

١٤ - كان النطق الأول لإسمه هو قرار الخلق ، حينما سمى آتوم رع أجزاء جسمه ، جاء إلى الوجود تاسوعه ، والتسعة آلهة من عائلته المباشرة .

١٥ - لايمكن أن يدمر الشروق الدائم للشمس .

١٦ - ضم «الأمس» الموت إلى أوزيريس ، إله الموتى . ضم «الغد» الولادة الثانية إلى الشروق العلوى للشمس وإلى اعتلاء حورس عرش والده أوزيريس . لم تترجم هنا تكملة النص .

١٧ - أعيد كشف الأصل فى عهد شاباكا ، وكان غالبا على بردى أو خشب أو جلد .

١٨ - استمع الآلهة التسعة العظام إلى جب ، إله الأرض لحكمه القضائى فى النزاع بين حورس وست لحكم مصر .

١٩ - أوزيريس .

١٩ * - أى نصف الأرضين ، وهو يعنى مكانا يقع فى منف : أنظر ماكتبه دريتون فى كتابه المسرح المصرى القديم ترجمة د.ثروت عكاشة صفحة ٥٠ (المعرب) .

١٩ * - يقول دريتون (نفس المرجع السابق) صفحة ٥٠ «عندئذ يستطيع حور وست وهما فى مكانهما أن يجمعا الأرضَين عند عين التى هى حد الأرضين» . وعين هى طره وكانت تعتبر بمثابة الجزء الشرقى من إقليم منف (المعرب) .

٢٠ - هنا يعرض النص أكثر وضوحا شكله من أجل الأغراض المسرحية . إستخدمت إشارة للمتكلمين وللتوجيهات المسرحية . «ست - مصر العليا» وكانت تعنى إما أن الممثل الكاهن يلعب دور جب مشيرا وموجها إلى الممثل الذى يؤدى دور ست أو أن ممثل ست كان عليه أن ينطلق إلى الجنوب .

٢٠ * - «جد مدو» = كلمات تتلى وهى تعادل الأقواس المزدوجة الصغيرة التى نستعملها اليوم للتنصيص . إذ يرجح زيتا أن النص المنقوش على حجر شاباكا هو نص لمسرحية أسطورية كبرى تتصل بخلق بتاح إله منف للعالم . (أنظر المسرح المصرى القديم صـ ١٨) المعرب .

٢١ - أعاد جب النظر فى قراره الأول للتقسيم وأعطى كل أملاكه ، الأرض ، إلى حورس .

٢٢ - كانت هيئة بتاح هى «تا - تنن = الأرض الظاهرة» من المياه الأزلية ، لتمكن الخليقة من الوجود .

٢٣ - تاجا مصر العليا والسفلى .

٢٤ - إقليم منف (ممفيس) كان يسمى «الحائط الأبيض» .

٢٥ - النباتات المضفرة الواقية لمصر العليا والسفلى ، والغاب (؟) والبردى ، يرمزان للمصالحة بين قسمى مصر وآلهتهما .

٢٦ - أوكا ذكر يونكر : «الذين صورتـ(هم) فى بتاح» .

٢٧ - تظهر ثلاث صور لـ بتاح فى متن مشوه ومكسور ، وتنطق هذه الصور لـ بتاح على الرواية التالية . كان بتاح يمثل كلا من نون المياه العميقة ، وزوجه ناونة ، وفى هذه القدرات العقلية ولد آتوم ، الإله الخالق فى علم اللاهوت الهليوبولى .

٢٨ - كان لحديث الإله الخالق آتوم أثره فى فكر وخلق بتاح وهو يمثل (وحدة كاملة) . هكذا نقلت قوة بتاح الدينية إلى كل الآلهة الآخرى والمعبودان حورس وست هما عادة روح الآلهة مرتبطان بعناصر الفكر والحديث .

٢٩ - بتاح ، كالقلب واللسان .

٣٠ - عملت مقارنة بين قرار الخلق بواسطة آتوم عبر الاستمناء (قارن ما ستعرضه بعد ذلك فى صفحة ٣٥) والخلق بواسطة بتاح عبر حديث الامر بالاسنان والشفتين ونطق اسم يدل على القدرة فى الابداع ، وكان شو وتفنوة هما أول من خوطب من الآلهة .

٣١ - تقرر الحواس إلى القلب ، وبهذه المادة المقررة ، يدرك القلب ويذيع الفكر الذى يجعله اللسان كمناد إلى نطق حقيقى .

٣٢ – حرفيا ، «كل كلمة من إله» .

٣٣ – بمتابعة المترجمين السابقين ، نتزود بأشياء غالبا تركت فى النص ، وبعض الكلمات غير مؤكدة .

٣٤ – «النبل (أو جدير بالاحترام أو التوقير) لكل شيء» .

٣٥ – أو ، «وعلى هذا إرتاح بتاح» .

٣٦ – قارن ذلك بما ذكر فى الملاحظة السابقة رقم ٣٢ .

٣٧ – فوق بتاح ، فى شكله الممثل فى «الأرض الناتئة» . جدير بالملاحظة أن الصور الإلهية لا تمثل الآلهة أنفسهم ، لكن المواقع فقط التى يحتمل أدعاؤهم الظهور فيها .

٣٨ – يوضح المخصص أن «الإله» كان بتاح تا – تنن .

٣٩ – سُمى معبد بتاح بمنف «المقر العظيم» أو العرش أو مخزون الصومعة التى أبقت مصر حية .

٤٠ – إنقاذ أوزيريس ، إله الحَبْ ، من الغرق يُفسّر فى إيضاح وضع منف كمخزن لحبوب مصر . وفيما يأتى من متن الكتاب يجب على القارىء أن يدرك أن حورس كان ابنا لـ أوزيريس وأن حورس كان ملكا لمصر ، ومن ثم ، صحيح أن حورس أقام بـ منف .

٤١ – أون – نفر اسم لـ أوزيريس Papyrus Bremner- Rhind XXII I .

٤٢ – الحروف الكبيرة تمثل كلمات مكتوبة بالمداد الأحمر فى المخطوط ، والكلمات التالية يُتحدث بها كطقس سحرى .

٤٣ – خبرى كان إله شمس الصباح ، يعبر عنه بـ جُعل ، وفى المتن التالى تمثيلية تحت اسم خبرى والكلمة خبر «يأتى إلى الوجود» .

٤٤ – صُنعت الخليقة بالنطق الرفيع لـ رع .

٤٥ – توجد تمثيلية تحت اسم نون ، المياه الهيولية التى فيها نشأت الخليقة ، ونينو «المُتعَب» ، فى العادة دلالة على الميت ، ولكن هنا تُمثل أولئك الذين هم فى توقف غير كامل .

٤٦ – تعين نصوص أخرى الخلق على رابية هيولية ظاهرة من مياه نون . قارن ذلك بما هو موجود فى الصفحات ٢٦ – ٢٨ ، ٣٨ .

٤٧ – كان أول طفلين للإله الخالق شو إله الهواء ، وتفنوة إلهة الرطوبة ، وتضم الرواية الخاصة بقذفهم إلى الوجود تمثيليتان تحكى الكلمات ishesh إشش «يبصق» وشو ، tef تف «يتف» تفنوة . قارن ذلك بما هو موجود من قبل فى صفحتى ٢٦ ، ٢٧ .

٤٨ – يوجد هنا مزج لأسطورتين ، الخلق بالإستمناء ، والخلق بوساطة القذف من الفم . قارن ذلك بما وجد فى صفحة ٣٢ .

٤٩ – مرجع لأسطورة أخرى فيها على أية حال ، إنهما شو وتفنوة اللذان خرجا وراء عين رع الضالة . أنظر H-JUNKER, Die Onuris- Legende (Vienna, 1917).

٥٠ – نون وشو وتفنوة .

٥١ – بكى رع حسب الظاهر حينما وجد أن عينيه فقدت من جسمه ، فصنع عينا عوضا أساءت إلى عينه المفقودة حينما عادت إليه . والنقطة الجدية فى المتن هى عبارة عن تلاعب فى الكلمات «رميت Remit» و«رومت Romet الجنس البشرى» فى تفسير خلق الانسان . قارن ذلك بما ستراه فى الصفحات : ٢٣ ملاحظة ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ملاحظة ٧٦ ص ٣٦٦ ملاحظة ١٧ (من النسخة الانجليزية) .

٥٢ – هدأ رع عينه الساخطة وذلك بجعلها الصل على جبهته ، رمز الحكم .

٥٣ – رواية غامضة أو محرفة عن خلق النبات . فى الجملة التالية عبارة «بينهم» يحتمل أنها ترجع إلى نبات الحياة .

٥٤ – جىء بـ شو وتفنوة أولاد أتوم رع بأعجوبة إلى الوجود ، لكن أولادهما جب (الأرض) ونوة (السماء) ولد طبيعيا «من الجسم» وكذلك أيضا أطفال جب ونوة المقدسين . هكذا ، لدينا التاسوع ، التسعة آلهة الحكام ، مع حورس كعضو إضافى . قارن ذلك بما ذكر فى صفحة ٢٦ يستمر النص مشيرا إلى كيفية تمكن هذه الكائنات المخلوقة من سحرهم ضد العدو الشيطانى لـ رع .

٥٥ – الكلمة المصرية هى كا ، الروح الملازمة أو القوة الحيوية للشخصية .

٥٦ – تستمر قصة إبادة أبوفيس مفصلة حتى الغثيان ad nauseam بما فيها أنشطة مختلف الآلهة دفاعا عن رع . قُدمت فقرات فقط هنا .

٥٧ – تضمنت الإبادة والقتل وكذلك تحريم حفظ القرابين عند الباب الوهمى .

٥٨ – حرفيا : «جعل صوت رع حقيقة ضدك» قول آخر «ضد كل عدوه الساقط» . يُسمح للملقن بنص متنوع .

٥٩ – إعتُبرت هذه الرقى ضد عدو الإله العلى مُؤثرة إيضا ضد أعداء الملك المؤله .

٦٠ – كانت توجد سماء سفلية تناظر السماء العلوية . فى العبارات السالفة ، إنعكست رحلة القاربين : الشمس تذهب للراحة فى قارب المساء من أجل رحلتها عبر السماء السفلية .

٦١ – تشير هذه التعليمات الخاصة بالنشاط اليدوى الذى يصاحب التلاوة أن الإهتمام بالرقية هو من أجل تطبيق السحر ضد الشيطان – التنين والعذاب لأعداء فرعون .

٦٢ – كان بحاشية إله الشمس فى الرحلة اليومية لقاربه الموتى الذين أفرج عنهم من هموم هذا العالم .

٦٣ – الخلق هو أسلوب فى الإعفاء من المسئولية . هنا ، الإله الخالق ، والذى هو أيضا إله الشمس ، يحرر نفسه من التنين الثعبان الذى هدد رحلته اليومية (قارن ذلك بما هو موجود فى صفحتى ٣٥ ، ٣٦ ؛ من الواضح أن أعمال الملك الطيبة كانت وسيلة لعتقه وإخماد شر الثعبان هو القضاء على عدم المساواة فى هذا العالم .

٦٤ – يعنى عند الفجر أو فى البداية .

٦٥ – إن وضع عبارة مساواة خلق الإله هذه بجانب رواية عصيان الإنسان للأمر الإلهى هذه تعنى أن الرجل – وليس الإله – هو المسئول عن عدم المساواة الإجتماعية .

٦٦ – يمكن للطقس الدينى للآلهة المحلية أن يهيأ المطلوب من أجل حياة مثمرة فى الغرب ، مملكة الموتى . وتتعلق هذه الفكرة بعبارات المساواة التى سبقتها . ومنذ الدولة الوسطى ، فإن الحياة الآخرة التامة والقوية والتى كانت فى السابق ملكا للتوسل إلى الملوك وحدهم ، بُسطت إلى كل الرجال الأفاضل ، ويمكن الظفر بها محليا بدون الإتصال بالبلاط الملكى . كلمة nomes تعنى الأقاليم المصرية .

٦٧ – يوجد تورينان فدو fedu «أربعة» وفدت fedet «عرق» ، رومت romet «رجال» ورميت remit «دموع» . قارن ذلك بما هو موجود فى صفحة ٣٥ ، فى قليل من العبارات الغير مؤكدة توجد علاقة بين خلق الآلهة بالنسبة إلى خلق الإنسان ، وكلا الإنتاجين من خلق الإله . المحاولة – غير متقنة ، لأن جناسا واحدا يُطلب من أربعة آلهة ، بدلا من التسعة المألوفة ، ويحتمل أن هذه الآلهة الأربعة هم الذين ساعدوا الرجل عند وصوله إلى عالم الآخرة . (على سبيل المثال انظر K. SETHE, Die altägyptischen Pyramiden texte, II,§1456-57 .

٦٨ – يُقسم المخطوط إلى سلسلة من «المنازل» يعنى «الفصول» أو «الموشحات» والموشح الحالى يظهر فى البردية تحت الرقم ii 10-15 ويبدأ كل موشح وينتهى بتورية أساسها العدد . هنا الكلمة med مدج «عشرة» أختيرت لتجانس meter متر التى تعنى كلمة «عادى» أو «مستوى» .

٦٩ – هكذا الرابية الهيولية التى عليها أخذت الخليفة مكانها ، أقيمت فى طيبة (قارن ذلك بما ذكر فى ص ٢٦ – ٢٧) .

٧٠ – كان أحد أسماء طيبة «المدينة» (سميت فى الكتاب المقدس نو) ، ونتيجة لهذا الإدعاء الغريب سُمح للمدن الأخرى إستخدام هذا اللقب لوقوعها تحت سيطرتها .

٧١ – إشارة إلى الأسطورة الخاصة بالعين المُحدّدة الخاصة بإله الشمس .

٧٢ – إشيرو بالقرب من الكرنك ، مركز دينى للإلهة موة ، سوّيت هنا بالإلهة سخمة .

٧٣ – تورية : Weser وسر «غنى Waset واست» طيبة .

٧٤ – «أمام ربها» (يعنى أمون) هو لقب ل طيبة «الأمكنة المختارة» اسم لمعبد الكرنك .

٧٥ – رع .

٧٦ – كانت أوامر رع إلى كل الآلهة التوابع .

٧٧ – بطريقة أخرى ، هى تسمية غير معروفة لجزء من العالم السفلى يُحتمل أنها تعنى كهفا تحت سطح الأرض .

٧٨ – لا يستطيع رع أن يؤدى العدالة الكاملة إلى الدخلاء من العالم وإلى الدخلاء من العالم السفلى . وما دام أنه يشعر بمسئولية إضاءة العالم السفلى ، من أجل ذلك يُعين القمر ، تحوت ، لصبح مفوضه هناك .

٧٩ – عبارة مفترضة ، فى القسم الأول يحتمل أن تعود على عصيان البشرية مثل العبارة الخاصة بهلاك البشرية ، قارن ذلك بما سيأتى فى ص٤٥ – ٤٧ . فى القسم الثانى يحتمل أنها تعود على الشيطان أبوفيس عدو إله الشمس ، قارن ذلك ص٣٣ – ٣٦ ، ٤٨ – ٥٠ .

٨٠ – تلاعب فى الكلمات : hab هاب «يطأ» ، hib هيب «أبو منجل» الطائر المقدس لـ تحوت .

٨١ – فى الأمر . آلهة مادة الكون قبل تكوينه (= الهيوليين) الأصليين ضُموا إلى العالم السفلى .

٨٢ – تلاعب آخر بالكلمات : khen خن «حديث» وtek heni تك هنى لفظ آخر لأبو منجل .

٨٣ – تلاعب آخر بالكلمات : ineh إنخ «يُطرق أو ينجز» و’i‘h إيعح «القمر» .

٨٤ - تلاعب آخر بالكلمات : anan عنن «رجع وإرتد» ويحتمل أيضا «يحوم حول» وanan إعن القرد المقدس رمز الإله تحوت كان الـ حاو -- نبوت هم شعوب شمالى مصر ، وعلى ذلك ، فى مجال خارج الدائرة .

٨٥ - التلاعب بالكلمات الذى أدى إلى تحقيق الذاتية هذه قد زال . أصبح تحوت وزير الآلهة .

٨٦ - فى غياب الشمس يستطيع الناس أن يروا وجوه القمر .

٨٧ - أضحى الناس مسرورين .

٨٨ - تُنسب الفكرة أساسا إلى الملكية ، أصبح فرعون المتوفى أوزيريس ، بينما أصبح إبنه وخليفته حورس .

٨٩ - يعنى بين أنصار ست الذى كان إبنا لـ نوة .

٩٠ - يظهر أن هذه هى إجابة تحوت ، مؤكدا لـ آتوم أن عقاب الشريكين فى الطريقة التى أوجدها آتوم .

٩١ - بوساطة إثبات شخصيته عن طريق الأدوات الكتابية لـ تحوت ، حرر المتوفى نفسه من الكائنات المتمردة .

٩٢ - يطلب المتوفى من الإله الخالق وصف الجبانة .

٩٣ - النص : «لى to me» .

٩٤ - أخ ، «حالة للكائن الفعال» أو «السعادة» .

٩٥ - عُين أوزيريس - هنا بالنيابة عن شخصى المتوفى - لمنطقة الموتى . يعترض على أنه سوف لا يرى وجه الشمس هناك ، وفى الإجابة يمنحه آتوم تعويضات .

٩٦ - المكان الذى وُلدت فيه الشمس فى الفجر .

٩٧ - الجمل الأخيرة غير مؤكدة ، ما دام يسير المعنى الحرفى كما يلى : «فضلا عن ذلك ، يُقضى بأننى أرى زميله ، وجهى يرى وجه الإله» . يظهر أن آتوم وعد أوزيريس أن الأثنين سوف لا ينفصل أى منها عن الآخر ، حتى ولو يقوم حورس بالحكم عن والده فى العالم العلوى .

٩٨ - هكذا حرفيا ، لكن المعنى غير مؤكد ومن الجائز أنه مشوش .

٩٩ — لم يذكر هنا هدف آتوم من تحطيم خلقه وإعادته إلى المادة الأصلية للكون قبل تكوينه ، ومن الجائز أنه أراد معاملتها بالنوع نفسه الخاص بهلاك البشرية مثلما سنراه فى النص الموجود فى الصفحات من ٤٥ — ٤٧ . والملاحظ هنا أن أوزيريس فى مملكة الموتى تجنب مثل هذا الهلاك .

١٠٠ — آتوم «وحدة كاملة» يضم آلهة المادة الأصلية للكون قبل تكوينه التى صُوِّرت على هيئة ثعبان .

١٠١ — يؤكد آتوم لـ أوزيريس أنه لم يكن فى حاجة إلى تخويف عدوه ست ، لأنه يكفى أن ست تحت سلطان الإله الأعظم ليبقى فى قارب الشمس ، حيث عنده واجب هام هو مقاتلة الشيطان أبوفيس . قارن ذلك بما ذكر من قبل فى الصفحات من ٣٣ — ٣٦ وبعد ذلك فى الصفحات من ٤٥ — ٤٧ .

١٠٢ — يصدق حورس إبن وخليفة المتوفى على أن تصبح له سلطة الإله العلى .

١٠٣ — حقا بأى كيفية سلقة إلهة ورمزها العقرب عمل غير مؤكد .

١٠٤ — ليت حورس الخليفة على الأرض يساعد فى التغبيط لـ أوزيريس المتوفى . فى هذا الحديث يوافق أوزيريس على التنظيمات التى قام بها آتوم رع .

١٠٥ — DE BUCK, Op. Cit., 362.

١٠٦ — العبارة الأولى مكتوبة بالمداد الأحمر . كل التعويذات الخاصة بنصوص التوابيت ، التعويذات من ١٥٤ -٦٠ . تحمل اللقب «معرفة أرواح س» س رمز عن مركز دينى أو إقليم . كانت هذه الأرواح تمثل الموتى المرتدين غالبا الملوك القدماء الذين حكموا فى مركز دينى ، وتعمل معرفة هذه الشخصيات العظيمة على تيسير إستقبال المتوفى المصرى فى العالم الثانى .

١٠٧ — واضح أن كل القوى فى أوحول بوتو بالدلتا المصرية هم الذين يجب أن يعرفوا التاريخ الأسطورى لذلك المتن .

١٠٨ — أصيبت عين حورس فى الصراع مع ست من أجل الحكم . شُبهت العين المشوهة والمجددة بالقمر .

١٠٩ — بتتبع مناقشة العالم الألمانى كورت زيتا أختصرت العلامة القديمة التى تمثل «أسود» إلى مجرد شرطة وذلك للتعبير عن كلمة «جزء» أو «علامة» . ليس واضحا كيف أن حورس بتغطيته عينه التى لم يصبها ضربة استطاع أن يرى الضرر فى عينه المصابه .

١١٠ — جناس ، ما — حدج ma- hedj «يرى — أبيض» ، ما — حدج ma-hedj وحش أفريقى هو حيوان ست وكذلك غير طاهر عند حورس ، ويجب أن تكون معنى العبارة أن حورس فشل فى رؤية ما رآه رع .

١١١ – الكلمات «مرة أخرى» غالبا تعنى أن رع وجه نظر حورس إلى العلامة السوداء نفسها ، ولكن بعبارة أكثر وضوحا حتى أن علامة الضرر ظاهرة كأنها خنزير ، حيوان ست .

١١٢ – يحتمل أن تكون ملتهبة .

١١٣ – بالنظر إلى ما يلى ذلك ، فهذا يعنى بالضرورة أن حورس فقد وعيه فى حضرة رع .

١١٤ – أكثر تفصيلا : «يعنى كيف أصبح الخنزير رجسا عند حورس بوساطة الآلهة ، وكذلك أنصارهم» ، وجميعها بالمداد الأحمر . وتذكر الخاتمة الناقصة للأسطورة أن الخنزير كان من قبل حيوانا يُضحى به من أجل حورس وتشير الأسطورة الخاصة بـ حورس إلى أرواح بوتو التى يُلم بها جيدا المتوفى .

هوامش الفصل الثانى
انقاذ الجنس البشرى من الهلاك

١ – كانت عين إله الشمس جزءا مستقلا عن نفسه ، ولها تاريخ أسطورى معقد .

٢ – المياه العميقة التى ظهر فيها الخلق .

٣ – هل كان رع غير راغب فى أن يندم الجنس البشرى على أهدافه التمردية ؟

٤ – غير مؤكد . تدعى الترجمة أن رع طلب النصح على شروط متغيرة منذ الخليقة .

٥ – نون .

٦ – نشأة البشرية مثل دموع الخالق . انظر صفحات ٣٣ – ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٣٦٦ من النسخة الانجليزية .

٧ – يظهر من الحوار أن العين فى شكلها الطبيعى لم تكن كافية لعملية الهلاك ، وعلى هذا فقد اتخذت شكلها مثل حاتحور .

٨ – الصيغة الإفتتاحية لقسم .

٩ – غير مؤكد : تتخذ الترجمة المعنى التى تُمكّن رع حكم البشر إذا كانوا أقل فى العدد . وفى الإمكان الترجمة التالية «سوف أسود عليهم ، **لكن لا** انقصهم إلى **(عدد أقل من ذلك)** . على أية حال ، سرعان ما يتضح أن رع يرعب فى إيقاف الهلاك ، بينما لا ترغب حاتحور إيقاف إبادتها الجشعة .

١٠ - الصيغة التى فُسر بها اسم سخمة ، «هى التى تسود» ، إلهة العنف ، قُدّمت هنا على هيئة حاتحور هيراكليوبوليس ، «طفل الملك » ، يظهر بها علاقة تورية للكلمة السابقة ، «ملك» تُستخدم «عصيدة الليل» هنا فى تقديم لا معنى له ، بينما هى تتعلق بذلك القسم من القصة الذى يأتى بعد ذلك .

١١ - didi ديدى مادة حمراء اللون ، لكن غير مؤكد إن كانت معدنية أو نباتية . يوجد الأكسيد الأحمر = المغرة الحمراء فى منطقة إلفنتين والهيماتيت = حجر الدم فى الصحراء الشرقية .

١٢ - لقب لكبير كهنة رع .

١٣ - معنى هذه الجملة غير واضح .

١٤ - غُطيت الحقول بالجعة الحمراء الدموية ، «المنوم» إلى ارتفاع حوالى ٩ بوصة .

هوامش الفصل الثالث
قصص البطولة ومآثر الآلهة والبشر

١ - العنوان مميز بخطوط كتبت بالمداد الأحمر مثل الموجودة فى صفحتى ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٩٨ حيث يوجد ادعاء بمعرفة شاذة . يهدف أحد عناصر التعويذة إلى حماية الميت المدفون فى الأرض من الثعابين .

٢ - الجبل الخاص بالحدود الأرضية الغربية البعيدة .

٣ - أى ١٠ ميل طولا و٤ ميل عرضا تقريبا .

٣ * - rod مقياس للطول يساوى ٥ر٥ ياردة أو ٥ر٠٢٩ مترا (المعرب) .

٤ - غروب الشمس الأحمر ؟ كان الإله التمساح سوبك إلها غربيا .

٥ - كان طول الثعبان أكثر من خمسين قدما ، من ذلك خمسة أقدام لجبهته المصفحة بحجر الصوان .

٦ - رحلة قارب الشمس عبر السماوات الغربية . نظرة الثعبان خلابة اللب .

٧ – تورية فى t; m ثام «معصوب العينين» و t; y ثاى «ذكر» ، إذا صح الفعل المبنى للمجهول «عُصبت عيناه» يكون ست قد احتاط للحملقة المنومة للثعبان ولكن نصا مغايرا يعطينا ما يلى : «أوثقتك» ، مقترحا أننا يمكننا أن نقراها كما يلى : «أعصبت عينيـ(ك)» .

٨ – السؤال والجواب هما غالبا تفسير أُدمج لأغراض جنائزية فى النص . أهذا السحر الموجه ضد الثعبان المهلك من أجل فائدة الرجل المتوفى ؟ إنه ذلك الطقس الجنائزى الذى صيّر الرجل المتوفى أخ «كائنا فعالا» .

٩ – القوة الفعالة للثعبان لم تكن ملكا له وربما تنقل بسهولة إلى ست .

١٠ – الذين لهم أشكال الثعابين .

١١ – رع نفسه .

١٢ – الثعبان .

١٣ – مكتوب بحبر أحمر . قليل من النصوص تستبدل رع بـ آتوم الذى كان يمثل الشمس فى المساء منذ أن كان ست ، طبقا لأسطورة أخرى عدوا لـ أوزيريس وكذلك للميت ، استبدلت أغلب النصوص ست بـ«حاتحور سيدة المساء» منذ أن دخل الميت الغرب ، كانت معرفة القوات الفعالة للغرب وما بعد الحياة مفيدة للميت .

١٤ * – فى الفلسفة الإسلامية وعند المتصوفة أن لله اسما أعظم خفى على الناس ويدعى بعض المتصوفة ومنهم ذو النون المصرى أنه أُطلع عليه . (المعرب) .

١٥ – عمل الرحلة اليومية بين الشرق والغرب فى قاربه الشمسى .

١٦ – الفقرة الأخيرة غالبا محرفة .

١٧ – المعنى العام : «ساعدونى» !

١٨ – هذا هو/ الاسم الخفىّ ، متميزا عن أسمائه الأخرى الكثيرة ، ومن خلال الأسماء ظهر فى كثير من الآلهة الأخرى . يجب ألا نتقيد كثيرا بالصيغة الأدبية التى تمنح الإله الخالق أبا وأما ، وهم يظهرون منفردين يتذاكرون اسمه المجهول عنده .

١٩ – هو الذى قاسى لدغة أو لسعة لا يستطيع تنفس «نسمة الحياة» .

٢٠ - mht wrt محة ورة «الفيضان العظيم» يحمل على الإعتقاد أن السماوات مثل محيط على هيئة بقرة بحرت فوقه سفينة الشمس .

٢١ - الإله الخالق صنع الوقت ووضع علامات الوقت بما فى ذلك الفيضان السنوى .

٢٢ - إذا كانت حقيقة الكلمة تعنى «قصر» ، ربما تكون الدعوى أن رع أقام المملكة .

٢٣ - ثلاثة أشكال للألوهية التى عليها تعبر الشمس السماء .

٢٤ - كان قارب الشمس مكان قيادة رع ، وكان للقارب دورة كبيرة إذا امتلك رع اسما خفى القوة .

٢٥ - إذا كان لـ رع الحق فى إذاعة اسمه ، فقد كان راغبا أن توصله إيزيس لـ حورس ، لكن فقط بشرط أن يُوضع حورس تحت يمين الولاء للاحتفاظ به سرا .

٢٦ - يسمح المخطوط فى هذا المكان إدخال الاسم المصرى المتألم «س ابن (أمه) ى» لعل هذه التعويذة تستخدم فى شفائه .

٢٧ - لبردية تورين (pl. LXXVII) حلية تمثل هؤلاء الآلهة الأربعة حتى يمكن أن تنقل فى هذا العمل .

٢٨ - على سبيل المثال ، سوف يترجم الضمير المخاطب المفرد «أنت» You بدلا من THOU الذى كان يجب أن يخصص فى نص جليل من اللغة الكلاسيكية .

٢٩ - مجموع الآلهة ، فى الأساس تسعة (انظر ما سبق ذكره فى صفحة ٢٧). لم يوضع أى شرط للعدد . كان الإشراف على هذا التاسوع لـ رع رب الجميع ، يجب على القارئ ألا يتضايق إذا كان هنا الإشراف القضائى يستنتج من بعض مظاهر أخرى لنشاطه : فهو رع أو رع حور أختى أو آتوم .

٢٩ * - يقول ليفيفر إن الإله الصغير هنا الذى ترجمه ولسن «طفل مقدس» هو حورس . وبالرغم من أن المحاكمة استمرت ثمانين عاما كما سنرى فيما بعد ، من الملاحظ أنه لا يقف أمام هيئة المحكمة بل يظل جالسا ، نظرا لكونه طفلا هزيلا كما ذكر فولكنر فى كتابه :-

The Literature of Ancient Egypt, New Edition, translated by R.O. Faulkner and others, yale 1973

صـ ١٠٩ ملاحظة أن المقصود بالطفل هو «هار بوكرات Harpocrat» الذى غالبا وُجد ممثلا مؤخرا على هيئة طفل جالسا القرفصاء واضعا إصبعه فى فمه (وهو المفهوم اليونانى لـ حورس) . المعرب .
كلمة All- Lord (سبق أن ذكرت فى صـ ٢٣) ترجمتها إلى العربية «رب - الجميع» «رب كل شىء» أو «رب الكون» كما جاءت ترجمتها فى كتاب فولكنر السابق ذكره «الإله العالمى Universal Lord» . المعرب .

٣٠ – كل مرة عندما يقدم إله القمر تحوت إلى إله الشمس رع العين المقدسة التى كانت تمثل كلا من عين السماء ورمز العدالة ، يدرج حورس الشاب فى طلبه حكم والده .

٣٠ * – يقدر ليفيفر فى ترجمة هذه العبارة ما يلى : «إن العدل فوق القوة» ويقول إن الترجمة الحرفية «العدل سيد القوة» ، أما فولكنر فيترجمها «العدل مالك القوة» المعرب .

٣١ – كانت ريح الشمال هى الريح المناسبة . كان أوزيريس أون – نفر حاكما فى الغرب مملكة الموتى .

٣١ * – أون – نفر لقب لـ أوزيريس يعنى «الذى يعتبر باستمرار خيراً» انظر ماكتبه J. Gwyn Griffith فى The Origins of Osiris, (Berlin, Verlag Bruno Hessling 1962) P.51 . المعرب

٣١ * – يقول فولكنر فى ترجمته هذه العبارة صـ ١١٠ «إن الذى يقدم العين التى لم تمس تخلص للإنياد» المعرب .

٣١ * – يقول فولكنر فى ترجمة هذه العبارة إنه فى إمكان تقدير المتحدث هو «الإله أُونوريس» بتحفظ المعرب .

٣٢ – عضو الإنياد هذا الذى فقد اسمه فى الفراغ (والذى قدره فولكنر أونوريس) يعتبر انتخاب حورس للحكم حقيقة كاملة : كتب أسم حورس داخل خرطوش ملكى وتاج مصر العليا – إقليم ست – فوق رأسه . لم يوافق رع لأنه يعطف على ست (قارن ذلك بما سوف نعرض له فى الملاحظة رقم ٣٤) .

٣٢ * – إن فولكنر ترجم هذه العبارة «حيا» المعرب .

٣٣ – أخذ المحامى تحوت الموقف الشرعى فأشار إلى أن ساحة العدل مسئولة عن التشريع لبيان العدل والظلم فى قضية عندما يتقدم مدع باستئناف رسمى .

٣٤ – يتحمل أن تحيز رع لـ ست كان نتيجة لنشاط ست فى رد الوحش الذى توعد بتدمير قارب رع ليلا (قارن ماسبق أن قيل فى هذا الشأن صفحة ٤٨ ، ٤٩) .

٣٥ – استعار رع هنا مجموعة الألقاب الرسمية المستخدمة من فرعون مصرى . تركت هذه الترجمة بقية هذه الألقاب .

٣٦ – يوحى رع من أنه قلق على أوزيريس مع أن نية لم تكن فى حاجة إلى القلق على ابنها سوبك الذى لم يمت .

٣٦ — يقارن الكاتب بينه وبين سوبك لأن هذا الأخير لا يُسبب متاعب لأمه .

٣٧ — بالمقابلة مع رع ، تبدأ الإلهة ذات الطبع الحاد خطابها دون عنوان رسمى . ليس لديها شك فى أن حورس يجب أن يتسلم حكم والده ، لكنها تعرف أن ست يستحق بعض التعويضات ، وعلى هذا أوصت بإثرائه واعطائه ابنتى رع : عناة وعشتارة إلهتين ساميتين تصرف ست كإله مصرى للأقطار الأجنبية ، وهكذا حقق الاقتراح الغرض المقصود (انظر صفحة 249 من النسخة الانجليزية) .

٣٧ — إن ليفيفر ترجمها «يدى تحوت» لأن كلمة drty جرتى (المعرب) .

٣٧ — قال ليفيفر إن بلو تارخ ذكر أن الطفل حورس وُلد قبل أوانه وكان ضعيفا وكانت أطرافه السفلى هزيلة ولذا نجده دائما جالسا . (المعرب) .

٣٨ — انظر N. SHIAH, in JEA, XXIV (1938), 127. إستشهد بسخرية صينية مهينة وُجهت إلى فتية من أثر الرائحة الكريهة التى لاتزال فى أفواههم من لبن الأم غير الجاف .

٣٩ — الثلاثون ، كانوا يمثلون المجالس القضائية فى مصر ، الكلمة لا تستلزم عددا معينا أكثر بالمرة مما يعلمه الإنياد .

٣٩ * – هم يكونون هيئة المحلفين المعروفة فى مصر . (المعرب) .

٤٠ — تهكم من أجل : أنت غير قادر على تأدية العمل كإله بالمرة . خصص الاسم بابا هنا بعلامة تمثل حيوان . ذكر زيتا فى K. SETHE, Die Altenagyptischen Pyramidentexte, II, § 1349 a أنه قرد من النوع المسمى بابوى Babui يوصف على أنه «أحمر الأذنين ، ملون الأرداف» بابوى — بابا Babui-Baba يحتمل أنه قرد ، ويظهر هنا فى دور القرد .

٤٠ * – إن بابا هو أحد المخلوقات التى كانت تحيط بإله الموتى أوزيريس ، وقيل إنه كان يلتهم قلوب المذنبين . (المعرب) .

٤٠ * – فى النص الهيراطيقى كلمة مكشوفة تعبر عن عضو المرأة نفسه (المعرب) .

٤١ — حاتحور إلهة الحب ، دورها هنا هى أن تراود الإله الرفيع لتخرجه من حزنه وترده إلى المحكمة .

٤١ — إن فولكنر فى كتابه السابق ذكره فى ص ٤١ ملاحظة ترجم هذه العبارة كما يلى . Speak concerning yourselves «تكلما فيما يخصكما نفسيكما» أما ولسن فترجمها «Say your say» والتى ترجمناها إلى العربية هنا «تكلما فلكما الكلمة الأخيرة» (المعرب) .

٤٢ – أكثر من ٢٣٠ قدما ، وهو طول مناسب لسفينة بحرية أو مركب كبير للإله .

٤٣ – فى روايات أخرى عن المنافسة بين حورس وست ، اصطاد حورس فرس نهر لأنه حيوان ست .

٤٤ – مثل الحادث المذكور آنفا فى III ، يظهر أن الإلهة الأكبر سنا خدمت كمرشدة مجربة .

٤٥ – لم يتضح لماذا كانت إجابة نية غير مفصلة . من الجائز أن حورس توعد فقط برفع الأمر إليها ، على أية حال ، أعطيت الإجابة إلى شو كمتحدث باسم الإنياد .

٤٥ * – الثور يحل محل حورس فى هذا البرتوكول العجيب ، وابن بتاح بدلا من ابن رع (المعرب) .

٤٦ – كما فى خطاب نية فى الحادثة المذكورة آنفا III كان يحمل الخطاب فقط ألقاب المعنون إليهم ، أعطيت تقليدا للألقاب الخمسة لفرعون ، فى الإمكان توجيه النظر إلى لقب رع الطريف «مكتشف الجنس البشرى فى الزمن الأولى» . عومل أوزيريس (انظر الملاحظة التالية) كالحاكم على مملكة أخرى ، هى مملكة الموتى .

٤٧ – اسم ملكى لـ أوزيريس كإله الحبوب .

٤٨ – XOIS كسوبى فى الدلتا (سخا) ، وكانت مركزا دينيا لـ رع . «the bright time = الوقت المضىء» ، يحتمل أن يكون الظهر .

٤٩ – يترك رع المسألة الحقيقة ويناقش مطالبة أوزيريس عمل الحبوب التى تحفظ الآلهة أحياء .

٥٠ – فى النظرة التهكمية لـ أوزيريس ، انشغال رع بإقامة دائرته الخاصة بالآلهة ساقته إلى إهمال العدالة .

٥١ – هنا ، وفى العادة لأول مرة ، اعتبر المصرى العالم السفلى مثل الجحيم للأشرار واستطاع أوزيريس أن يبعث منها ملائكة (رسلا) لطلب الأشرار .

٥٢ – هكذا كتبت them هم ولكن تقرأ you أنتم ، وعلى هذا فالترجمة الصحيحة : 'من بينكم أشد قوة منى ، لكن انظر اكتشفتم الكذب كعمل جيد ' .

٥٢ * – هنا اسم من اسماء مدينة من نفر (منف) . (المعرب) .

٥٣ – برهان أوزيريس الخاص بالسلطة العليا فى أنه إله الموتى وأن النجوم والآلهة والناس فى النهاية جاءوا ليكونوا تحت حكمه .

٥٤ – يُشار أيضا إلى الاتصال الخاص بـ رع وست (انظر ملاحظة ٣٤ التى ذكرت من قبل) وقد عُين ست كإله للرعد فى السماوات مع إله الشمس . قارن ذلك بما سيأتى ذكره فى الصفحات التالية (٢٧ ملاحظة ٢٣ ؛ وصفحة ٢٤٩ من النسخة الانجليزية) .

٥٥ * – علق ليفيفر قائلا : يجوز أن يكون استدعاء ست هنا بقصد هزيمة إله البحر ، إذ يعتقد المصريون أن ست قادر على تهدئة أمواج البحر (المعرب) .

هوامش الفصل الرابع
القصص

١ – عملت سنوهى عند نفرو بنت أمنمحات الأول وزوج سنوسرة الأول .

٢ – حول عام ١٩٦٠ ق.م. تاريخ وفاة أمنمحات الأول كما هو ثابت هنا ، يقع فى بداية شهر مارس .

٣ – كان الفرعون هو «ابن رع» ، إله الشمس . عند الوفاة رُد فى جسم خالقه ووالده .

٤ – الملك الجديد سنوسرة ، ولو أنه كان شريكا مع والده لمدة عشر سنوات ، كان عليه أن يذهب بسرعة إلى العاصمة قبل أن يصبح خبر وفاة والده معروفا . انظر الملاحظة التالية .

٥ – ولم يصل إلينا بطريق مباشر السبب فى هرب سنوهى المفاجىء والمنفى الاختيارى . ومؤخرا يُثبت كل من سنوهى والملك براءته ومن الجائز أنه لم يكن مذنبا قانونيا ، لكن كان انتقال الحكم بين الملوك فترة صعبة لفرد لم يكن على معرفة وثيقة مع الملك الجديد . كان الولاء الرسمى لـ سنوهى هو للأميرة . عرفتنا تعاليم الملك أمنمحات الأول بمؤامرة فى القصر (انظر الصفحات 419-418) غالبا مؤامرة الحريم فى نهاية أو قرب نهاية عهد الملك ويبدو أن لديه سببا مناسبا لرحيله المفاجىء الخفى وإقامته الطويلة فى آسيا . = انظر الملحق Addenda حيث ورد ذكر الطريق التى سلكها سنوهى H. GOEDICKE . JEA, XLIII (1957), 77-85

٥ * – يحتمل أن تكون بحيرة مريوط الواقعة غربى الاسكندرية (المعرب) .

٦ – من الواضح أن سنوهى ذهب إلى الجنوب الشرقى على طول حافة الأرض المنزرعة ليتجنب المناطق المأهولة بالناس فى الدلتا وعبر النيل حيث يوجد فرع واحد بالقرب من القاهرة حاليا .

٧ – الجبل الأحمر ، شرقى القاهرة .

٨ – الحصون فى الحدود الشرقية ، على طول الخط العام لقناة السويس . لعله المعروف بحائط العجوز المعرب انظر فيما بعد ص 446 .

٩ – منطقة البحيرات المرة .

١٠ – كلمة سامية تعنى «الشرق» بوجه عام . كلمة غامضة ، إما لجهل الكاتب لجغرافية آسيا أو غموض عن قصد للتعبير عن مساحة واسعة للترحل .

١١ – اسم عمورى ، وهو غير مألوف لكاتب مصرى حاول تمصيره إلى «ابن عامو إنشى» .

١٢ – قطر جبلى ، غالبا يشمل شمال فلسطين وجنوب ووسط سوريا . انظر ما كتبه : A.H. GARDINER, Ancient Egyptian Onomastica (London, 1947), I, 142 ff.
أما موطن سنوهى فى يا YAA فلا يمكن تعيين مكانه بأبعد من ذلك على وجه التقريب ، وفى الإمكان اعتباره منطقة زراعية بها قطعان ماشية ولكن داخل مساحة معقولة من صحراء للصيد ، وأنها قريبة جدا من طريق رئيسى حتى تمكن سنوهى من إكرام وفادة الرسل المصريين . ولما كان من الواضح أنه اتجه شرقا من بيبلوس ، فإمكانية وضع الموقع فى الوادى بين لبنان وما قبل لبنان واردة ، لكن من الخطأ أن ندفع الحجة بمثل هذه الدقة ، وكما هو ثابت ، فالقصة تقدم صورة سوريا – فلسطين فى فترة الآباء الأولين .

١٣ – هل هم منفيون آخرون مثل سنوهى ؟ فهو فى أرض لاجئين من مصر ، من طبيعة هذه الأرض يبدو أن وجود تجار مصريين فيها أمر بعيد الاحتمال .

١٤ – كان للإلهة سخمة علاقة بالمرض .

١٥ – تركت الترجمة المديح المبالغ فيه .

١٥ * – كتبت هذه الكلمة التى نقلها ولسن فى اللغة الانجليزية إلى Yaa . وحقيقة هى تكتب بالهيروغليفية انظر Aegyptische lesestüche von KURT SETHE P.7 وقد آثرت ن أشير إليها بالهيروغليفية لتكون أمام بصر القارئ المتخصص . المعرب

١٦ – حقاو – خاسوت : غالبا فقط «حكام البلاد (الأخرى) الأجنبية ، لكن جدير بالملاحظة أن هذه الكلمات المصرية هى غالبا الأصل فى التعبير «هكسوس» . ولدينا إشارة متقدمة هنا عن الشعوب غير المستقرة التى ساهمت مؤخرا فى غزو مصر . أنظر الصفحات : 229, n.r 9, 845, 56 من النسخة الانجليزية .

١٦ * – ويقول المعرب بالاضافة إلى ذلك إن كلمة خاسوت تعنى فى الأصل مرتفعات أو جبال . وكان

المصريون القدماء يعتبرون أن كل بلد غير مصرى هو بلد جبلى لأن بلادهم كان القسم الأهل بالسكان زراعيا ، ولذلك كان التعبير بلد جبلى يعنى بلد أجنبى (المعرب) .

١٧ – غلب كل فرد فى بلاد رتنو .

١٨ – استمر سنوهى فى شرح دعوته النزال لأنه أجنبى . .

١٩ – للتمرين .

٢٠ – الإله المصرى للحرب .

٢٠ * – كتبها ولسون باللغة الانجليزية AMMI ENSHI وهى تكتب بالهيروغليفية : ، ابن عامو ننشى وهذا هو النطق الصحيح انظر Aegyptische lesestüche von KURT SETHE (leipgig, 1928) p.9 .

٢١ – غير واضح كيف كفّر سنوهى عن خطاياه فيما عدا أنه كان مصريا ناجحا فى بلد آخر . تركت الترجمة فى النص التالى بيانا شعريا عن الحنين إلى الوطن مصر .

٢٢ – سنوسرة الأول . ذكر المخطوط خطأ خبر – كاو – رع .

٢٣ – «هذا الخادم» = أنا .

٢٤ – كتبوا أيضا إلى سنوهى .

٢٥ – كتبت هكذا ، لكن هى سنوسرة الأول .

٢٥ * – فى اللهجة الدارجة المصرية «بلد تشيلنى وبلد تحطنى» المعرب .

٢٦ – الملكة .

٢٧ – ترتدى شارة السلطة .

٢٨ – إلهة النسيج – وهنا لفائف المومياء .

٢٩ – أوانى الأحشاء فوق النعش .

٢٩ * – رأيت من الخير أن أضع تحت بصر القارى المتخصص للكلمة بالهيروغليفية muru وهى تختلف فى نطقها عن الوارد هنا . المعرب

وكلمة mw w التى تعنى راقصون تكتب بالهيروغليفية فى هذا المرجع : انظر A.H. Gardiner المعرب . Egyptian Gramnar, (second edition, London 1950) Q. 490

٣٠ – وهى رقصة جنائزية قديمة .

٣١ – لعل التجوال هنا حينا تكون صغيرا ، لكن الآن يجب أن تفكر أن المرض قد يقتلك ويحرمك من قبر مناسب فى مصر . جاء هنا المرجع الاتى ذكره فى الملحق صـ ٦٧١ من النسخة الانجليزية وهو خاص بدراسة الخطاب H. GOEDICK, JEA, LI (1965), 29- 47 .

٣٢ – تركت هذه الترجمة الرغبات الطيبة للملك .

٣٣ – يشعر سنوهى أن موضوعه دقيق جدا حتى إنه من الواجب أن يمر عليه مر الكرام .

٣٤ – الفنخو غالبا فينيقيا . فُوض لهؤلاء الأسيويين الثقة فى تصرفاتهم كشهود أو كرهائن أو حرس لـ سنوهى .

٣٥ – يحافظ سنوهى على الوهم الخيالى من أنه كان يحكم قسمه الأسيوى نيابة عن الفرعون .

٣٦ – محطة فى الحدود المصرية مواجهة لسيناء ، غالبا بالقرب من مدينة القنطرة الحالية (قارن ذلك بما سوف يدرس بعد ذلك فى الصفحات 478 ;416 من النسخة الانجليزية) .

٣٧ – قدم الأسيويين إلى المصريين .

٣٨ – العاصمة فى الفيوم . سافر سنوهى فى قارب به مطبخه الخاص .

٣٨ * – بشأن العاصمة : يقول المترجم الحالى إلى العربية بشأن عاصمة الدولة الوسطى فليست الفيوم كما ذكر ولسن فى الملاحظة ٣٨ . فقد قام سمبسون K. SIMPSON فى JARCE VOL II 1963, p. 53- 63 بدراسة بعض مشاكل من الأسرة الثانية عشرة ضمنها مدينة إث – توى it t',wy وانتهى من تلك الدراسة إلى أن هذه المدينة أسسها أمنمحات الأول فى بداية حكمه . أما من ناحية مكان المدينة فقد ذكر بعنخى أنها بين ميدوم ومنف ، وغالبا ما تقع المدينة بالقرب من القرى الآتية : بمها أو المتنيا أو اللشت . وذكر أسم الملك ضمن اسم المدينة ، فكان معناها «أمنمحات يمتلك الأرضين» ثم اختصرت إلى «إث توى» وكذلك كانت تختصر إلى «إتو ITW» ، ومر بها بعنخى عندما غزا مصر . كما أشار أبسماتيك الأول إلى زيارة المنطقة حينا ذهب إلى الأهرامات الملكية فى اللشت وكانت عاصمة مصر فى الأسرة الثانية عشرة المعرب .

٣٩ — عُين عشرة لاستدعائه وعشرة لحمايته .

٣٩ * — إن اللهجة المصرية العربية لهذه العبارة أقرب إلى الحقيقة إذ نقول «طلعت روحى» المعرب .

٤٠ — الأجانب .

٤١ — تلاعب فى اسم سنوهى ، عند عودته من آسيا . وهو يعنى «ابن الرياح الشمالية» .

٤١ * — إن اسم سنوهى «ابن الجميزة» يعنى ابن إلهة تعيش فى الجميز وهو اسم نادر ولكنه معروف فى الدولة الوسطى سا — نهت S',- nhti . ولما كان الحرف t فى المقطع الثانى للكلمة nht خف مع تطور النطق إلى E فى اللغة القبطية فإن كتابته هكذا (سنوهى) هى الكتابة المفضلة الآن على غيرها المعرب .

٤٢ — تقرر وظيفة سنوهى الجديدة بوساطة تغيير الملبس فى مكان معين مناسب .

٤٣ — زخارف ملونة «غرفة باردة» إما أن تكون حماما أو قبوا الحفظ المؤونة .

٤٤ — حتى يوم الوفاة : يشير جاردنر إلى أن القصة تمثل الحياة الذاتية لتكتب على حوائط قبر ، ويحتمل أن نواتها مشتقة من قبر شخصية حقيقية لسنوهى قام بمغامرات فى فلسطين ومن ثم دفن فى اللشت (ملاحظات عن قصة سنوهى لجاردنر صـ ١٦٨) .

٤٥ — على طاس من ذهب باللوفر ، يُلقب تحوت بما يلى : «الرجل الثقة للملك فى كل قطر أجنبى ، والجزر التى فى وسط البحر . إنه هو الذى يملأ خزائن القصر باللازورد ، والفضة ، والذهب ، المشرف على الأقطار الأجنبية ، قائد الجيش . «ويُلقب تحوت على وثائق أخرى خاصة به «التابع للملك فى كل قطر أجنبى» ، «الرجل الثقة للملك فى قطر الإله» . يعنى الشرق : «حصن القائد» : «المشرف على الأقطار الشمالية» . راجع K. Sethe, Urkunden der 18. Dynastie (urk, iv), iv, 999- 1002.

٤٦ — تستخدم بوضع الكلمة «الأشراف» وهى هندية إيرانية فى النصوص المصرية للمحاربين الأسيويين وازن ذلك بما هو موجود فى الصفحات التالية 237,N.43, 245, N.15, 246 N28 C, 262, and 477 من النسخة الأنجليزية .

٤٧ — إن إدخال الزوجة والأولاد يجعل من المعقول افتراض أن تحوت أبدى استعداده للرحيل إلى جانب يافا .

٤٨ — العابيرو وكانوا أجانب ، بعض هؤلاء خدم عند المصريين فى هذا الوقت ، من ناحية احتمال الصلة بين التعبير عابيرو والتعبير الذى ظهر فى المسمارية خابيرو ، فيفترض فى التعبير الأخير الأصلى فى الكلمة

«Hebrew» ، انظر J. A. Wilson, AJSL, XLIX (1933), 275-80 خابيرو ليس تعبيرا عن سلالة . وعابيرو الحالية ليست هى Hebrew بقدر ما لدينا من دليل من عهد تحتمس الثالث .

٤٩ – تحتمس الثالث .

٥٠ – الهة الحرب المصرية .

٥١ – يحتمل أن معنى نمست ثِقل أو يلزم (باللهجة المصرية الدارجة قمطة) لمنع تحرك أمير يافا .

٥٢ – إذا كانت ترجمة «قوائم الحمل» صحيحة ، فتكوّن المعدات أعدت لخمسمائة من العساكر الذين حملوا هذه السلال أو (الحقائب ؟) وليس للمائتين الذين حُملوا ، التشابه واضح فى هذه الخدعة بالقصة المعروفة «على بابا والأربعين حرامى» .

٥٣ – من المحتمل أن سائق العربة هذا أخرجه أمير يافا للتفاوض وكان منتظرا خارج المعسكر المصرى .

٥٤ – زوج أمير يافا .

٥٥ – الإله المصرى الذى ساوى المصريون بينه وبين آلهة الأقطار الأجنبية .

٥٦ – النقطة النهائية للعبارة المقتبسة غير مؤكدة ، وفى الإمكان أن تقرأ «ينبغى عليك أن تخبرها عن هذه السلال المائتين المملوءة بالرجال فى الأغلال والقيود» بمعنى أنهم سُلموا إلى يافا كاسرى . على أية حال ، فنقطة الخداع من ثَم سوف تُفقد ، والأكثر احتمالا أن الجملة تُمثل شيئا جانبيا للقصاص : أخبرها عن المائتى سلة هذه – مُقدرا أنها مملوءة بالجزية ، لكن فعلا مملوءة بعساكر مصريين .

٥٧ – اسم الناسخ غير مقروء .

٥٨ – عن الإله باتا : انظر V.Vikentiev, JEA, XVII (1931) 71-80 .

٥٩ – إن النسخة التى تدل على عدم التفكير للقصاص جعلت تحولا فى حديثه .

٦٠ – sic = تعبير يشير إلى أن الكلمة التى تسبقه منقولة كما وردت من غير تعديل ، وعلى ذلك تقرأ الكلمة «الأكبر» .

٦١ – تقرأ كتفى . كان يحمل أكثر من ١١ بوشل (البوشل يساوى ٨ غالونات أو نحو ٣٢ ليترا ونصف الليتر) .

٦٢ – ظنت أن ذلك سوف يدفعها إلى القيء .

٦٣ – الشعر المستعار الخاص بالمناسبات .

٦٤ – فى شعر معركة رمسيس الثانى بقادش على الاورنتو . يظهر وادى الارزاما فى أو بجوار لبنان . انظر ص 256 من النسخة الانجليزية بعد ذلك . وازن ذلك بما هو موجود فى .JEA, XIX (1933), 128 .

٦٥ – كانت المحاكمة بالتعذيب محنة ذاتية مفروضة لأنه قسم بإله الشمس ، وكان يوجد عنصر معروف من عناصر القسم عن ابتلاع عضو التذكير بوساطة السمكة . وفى رواية بلوتارخ الخاصة بأساطير أوزيريس ، أشير إلى أن ست قطع أوزيريس إربا إربا وبعثر الأشلاء ثم هامت إيزيس على وجهها ودفنت كل جزء حيث وجدته . وعلى كل حال فهى لم تستطع العثور على عضو التذكير ، الذى ألقى فى النهر وأكل بوساطة سمك معين اصبح لهذا السبب طعاما محرما .

٦٦ – هكذا هو التعبير عن حزنه .

٦٦ * – ويقول المترجم إلى العربية أن هذه العادة لا زالت قائمة فى بعض القرى المصرية . (المعرب) .

٦٧ – دوران حول معنى فرعون .

٦٨ – كما فى حالات أخرى ، يتجنب المصرى العبارة المباشرة للحكم على المرأة بالموت .

٦٩ – قا – جابو كان المدرس وإنانا INENA التلميذ . وازن ذلك بما هو موجود بعد ذلك فى ص 259 . Qa-gabu

٧٠ – إله الكتابة .

٧١ – السنة الأكثر احتمالا هى الخامسة لما يسمى «إعادة الولادات Repeating of Birth» وهى تعادل السنة الثالثة والعشرين للملك الضعيف رمسيس الحادى عشر . ويُعامل كل من نى – سو – با – نب – دد NE-su-BA-neb-DED وحرى – حور Heri-Hor كحكام حقيقين لكن لم يُعطيا ألقابا ملكية . والشهر المؤرخ بالبردية فيه خلط واضح ، والمراجعة القوية هى وحدها التى تؤدى إلى تأريخ معقول .

٧١ * – التعبير اعادة الولادات هو ترجمة للتعبير المصرى whm mswt (وحم مسوت) استعارة مشتقة من اعادة المولد الشهرى للقمر وقد لقب به امنمحات الأول فى الأسرة ١٢ وسيتى الأول فى الأسرة ١٩ (المعرب) .

٧٢ - نى - سو - با - نب - دد كان فى الحقيقة حاكما للدلتا وتانيس عاصمته . وكانت تا - نت - آمون إسما لزوجه . وكان فى طيبة بمصر العليا الكاهن الأكبر لآمون حرى - حور فى الحقيقة هو الحاكم . وكان بين كل من نى - سو - با - نب - دد وحرى حور علاقات عمل وأصبحا بعد قليل فراعنة متعاصرين .

٧٣ - لا يتفق مع التاريخ الذى سبق ذكره . انظر الملاحظة رقم ٧١ .

٧٤ - ليس اسما مصريا .

٧٥ - دور مدينة تقع على الشاطىء الشمالى لفلسطين . الثيكر = احدى شعوب البحر وقد اتحدوا مع الفلسطينيين فى تحركات واسعة من القرن الخامس عشر ق.م. إلى القرن الثانى عشر ق.م وازن ذلك بما هو موجود بصفحة 262 من النسخة الانجليزية . أميرهم بيدر ، لا يزال يرى أنه من الضرورى تعظيم مبعوث مصر .

٧٦ - تُقيم هذه بحوالى ٤٥٠ جراما من ذهب (١ر٢ من الرطل) وحوالى ٢ر٨ كيلو جرام (٧ر٥ من الرطل) من فضة تدفع ثمنا للخشب .

٧٧ - من جانب واحد الذهب والفضة ملك للمصريين الذين ارسلوا ون آمون ، ومن جانب آخر ، فهى ملك للآسيويين الذين يجب أن يتسلموه ، وعلى هذا ، كانت مسئوليات بيدر مزدوجة ليغطيها .

٧٧ * - ترجم جاردنر هذه العبارة «أأنت صادق أم مدع» (المعرب) .

٧٨ - شُوه الجزء الباقى من حديث بيدر تشويها كبيرا ، لكن الظاهر أنه يجمع بين التأمين والتأخير . ومن الواضح أن ون آمون قد ضاق صدره ويشير نهاية المتن المكسور إلى أنه فى صور .

٧٩ - فى موقع ما من هذا التشويه أو فى واحد من ذلك الذى يأتى بعد ذلك رواية مجىء ون - آمون إلى بيبلوس (جبل Gebal) على الشاطىء الفينيقى .

٨٠ - هى تقريبا نفس الكمية من الفضة التى سُرقت منه ، دون حساب الذهب .

٨١ - من الثابت قطعا أن ون - آمون ادعى امتلاك هذه الفضة من الـ ثيكر . ومن ناحية أخرى ، فإن التصحيح فى هذا المتن الخاصّ بالـ ثكر يساعد على تفسير اتجاهاتهم المُنتقمة مؤخرا فى القصة (ii 62 FF) .

٨٢ - أو «بداخلها» ، الخيمة . مثلما كانت تماثيل الآلهة تقود الجيوش المصرية فى المعركة ، وهكذا كان مبعوث المعبد معه تمثال «آمون المتنقل» ليعمل على إنجاح مهمته . التصحيح «خبأت» تعتمد فى جزء على رواية متأخرة تقول إن آمون الطريق حُجز عن الصورة الشعبية . ولا بد أن كان للتمثال

المقدس طقسه اليومى على هذا له معداته الطقسية . وإذا كانت الترجمة السابقة صحيحة فإن هذه المعدات كانت محفوظة داخل تجويف التمثال .

٨٣ – «شاب عظيم من شبابه العظماء» ، من الجائز أن يكون خادم القصر قد أصابه شىء . المخصص للكلمة «(prophetically) possessed» ممسوس ، به مس من شيطان» يبين صورة بشرية فى حركة عنيفة أو رجفة الصرعى .

٨٤ – تصويريا وليس حرفيا . يعطى ون – آمون رؤيته الأولى الواضحة لـ زاكار – بعل مؤطرة فى نافذة علوية مطلة على أمواج الشاطىء المنكسرة للبحر المتوسط .

٨٥ – إن الحل اللطيف الذى وضعه ون – آمون يتعارض مع العمل الجاف المنظم للفينيقى .

٨٦ – يشعر زاكار – بعل أن نى – سو – با – نب – «نادرا ما يتصرف بسلامة نية وذلك بالسماح لـ ون – آمون أن يأتى بدون وثائق إعتماد خاصة . فهو يحاول أن يبرهن أن حاكم الدلتا قد سلم ون – آمون إلى بحار غير مصرى . وعلى هذا ، ربما يختفى ون – آمون الطريق دون أى أثر .

٨٧ – كلمة سامية للصلات التجارية المنظمة .

٨٨ – وركت – إيل WERKET- EL أو وار كاتارا WARKATARA (قارن ذلك بما هو موجود فى JAOS, LXXI, 260 تاجر اسيوى يعيش فى مصر يتاجر بانتظام مع صيدا ؟ التعبير «توجه إلى بيته» . يحتمل أن يكون معناه أيضا تنظم على الشاطىء وعند مكتبه بـ صيدا أو تجر على الطرق المائية إلى مصر .

٨٩ – تشير عبارة ون – آمون عدم قدرته الاجابة على تهمة زاكار – بعل من وجود فرص كثيرة لتزويده بالأعتماد ووثائق الاعتماد .

٩٠ – كلمة سامية كتبت م – ر – ك إما أنها مشتقة من كلمة ملك ، أو من الكنعانية MULKU مولكو «ملكية ، سلطان» . (JAOS, LXXI,261) .

٩١ – تباهى زاكار – بعل واضح فى قوة خارقة حتى إنه يستطيع أن يجعل السماوات تمطر كتلا خشبية .

٩٢ – برهان زاكار – بعل غير واضح هنا . غالبا : ليس لديك قيمة بدلية مناسبة تدفع للارز ؛ إذا أخذت حبال سفنك ، سوف لا تستطيع العودة إلى مصر .

٩٣ – كإله للرعد (انظر صفحة ٦١ ملاحظة ٥٤ ؛ JAOS, LXXXI,261) . هكذا كان آمون و ست كانا الإلهين لكل البلاد وليس لمصر وحدها .

٩٤ — بموازنة إرسالية ون – آمون العقيمة مع عظمة ماضى مصر ، يقدم زاكار – بعل الرواية الواضحة من أن الإله آمون أقام (مُقررا ، مُجهزا أولا) كل البلاد ، لكن مصر أول كل شيء ، وأن الصناعة البارعة (الفنية) والمعرفة (الحكمة ، والتعليم) أتت إلى بلاده من مصر .

٩٥ — لبنان هى فقط «مكان النبت لقارب آمون المقدس» .

٩٥ * — من الملحق صـ ٦٧ ترجمة جاردنر (Op. cit صـ 310) جذابة «وأنت مساوما على لبنان مع ربها آمون» .

٩٦ — فى تناقص مع الماضى ، أحضر ون – آمون إلها واقعيا وهو «آمون – الطريق» حتى يمكن أن يصبح مادة روحية أكثر منها مادية .

٩٧ — غالبا مثل .

٩٧ * — ترجمها ليفيفر : «الحق أن الأسد يحب ماله» المعرب .

٩٧ * — J.CERNY, EGYPT From the Death of Ramesses (1) to the End of the Twenty first. Dynasty (Cambridge Ancient History, rev. ed., Cambridge, 1965) 39 read : المؤسسات التى أقامها آمون فى شمال بلاده» . الملحق صـ ٦٧١ من النسخة الانجليزية .

٩٨ — يقترح ون – آمون أن يلجأ زاكار – بعل إلى نى – سو – با – نب – دد ليقدم الدفع فى مواجهة عودة ون – آمون النهائية لـ مصر .

٩٨ * — غالبا ان السفينة كانت مسطحة القعر Keel صندل (المعرب) .

٩٩ — كان زاكار – بعل على ثقة تامة من تقديم بعض الخشب الخاص بقارب آمون .

٩٩ * — بدلا من البردى ترجمها جاردنر (op, cit., 311) «٥٠٠ حصيرة بسيطة» .

١٠٠ — تا – نت – آمون .

١٠١ — للتجفيف فى الجبال .

١٠١ *— هذا التعبير ينم عن الاهانة بدون شك يعنى أن ون – آمون وفرعون كانا على السواء «تحت سحابة» (المعرب) .

١٠٢ – إن المعنى الخاص بالمزاح العابس للتابع غير واضح لنا . فالكلمة «زهرة لوتيه» لها مخصص ورقة نبات اللوتس وكذلك جلد . من المحتمل أنها مظلة على هيئة زهرة اللوتس . على أية حال ، فالظل الخاص بـ زاكار – بعل سقط عرضا على ون – آمون . ويُستدل من اسم تابع زاكار – بعل أنه مصرى ، خطا ليقاطع ون – آمون من هذا الظل وقال متعمدا إن هذا ظل فرعون مصر . وأخبر زاكار – بعل بجفاء التابع بعدم الجد فى طلب الموضوع . ربما أن هذه محاولة لاضعاف مركز الملك . فهل يشير مُزاح التابع إلى أن ظل فرعون كان مألوفا ومقدسا لدرجة أن يسقط على أحد العامة . أو أنظر :
A.L. OPPENHEIM, BASOR, no. 107 (1947), 7 -11.

١٠٣ – إذا استخدمت الريح أو الجو كأعذار عن التأخير ، ستجدنى خطرا مثلهم .

١٠٤ – لا نعرف من هو هذا الـ خع – إم – واست . وهو واحد من ألقاب رمسيس التاسع لكنه لم يكتب هنا على أنه ملكى . والملك نفسه له وزير بنفس الاسم كان معروفا فى طيبة فى ذلك الوقت . على أية حال تهديد ضمنى فى الاستشهاد .

١٠٥ – وهذا يحكم فى امكانية أن خع – إم – واست هو رمسيس التاسع لأن ون – آمون لا يحتمل غالبا إنه يشير إلى فرعون كـ«رجل» .

١٠٦ – تطهير يساعد على الاحتفاظ بالموتى .

١٠٧ – لسنا متأكدين إن كان هذا التهكم واعيا أو غير واع .

١٠٨ – كان ون – آمون غائبا عن مصر منذ أكثر من سنة ، فقد رأى رحلتى طيران للطيور نحو الجنوب .

١٠٩ – نسوة مصريين يعرفن فى آسيا يقمن بالتسلية أو المشاركة فى الاحتفالات الطقسية فى كسبار انظر نصوص على العاج من مجدو سنراها بعد ذلك (من النسخة الانجليزية ملاحظة ٣٠ص p. 246) .

١١٠ – استخدمت الكلمة نفسها فى العبرية moed موعد ، فمثلا الكتاب المقدس سفر العدد ، الاصحاح ١٦ : ٢ كذلك : Wilson, JNES, IV(1945) 245.

١١١ – «المهاجمون ، السفن المُهاجِمة التى ترسلها إلى مصر بوساطة رفقائنا فى الخصومة» ، وهذا إما يعنى أن سفن ون – آمون حطمت أو فى حالة فاسدة مثل الكلمة الإنجليزية «blasted محطمة ، معصفة» .

١١٢ – إن هجر زاكار – بعل التهكمى الظاهرى لـ ون – آمون له عذره الشرعى ، طالما كان إدعاء ون – آمون فى امتلاك اغراض الشيكر أخذ فى الظاهر مكانه بين صور وبيبلوس .

١١٣ – تنطق بالمصرية I-R-S ارس يحتمل أن تكون قبرص Cyprus .

١١٤ – مبالغة دبلوماسية ، أكثر من أن تكون استشهادا .

١١٥ – ولو أن الأسمين التاليين هما لـ رمسيس الثانى استخدم مؤلف هذا النص خطأ أسماء تحتمس الرابع للأسماء السابقة .

١١٦ – كتبت هنا غالبا نهرايم Naharaim بلاد ما بين النهرين أو فى عرف المصريين منطقة المنعرج الكبير لـ نهر الفرات .

١١٧ – الشرق بوجه عام ، أرض شروق الشمس .

١١٨ – لم نتثبت من موقعها ، وربما تكون أسطورية ، وتضعها هذه القصة فى الشهر السابع عشر للرحلة من مصر . وقُدّر احتمال أن هذه كتابة خاطئة لـ بكتريا BACTRIA .

١١٩ – السنة الرابعة والثلاثين لـ رمسيس الثانى ، تزوج من الابنة الكبرى لملك الحيثيين . قارن ذلك ص 158 - 256 من النسخة الانجليزية أرسل الملك الحثى ابنته على رأس جزية وافرة أعجبت الملك كثيرا ومنحها اسمها الرسمى كـ«زوجة الملك ماعت – نفرو – رع» ، ويتطابق التشابه كثيرا فى الاسم والمكانة فى النص . واستمد الناشر الكهنوتى ذلك من ذكريات الماضى .

١٢٠ – كُتبت التواريخ فى هذا النص بعناية حتى تبدو واضحة ، انظر الملاحظات : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٥ بعد ذلك .

١٢١ – أو «فى أوبت الجنوبية» التى هى الأقصر . وهنا غالبا «عيد الوادى» لـ آمون الذى يقع فى الفصل الثالث من فصول السنة .

١٢٢ – اسم يحمل سواكن هذا الاسم ولكن بدون أصوات معروفة وقد ظهر فى البردى الآرامى من العهود الفارسية وجد فى إلفنتين – الصوت الحالى بنت – «ابنة لـ» يحتمل ألا يكون تفسيرا ليس له سبب معقول .

١٢٣ – قارن جاردنر فى : A.H. GARDINER, JEA, XXIV (1938), 157 FF. إن «بيت الحياة» كان مكتبة Scriptorium بها كتب متصلة بالموضوعات الدينية ونسقت فيها موضوعات قرابة الرحم من ناحية الأم . استدعى الفرعون أحسن أهل المشورة فى موضوع دينى وسحرى وطبى .

١٢٤ – حاز الأطباء المصريون احتراما وتقديرا فى العالم القديم ، فأُرسل فى عهد داريوس طبيب مصرى بوساطة ذلك الملك من قطر إلى آخر ليُعلم فنون الطب والسحر : انظر G. POSENER, La

Première domination perse en Egypte (Le Caire 1936), 1 FF. وتزودنا الوثائق المسمارية من بوغاز كوى بأكثر الأدلة قدما عن هذا الطلب انظر : A.H. SAYCE, in the Journal Ancient Egypt, 1922, 61-68 .

١٢٥ — هذه هى حوالى ٣٥ شهرا بعد التاريخ الذى ذُكر فى ملاحظة ١٢٠ آنفا . أما النص فى الملاحظة ١٣١ بعد ذلك سيشير إلى أن الرحلة من مصر إلى بختان تأخذ ١٧ شهرا ، على هذا النمط تزودنا الخمسة والثلاثون شهرا بمدة للرحلة ذهابا وعودة تضم البعثة غير الناجحة لـ تحوت – إم – حب إلى بختان .

١٢٦ — «خونسو فى طيبة ، تام السلام» اسم الاحتفال الرئيسى لـ خونسو واسمه كعضو لثالوث طيبة : آمون وموة وخونسو .

١٢٧ — من الواضح أن هذا الذى يباشر أعمال خونسو يمثل شكلا ثانويا (خونسو الذى «عمل التخطيط» لمواجهة طلبات معينة ، أحد هذه الوظائف تعويذة المرض تسمى «العامل على اقصاء التائهين» أو «المعتدون الأجانب» أو «شياطين الأمراض» . وكان له معبد إلى الشرق من سياج آمون العظيمة بالكرنك ، لا يبعد كثيرا عن معبد خونسو فى – طيبة – نفر – حتب ، فى اسمه يمكن الرجوع إلى : ZAeS, LVIII (1923), 156-57 .

١٢٨ — «الإيماء» كان الرد الايجابى لوحى الإله خونسو ، ويوضح المنظر فى مقدمة هذه اللوحة هذا الإله وقد حمل بوساطة الكهنة فى سفينته المزخرفة التى كان بدون شك يتحول فيها لزيارة الخونسو الآخر . أُعطى الوحى بوساطة انحناءة واضحة أمامه لتمثال الإله أو ترجمة كهنوتية لمثل هذه العلامات ولمعرفة المزيد للدور النبوئى الخاص بالآلهة المصرية ، يمكن الرجوع إلى الصفحات التالية فى هذا المجلد PP.448-449 من النسخة الانجليزية .

كذلك فى الإمكان الرجوع إلى هذه المراجع التالية :-

A.M. BLACKMAN, JEA, XI (1925), 249-25; XII (1926), 176-85;

J. CERNÝ, BIFAO, XXX (1930), 491 FF; XXXV (1935), 41 FF.

١٢٩ — الإله .

١٣٠ — «أربع مرات» تعبير مُعاد على نحو موصول وهو مألوف يشير إلى عدد التلاوات الموصوفة لتنفيذ السحر ، ويشير هذا إلى أن الحماية السحرية كانت قوة روحية ممنوحة أكثر منها كعنصر مرئى مثل التميمة .

١٣١ — الرحلة من مصر إلى بختان على الماء والأرض تأخذ ١٧ شهرا .

١٣٢ — ساومت الروح التى مست الأميرة على الاعتراف الرسمى خلال احتفال قبل أن تترك الأميرة .

١٣٣ – صُوحب تمثال الإله واستخدم بوساطة كاهن ، رددنا لقبه اصطلاحيا «رسول» وفى المنظر ، بأعلى اللوحة صُور هذا الشخص يحرق البخور لقارب إلهه ، ومع الأسطورة مايلى : «اسم الرسول وكاهن خونسو – الأفكار – فى – طيبة (هو) خونسو – حت – نتر – نب» . عرف شخص بهذا الاسم عند النهاية القصوى للإمبراطورية المصرية : انظر JEA, XXVII (1941), 70. .

١٣٤ – لم يتسلم خونسو الرئيسى كل «الهدايا» (= الجزية) . مباشر الأعمال خونسو احتفظ بمهمته .

١٣٥ – الإقامة فى بختان كانت ٤٥ شهرا ، وطبقا للملاحظة رقم ١٣١ السابقة ، كانت رحلة الذهاب والعودة تم فى ٣٤ شهرا ، الناتج ٧٩ شهرا داخل عدد ٢ شهر من ٨١ شهرا بين التاريخ الحالى وذلك الذى ذُكر فى ملاحظة ١٢٥ .

١٣٦ – جمعت هذه النصوص ث كتاب فانديه الذى ذكر آنفا . على سبيل المثال ، فى صفحة ١٠٥ من هذا الكتاب يقدم المؤلف نصا لم ينشر من قبل من العهد المتوسط الأول (من القرن ٢٣ إلى القرن ٢١ ق.م.) من قبر على بعد مسافة ما من جنوب طيبة . «حينما كانت جميع مصر العليا تموت من أثر الجوع ، وكان كل رجل يأكل أطفاله (خاصته) . لم اسمح بحدوث الموت بسبب الجوع فى هذا الإقليم . منحت سلفات من الحبوب لمصر العليا .... بالاضافة فقد أحييت نطاق إلفنتين وأحييت ايات – نيجن Iat- negen فى هذه السنوات ، بعد أن سُدّت حاجة مدن حيفاة Hefat وحور – مر Hor- mer» . لقد اعتنى أولا بمقاطعات موطنه .

١٣٧ – فانديه ، المرجع المشار إليه من مصر ٤٠ – ٤٢ مراجعات النقاش حول تأريخ كتابة النص من عهد بطلميوس العاشر سوتر الثانى على أساس وثائق أكثر قدما .

١٣٨ – إلى مادير محافظ إلفنتين .

١٣٩ – أو «فى وقفة مؤقتة سبع سنوات» .

١٤٠ – «أصبح فارغا» يمكن أن تستخدم فى دمار البنايات ، من ناحية أخرى ، فمن المألوف على وجه الخصوص كدلالة كتابية تشير إلى فراغ فى نص قديم ، ويبعث مظهره هنا على أن نصنا مشتق من نص قديم .

١٤١ إى – إم – حوتب كان الوزير المشهور لـ زوسر الذى ذاعت شهرته فى الحكمة أخيرا حتى التألية . قارن ذلك بما هو موجود فى الكتاب الحالى فى الصفحات التالية 432 m.4;467 n.4 من النسخة الانجليزية انظر سيرته فى K. SETHE, Imhotep, der Asklpios der Aegypter (Untersuck, II. leipzig (1902), 95-118. .

١٤٢ – تحوت هرموبوليس ، إله الحكمة والمعتقد الكهنوتى .

١٤٣ – انظر هذه الفقرة فى مقال لجاردنر فى JEA, XXIV (1938), 166 . فكان منزل الحياة هو المكتبة التى تحفظ فيها الكتب المقدسة والسحرية . «ارواح رع» أو ثمرات الإله الخالق هى الكتب نفسها .

١٤٤ – كانت إلفنتين تمثل الإقليم الإدارى المصرى فى أقصى الجنوب «الإقليم الأول» وكانت واوات هى القسم من النوبة الذى يقع جنوب الشلال الأول .

١٤٥ – فى رواية لا يمكن التأكد من صحتها فمن المؤكد أن إلفنتين تمثل الرابية قامت عليها الخليقة : انظر ص٢٨ ملاحظة ١٣ .

١٤٦ – فى الأساطير المصرية ، ينبع النهر من كهفين تحت الأرض فى إلفنتين .

١٤٧ – سما – بحدت = ديسبولس السفلى ، حدد جاردنر موقعها عند تل البلامون فى شمال الدلتا JEA, XXX (1944), 33.41 . وفى رواية إلفنتين كانت هى الـ «برميل إلى بير شبع» للمصريين . ليس من السهل ترجمة المقاييس المعطاه هنا ، طالما أننا لا نعرف ماذا يعنى استخدام معلومة الصفر + بلغ ارتفاع النيل ٢٨ ذراعا (حوالى ١٤٫٥ مترا أو ٤٨ قدما) عند إلفنتين ، ٧ أذرع (٣٫٧٥ مترا أو ١٢ قدما) عند ديسبوليس . Baedeker, Aegyptum und der Sudan 8th ed., leipzig, 1928 Lxviii يعطى بيدكر المتوسط العادى مع اختلاف بين أدنى وأعلى نيل عند أسوان ٧ أمتار (٢٣ قدما) وعند القاهرة ٤٫٩ مترا (٦ قدما) .

١٤٨ – تقرير إيمحتب يستمر فى سرد القدرات المقدسة للإله خنوم والآلهة الأخرى الخاصة بإلفنتين كذلك الثروة المعدنية للمنطقة . وعند تسلم التقرير ، أنجز الفرعون خدمات لآلهة إلفنتين .

١٤٩ – ظهر خنوم للفرعون فى رؤية .

١٥٠ – تركت هذه الترجمة سرد خنوم لقوته .

١٥١ – إلهة الحصاد .

١٥٢ – معنى ذلك ، فى معبد خنوم .

١٥٣ – مانو سلسلة الجبال الغربية المتاخمة للنيل وباخو سلسلة الجبال الشرقية المتاخمة للنيل .

١٥٤ – إن مسافة ١٢ اتر من جنوب إلفنتين إلى مكان يسمى تاكو مبسو تُشكل ما عرف عند الكتاب الاغريق تحت اسم Dodekaschoines ، للاسف الشديد ، فإن موقع تاكو مبسو وطول الاتر فى الوقت الحالى غير معروفين . انظر زيته K. Sethe, op. cit, 59 ff.

هوامش الفصل الخامس
النصوص الجنائزية

١ - هكذا مثل حورس بن أوزيريس .

٢ - الميت .

٣ - الميت هنا هو إله الموتى ، أنوبيس الذى صُوّر على هيئة رأس ابن آوى فوق جسم إنسان . وهكذا ، فأجزاء الجسم هنا فيما عدا الرأس تتساوى مع الإله آتوم الذى يُصوّر على هيئة بشرية .

٤ - مصر السفلى ومصر العليا .

٥ - يقدم المتوفى إلى آتوم كابنه (العظيم - الجليل) أوزيريس ، وعلى هذا يقتسم الموتى خلود أوزيريس .

٦ - فى متواليات شعرية ، يقدم إذ ذاك المتوفى كأوزيريس إلى شو ، تفنوة ، جب ، نوة ، إيزيس ، ست ، نفتيس ، تحوت ، حورس ، التاسوع العظيم ، التاسوع الصغير ، ناونة (؟) . واللغة تقريبا هى نفسها فى كل حالة ، فيما عدا مثل هذا التباين كما تتطلبه القرابة الواجبة . فمثلا ، من المحال تقرير أن ست الذى اغتال أوزيريس ، عمل على إحيائه . وفى تلك الحالة ، يسير الإلتماس بناء على ذلك : «يا ست ، الإنسان هنا هو كذلك أخوك ، أوزيريس ، الذى يعمل على أن يبقى حيا ويعيش ، كى يمكنه عقابك» . وباتباع الإلتماسات لمختلف الآلهة ، ينتقل النص ليعلن خلود أوزيريس فى كل مراكز طقسية متعددة .

٧ - تشير هذه الجمل إلى أن هذا الحديث استُخدم كنص للتقدمة للحفاظ على الميت حينما قام أحد الخلف بقربان لميت ، فهو بذلك لعب الدور الخاص بحورس حينما قدم عينه إلى والده أوزيريس .

٨ - يوجد تشابه مرة أخرى للفرعون مع أوزيريس .

٩ - عن المطالبة بمعرفة قوات العالم الأخروى . وازن ذلك بما ذكر فى ص٤٣ ملاحظة ٢ ؛ ص٤٨ ملاحظة ١

١٠ – يذكر الفصل السابع عشر من كتاب الموتى هذه البوابة فى كتاب H. Grapow, Religiose Urkunden [Urk., v],28 مع تعليقات مفصلة «أصل إلى الأرض الخاصة بسكان الأفق ، انطلق من الباب العظيم . ما هذا ؟ إنه حقل الغاب التى تنتج الزاد للآلهة الموجودين عند المقصورة (الخاصة بإله الشمس) . بالاضافة على ذلك ، أما فيما يختص بذلك 'الباب العظيم ' إنه الباب الخاص برُق شو (إله الهواء) . رواية أخرى : إنه باب العالم السفلى . رواية أخرى : مصراعا الباب الذى عبره ينتقل آتوم ، حينما ينتقل إلى الأفق الشرق للسماء» .

١١ – لدى البوابة مياه عذبة ، حيث الطيور فى بهجة . وعلى النيل ، تستخدم رياح الشمال السائدة فى التحرك جنوبا أو ضد التيار وكذلك الشراع المرفوع . وتستخدم المجاديف فى التحرك شمالا أو مع التيار . .كذلك أيضا .

١٢ – سواء يكون التحرك بالنسيم أو بالتجديف ، فللمتوفى وظيفة هامة فى قارب الشمس .

١٣ – كإله للهواء ، كان شو مسئولا عن رفع السماء عن الأرض : وازن ذلك بما هو موجود فى ملاحظة رقم ٢ آنفا . وهنا زرع الأشجار كركائز .

١٤ – اشتملت حقول الفردوس للمصريين على «حقل الغاب» = سخة أيارو Sekhet'iaru ، «حقل القرابين» = سخة حتب Sekhet hetep .

١٥ – تقريبا سبعة أقدام طولا وسنبلته حوالى ٢٠ بوصة طولا .

١٦ – حوالى ١٢ قدما طولا ، سنبلته حوالى ٤١ بوصة طولا .

١٧ – أكثر من ١٥ قدما طولا . لايستطيع توضيح معنى «سكان الأفق» . بعض النصوص المتأخرة تغيرها من آختيو Akhtiu إلى آخو Akhu «شخصيات فعالة» ، هذا هو الميت السعيد .

١٨ – فى الصورة القلمية الموجزة = vignette للفصل العاشر بعد المائة من كتاب الموتى تظهر حقول الفردوس . فعلى سبيل المثال نجدها فى بردية آنى ANI (British Museum 10470)
E.A.W.Budge, The Book of the Dead (Landon 1898), Translation Volume, pl. p. 170.
تُرى الحقول محاطة ، مفصولة بقنوات مياه مع المتوفى حرّاثا ، حصّادا ، درّاسا . ويُعنون قسما من هذه المساحة مثل «حقل الغاب» ومثل «مكان الشخصيات الفعالة التى يبلغ طولها ٧ أذرع ، وطول الشعير ٣ أذرع ، إنه المتوفى الشريف الذى يحصدها .

١٩ – حار – آختى ، إنه حورس الأفق (الصباح) ، وواضح أن نجمة الصباح فى مكان فى الشرق . نعرف القليل عن العجل خورر ، من الجائز عجل حديث الولادة رضيع .

٢٠ – تُوجه الأغنية إلى الميت المكرم وآلهة الجبانة .

٢١ – الترقيم الخاص بالمجموعة B,A للاحتجاجات هو خاص بمايستر . وأُخذت الرواية الختامية التالية للمجموعة ب من بردية الأسرة الثامنة عشرة الخاصة بـ (نو = طيبة) كما قدمها بدج E.A.W.Budge, The Book of the Dead (London, 1898) Teptvol., 259 ff. =T.G.Allen, The Egyptian Book of the Dead (OIP, LXXXII, Chicago, 1960), 196-207 .

٢٢ – مكان المحاكمة فى العالم الثانى . المعنى الثانى غامض ، ولو أنه واضح كجزء من تلك الثنائية الموزونه التى كانت محببه جدا للمصرى القديم .

٢٣ – اسم ولقب الميت .

٢٤ – أوزيريس قاض الموتى .

٢٥ – كانت المعرفة الخاصة باسم قوة هامة للرقابة أو التأثير . وازن ذلك بما هو موجود فى الصفحات ٣٤ – ٣٨ . لا نعرف ما هو السبب فى أن محلفى المحكمة كانوا اثنى وأربعين محلفا .

٢٦ – ون – نفر هو أوزيريس . والإثنان والأربعون محلفاهم إيضا المقتصون للإثم .

٢٧ – ساتى – مرتيفى تعنى «الأختان ، عيناه» ، لكن تطبيقها على أوزيريس غير واضح .

٢٨ – المعبد أو الجبانة .

٢٩ – لم أحاول تعلم ذلك الذى لا يعنى البشر .

٣٠ – (A6) غير ممكن ترجمته ، غالبا محرف .

٣١ – مركب الشمس ، لكن التطبيق هنا غير واضح .

٣٢ – مقياس مساحة الأرض .

٣٣ – إذا كان «الضمير» يشير إلى الآلهة فى (A 29) ، كانت المستنقعات هى أمكنة لحفظ أسماك المعبد . واذا كان «الضمير» يشير إلى السمك ففكرة المحفوظات لا زالت مقبولة .

٣٤ – حرمان من الحصول على مياه الفيضان إلى الآخرين .

٣٥ – تمثل القرابين فى الأعياد المنتظمة .

٣٦ – النداء يكرر أربع مرات .

٣٧ – ما ذكر هو عيد القمر ، لكن كثيرا من التلميح غامض .

٣٨ – فى القسم B من هذا الإحتجاج ، كما يلى ، يوجه الطلب إلى كل من الإثنين والأربعين محلفا بالاسم . يصعب ترجمة بعض الأسماء ، والبعض فيه قوة أو رعب ، لكن الكثير يلجأ إلى مشهد العدالة ، وعلى الأصح حيادى .

٣٩ – بابيلون المصرية بالقرب من القاهرة .

٤٠ – محكمة للقضاة المصريين فى هذا العالم .

٤١ – «لم يكن لدى علاقات جنسية مع زوجة ذكر آخر» .

٤٢ – تغاضى عن العدالة .

٤٣ – لم أكن مراوغا بسبب السّر ؟

٤٤ – المعنى غامض فى العبارتين .

٤٥ – مَثَل .

٤٦ – مياه سحيقة .

٤٧ – مَثَل .

٤٨ – س : تعبر عن الاسم واللقب الخاص بالمتوفى . فأحد النصوص جاء بها : «هذه الكلمات التى تتلو (جلسة المرافعة فى) الردهة الفسيحة للعدالتين» ومن هنا بُنيت الترجمة على مخطوط واحد ، انظر الملاحظة رقم ١ .

٤٩ – المحلفون الإثنى والأربعون المقدسون والآلهة الآخرون الحاضرون .

٥٠ – بابى هو واحد من الأسماء الخاصة بإبادة الميت المحكوم عليه .

٥١ – الإحتجاجات الخاصة بفعل الخير فى هذه الجملة عادية فى النصوص الجنائزية المنحوتة فى قبور المصريين .

٥٢ – «وأحداث عند الصوت من أجل الشخصيات الفعالة» . لعل التقدمات التوسلية تُستأنف بالعبارات الصحيحة .

٥٣ – حادثة غير معروفة .

٥٤ – هذا الحدث ، إنشقاق شجرة بوساطة قطة ، ذكر مرة ثانية فى الفصل السابع عشر من كتاب الموتى ، ولكن بدون وضوح كبير .

٥٥ – يُوزن فيه خلق المتوفى .

٥٦ – أوزيريس .

٥٧ – ليس عندهم رأفة ؟ .

٥٨ – تركت الترجمة ثلاثة اختبارات اجتازها المتوفى قبل أن يدخل ساحة القضاء . أولا ، فقد سئل عن التلميحات الأسطورية بوساطة ممتحنين غير معروفين ، الذين دعوه يتقدم نحو باب المحكمة بسبب إجاباته الناجحة . ثم تسأل مختلف أقسام الباب أن يعطى أسماءهم السحرية قبل أن يمر بغيرها . وسوف لا تدعه أرض الردهة يدوس عليها حتى يخبر عن الأسماء السحرية لقدميه الوطيئتين . وقد مر إختبارات المعلومات هذه بنجاح . ثم وُجه بالبواب .

٥٩ – فيما يختص بتحوت كمترجم أو المشرف على البروتوكل ، انظر :
K. Sethe, Studies Presented to F.U. Griffith, (london, 1932), 433.

٦٠ – العين المجددة لحورس ، رمز القرابين .

المختصرات

Abbreviations

AAA *Annals of Archaeology and Anthropology* (Liverpool, 1908-).

AASOR *Annual of the American Schools of Oriental Research* (New Haven, 1920-).

ABL *Assyrian and Babylonian Letters Belonging to the Kouyunjik Collection(s) of the British Museum*, by R. F. Harper (Chicago, 1892-1914).

ABoT *Ankara arkeoloji müzesinde bulunan Boğazköy tableteri* (Istanbul, 1948).

ADD C.H.W. Johns, *Assyrian Deeds and Documents* (Cambridge, 1889-1923).

AfK *Archiv für Keilschriftforschung* (Berlin, 1923-1925).

AfO *Archiv für Orientforschung* (Berlin, Vols. III ff., 1926-).

AHw W. von Soden, *Akkadisches Handwörterbuch* (Wiesbaden, 1959-).

AJA *American Journal of Archaeology* (Concord, N.H. etc., 1885-).

AJSL *American Journal of Semitic Languages and Literatures* (Chicago, 1884-1941).

AKA See King

AKTRSch *Die alphabetischen Keilschrifttexte von Ras Schamra*, by H. Bauer (Berlin, 1936).

ANEP James B. Pritchard, *The Ancient Near East in Pictures* (Princeton, 1954).

AnSt *Anatolian Studies* (London, 1951-).

AO *Der alte Orient* (Leipzig, 1900-).

AOT *Altorientalische Texte zum alten Testament*, 2nd edn., edited by H. Gressmann (Berlin and Leipzig, 1926).

APAW *Abhandlungen der preussischen Akademie der Wissenschaften* (Berlin, 1804-).

AR See Breasted, Luckenbill

ARM *Archives royales de Mari, TCL*, XXII- (Paris, 1941-).

ARMT *Archives royales de Mari* (Paris, 1950-).

ArOr *Archiv Orientální* (Prague, 1953-).

AS *Assyriological Studies*, Oriental Institute, University of Chicago (Chicago, 1931-).

ASAE *Annales du service des antiquités de l'Egypte* (1899-).

BA *Beiträge zur Assyriologie und semitischen Sprachwissenschaft* (Leipzig, 1889-).

BASOR (SS) *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* (1919-). (*Supplementary Studies* [1945].)

Bauer, *Assurbanipal* Th. Bauer, *Das Inschriftenwerk Assurbanipals* (Leipzig, 1933).

BAWb. See Meissner

BE *Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, Series A: Cuneiform Texts*, edited by H. V. Hilprecht (1893-1914).

BG *The Babylonian Genesis*, by A. Heidel (Chicago, 1942).

BIFAO *Bulletin de l'institut français d'archéologie orientale* (Cairo, 1901-).

BIN *Babylonian Inscriptions in the Collection of James B. Nies* (New Haven, 1918-).

Bi.Or. *Bibliotheca Orientalis* (Leiden, 1943-).

BoTU *Die Boghazköi-Texte in Umschrift* (Leipzig, 1922 ff.).

Breasted, *AR* J. H. Breasted, *Ancient Records of Egypt*, Vols. I-V (Chicago, 1906-1907).

BrM British Museum

BRM A. T. Clay, *Babylonian Records in the Library of J. Pierpont Morgan* (New York, 1912-1923).

BWL W. G. Lambert, *Babylonian Wisdom Literature* (Oxford, 1960).

CAD *The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago* (Chicago 1956-).

Camb. See Strassmaier

CH Code of Hammurabi

CIS *Corpus Inscriptionum Semiticarum* (Paris, 1881-).

Cowley A. Cowley, editor. *Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C.* (Oxford, 1923). Citations are by number of the document unless otherwise indicated.

CT *Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, etc., in the British Museum* (London, 1896-).

Cyr. See Strassmaier

Dar. See Strassmaier

Deimel, *ŠL* A. Deimel, *Šumerisches Lexikon* (Rome, 1925-1937).

Donner-Röllig H. Donner and W. Röllig, *Kanaanäische und aramäische Inschriften* (Wiesbaden, 1962-1964).

Erman, *LAE* A. Erman, *The Literature of the Ancient Egyptians* (London, 1927), a translation into English by A. M. Blackman of Erman's *Die Literatur der Aegypter* (Leipzig, 1923).

GCCI *Goucher College Cuneiform Inscriptions* (New Haven, 1923-).

GE A. Heidel, *The Gilgamesh Epic and Old Testament Parallels* (Chicago, 1946).

GETh R. Campbell Thompson, *The Epic of Gilgamish* (Oxford, 1930).

GGA *Göttingische gelehrte Anzeigen* (Göttingen, 1826).

HBS S. N. Kramer, *History Begins at Sumer* (New York, 1959).

HG J. Kohler, *et al.*, *Hammurabi's Gesetz* (Leipzig, 1904-23).

HGE F. M. Böhl, *Het Gilgamesj-Epos* (Amsterdam, 1941).

HKL R. Borger, *Handbuch der Keilschriftliteratur* (Berlin, 1967).

HSS *Harvard Semitic Series* (Cambridge, Mass., 1912-).

HT *Hittite Texts in the Cuneiform Character from Tablets in the British Museum* (London, 1920).

HUCA *Hebrew Union College Annual* (Cincinnati, 1924-).

IBoT *Istanbul arkeoloji müzelerinde bulunan Boğazköy tableteri I and II* (Istanbul, 1944 and 1947).

IEJ *Israel Exploration Journal* (Jerusalem, 1951-).

JA *Journal asiatique* (Paris, 1822-).

JAOS *Journal of the American Oriental Society* (New Haven, 1843-).

JBL *Journal of Biblical Literature and Exegesis* (Middletown, Conn., etc., 1881-).

JBR *Journal of Bible and Religion* (Wolcott, N.Y., 1933-).

JCS *Journal of Cuneiform Studies* (New Haven, 1947-).

JEA *Journal of Egyptian Archaeology* (London, 1914-).

JEOL *Jaarbericht, Vooraziatisch-Egyptisch Gezelschap "Ex Oriente Lux"* (Leyden, 1933-).

JNES *Journal of Near Eastern Studies* (Chicago, 1942-).

JPOS *Journal of the Palestine Oriental Society* (Jerusalem, 1920 ff.).

JQR *Jewish Quarterly Review* (London, etc., 1889-).

JRAS *Journal of the Royal Asiatic Society* (London, 1834-).

JSOR *Journal of the Society of Oriental Research* (Chicago, 1917-1932).

JSS *Journal of Semitic Studies* (Manchester, 1956-).

K Kuyounjik (British Museum, London).

KAH *Keilschrifttexte aus Assur historischen Inhalts*, Vol. I (*WVDOG*, XVI [1911]) edited by L. Messerschmidt, Vol. II (*WVDOG*, XXXVII [1922]) edited by O. Schroeder.

KAJ *Keilschrifttexte aus Assur juristischen Inhalts* (*WVDOG*, L [1927]) edited by E. Ebeling.

KAR *Keilschrifttexte aus Assur religiösen Inhalts*, Vol. I (*WVDOG*, XXVIII [1915-19]) edited by E. Ebeling.

KAV *Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen Inhalts* (*WVDOG*, XXXV [1920]) edited by O. Schroeder.

KB *Keilinschriftliche Bibliothek*, edited by E. Schrader (Berlin, 1889-1900).

KBo *Keilschrifttexte aus Boghazköi*, I-VI (*WVDOG*, XXX [1916] and XXXVI [1921]).

King *AKA* E. A. Wallis Budge and L. W. King, *Annals of the Kings of Assyria* (London, 1902).

KUB *Keilschrifturkunden aus Boghazköi*, I-XXXIV (Berlin, 1921-1944).

LKA E. Ebeling, *Literarische Keilschrifttexte aus Assur* (Berlin, 1953).

LSS *Leipziger semitistische Studien* (Leipzig, 1903-).

Luckenbill, *AR* D. D. Luckenbill, *Ancient Records of Assyria and Babylonia* (Chicago, 1926-1927).

MAOG *Mitteilungen der altorientalischen Gesellschaft* (Leipzig, 1925-).

MDIK *Mitteilungen des deutschen Instituts für ägyptische Altertumskunde in Kairo* (Augsburg, Berlin, 1930-).

Meissner, *BAWb.* B. Meissner, *Beiträge zum assyrischen Wörterbuch* No. I (*Assyriological Studies*, No. 1), No. II (*Assyriological Studies*, No. 4) (Chicago, 1931, 1932).

MIO *Mitteilungen des Instituts für Orientforschung* (Berlin, 1953-).

MVAG *Mitteilungen der vorderasiatisch-aegyptischen Gesellschaft* (Berlin, 1896-).

Nbk. See Strassmaier

Nbn. See Strassmaier

NF Neue Folge.

NRV *Neubabylonische Rechts- und Verwaltungsurkunden*, by M. San Nicolò and A. Ungnad, Vol. I (Leipzig, 1935).

NS Nova series.

OECT *Oxford Editions of Cuneiform Texts*, edited by S. Langdon (Oxford, 1923 ff.).

OIP *Oriental Institute Publications*, Oriental Institute, University of Chicago (Chicago, 1924-).

OLZ *Orientalistische Literaturzeitung* (Berlin and Leipzig, 1898-).

PAPS *Proceedings of the American Philosophical Society* (Philadelphia, 1838-).

PBC *Le poème babylonien de la création*, by R. Labat (Paris, 1935).

PBS See *UM*

PEQ *Palestine Exploration Quarterly* (London, 1869-).

PRT E. G. Klauber, *Politisch-religiöse Texte aus der Sargonidenzeit* (Leipzig, 1913).

PSBA *Proceedings of the Society of Biblical Archaeology* (London, 1878-1918).

RA *Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale* (Paris, 1884-).

Rawlinson H. C. Rawlinson, *The Cuneiform Inscriptions of Western Asia* (London, 1861-1884).

RB *Revue biblique* (Paris, 1892-).

REJ NS *Revue des études juives (et) historia judaica* (Paris, 1962).

RHA *Revue hittite et asianique* (Paris, 1930-).

RHR *Revue de l'histoire des religions* (Paris, 1880-).

RSO *Rivista degli studi orientali* (Rome, 1907-).

RT *Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes* (Paris, 1870-1923).

Sachau E. Sachau, editor, *Aramäische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militär-Kolonie zu Elephantine* (Leipzig, 1911). Texts and plates in separate volumes. Citation by plate unless otherwise indicated.

SAHG A. Falkenstein and W. von Soden, *Sumerische und Akkadische Hymnen und Gebete* (Zürich and Stuttgart, 1953).

SAOC *Studies in Ancient Oriental Civilization* (Chicago, 1931-).

Sayce-Cowley A. H. Sayce and A. E. Cowley, editors, *Aramaic Papyri Discovered at Assuan* (London, 1906). Citation by plate.

SBAW *Sitzungsberichte der bayerischen Akademie der Wissenschaften* (Munich, 1871-).

Schott, *GE* A. Schott, *Das Gilgamesch-Epos* (Leipzig, 1934).

SGL A. Falkenstein, *Sumerische Götterlieder* (Heidelberg, 1959).

SL See Deimel

SLTN S. N. Kramer, *Sumerian Literary Texts from Nippur*, *AASOR*, XXIII (New Haven, 1944).

SM *Sumerian Mythology*, by S. N. Kramer (Philadelphia, 1944).

SPAW *Sitzungsberichte der preussischen Akademie der Wissenschaften* (Berlin, 1882-).

SRT Edward Chiera, *Sumerian Religious Texts* (Upland, Pa., 1924).

STC *The Seven Tablets of Creation*, by L. W. King, 2 Vols. (London, 1902).

Strassmaier, *Camb.* J. N. Strassmaier, *Inschriften von Cambyses, König von Babylon* (Leipzig, 1890).

———, *Cyr.* J. N. Strassmaier, *Inschriften von Cyrus, König von Babylon* (Leipzig, 1890).

———, *Dar.* J. N. Strassmaier, *Inschriften von Darius, König von Babylon* (Leipzig, 1893-97).

———, *Nbk.* J. N. Strassmaier, *Inschriften von Nabuchodonosor, König von Babylon* (Leipzig, 1889).

———, *Nbn.* J. N. Strassmaier, *Inschriften von Nabonidus, König von Babylon* (Leipzig, 1889).

STT, I O. R. Gurney and J. J. Finkelstein, *The Sultantepe Tablets* (London, 1957).

STT, II O. R. Gurney and P. Hulin, *The Sultantepe Tablets* (London, 1964).

STVC Edward Chiera, *Sumerian Texts of Varied Contents*, *OIP*, XVI (Chicago, 1934).

TB Talmud Babylonicum

TCL *Textes cunéiformes*, Musée du Louvre (Paris, 1910-).

Thompson, *EG* R. Campbell Thompson, *The Epic of Gilgamish* (London, 1928).

TLZ *Theologische Literaturzeitung* (Berlin, 1876).

TRS *Textes religieux sumériens du Louvre*, by Henri de Genouillac (Musée du Louvre, *Textes cunéiformes*, xv-xvi [Paris, 1930]).

TSBA *Transactions of the Society of Biblical Archaeology* (London 1872-1893).

TuM *Texte und Materialien der Frau Professor Hilprecht Collection of Babylonian Antiquities im Eigentum der Universität Jena* (Leipzig, 1037-).

UCPSP *University of California Publications in Semitic Philology* (Berkeley, 1907).

UET *Ur Excavations, Texts: I Royal Inscriptions*, by C. J. Gadd, L. Legrain, etc. (London, 1928).

UM University Museum, University of Pennsylvania, *Publications of the Babylonian Section* (Philadelphia, 1911-).

Ungnad A. Ungnad, editor, *Aramäische Papyrus aus Elephantine* (Leipzig, 1911). Citations are by number of the document unless otherwise indicated.

Untersuch. *Untersuchungen zur Geschichte und Altertumskunde Aegyptens* (Leipzig, 1896-).

Urk. *Urkunden des ägyptischen Altertums* (Leipzig, 1903-).

UVB *Vorläufiger Bericht über die . . . Ausgrabungen in Uruk-Warka* (Berlin, 1930-).

VA Vorderasiatische Abteilung, Thontafelsammlung (Berlin).

VAB *Vorderasiatische Bibliothek* (Leipzig, 1907-1916).

BVoT A. Götze, *Verstreute Boghazköi-Texte* (Marburg, 1930).

VS *Vorderasiatische Schriftdenkmäler*, Berlin, Staatliche Museen (Leipzig, 1907-).

VT *Vetus Testamentum* (Leyden, 1951).

WO *Die Welt des Orients* (Göttingen, 1947-).

WVDOG *Wissenschaftliche Veröffentlichungen der deutschen Orient-Gesellschaft*, Berlin (Leipzig, 1900-).

WZKM *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* (Vienna, 1887-1940).

YOS *Yale Oriental Series, Babylonian Texts* (New Haven, 1915-).

ZA *Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete* (Leipzig, 1886-).

ZAeS *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde* (Leipzig, 1863-).

ZAW *Zeitschrift für die alttestamentliche Wissenschaft* (Berlin, Giessen, 1881-).

ZBB D. O. Edzard, *Die "zweite Zwischenzeit" Babyloniens* (Wiesbaden, 1957).

ZDMG *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft* (Leipzig, 1847-).

ZDPV *Zeitschrift des deutschen Palaestina-Vereins* (Leipzig, 1878-).

ثبت بالاعلام التاريخية الكبرى

«أ»

«ب»

«ت»

«ث»

«ج»

«ح»

«ر»

«ز»

«س»

«ش»

«ص»

«ط»

«ع»

«ف»

«ق»

«ك»

«ل»

«م»

«ن»

يا (منطقة) : ٨٧ ، ٩٠ ، ١٥٠ .
يافا أو جوبا : ٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
يرمياس : ١٥ .

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	١٢	المزوديين	المزودين
٢٨	١٣	addendo	addenda
٣٦	٢١	٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
٣٨	١٥	امص الى أغرق	إمض إلى المكان الذى أغرق
٤٢	٣	٤٨ ، ٤٩	٥٦ ، ٥٧
٦١	٣	٣٣ - ٣٦	٤٢ - ٤٣
٦١	١٥	٣٣ - ٣٨ ، ٤٠ - ٤٣ ، ٥٥	٤٢ - ٤٣ ، ٤٦ - ٤٨ ، ٦٩
٦٨	١	للآلهة الدنيا	لآلهة التاسوع
٦٨	٨	Texto	Texts
٦٩	٨	٣٢*	٣٣
٦٩	١٠	٣٢	٣٤
٧٠	١٤	والفرح	والفلاح
٧٢	٤	XII(xiit2-xiv4)	XII(xiii2-xiv4)
٧٢	٥	ستقسما	ست قسما عظيما
٧٤	١٢	تذهبين لتستريحى	يذهبوا ليستريحوا
٧٥	١٥	مرتبه	مرتبة
٧٩	٥	(verba b)	(verso b) الوجه الآخر
٨٣	١	الصبغة	الصفة
٨٤	١٢	Sinuke	Sinuhe
٨٥	١٢	رجل	تشطب
٨٦	١٤	هناك	هنا
٩٠	٢٠	قلبيتى	قبيلتى
٩٠	٢٥	لفلاخى	لفلاحى
٩١	١٨	الملكة	للملكة
٩٢	٢٢	القدماء	الحاشية
٩٢	٢٤	فراء	عامة
٩٧	٩	يملكان	تشطب
١٠١	٩	ASIR	ASIA
١٠١	٢١	travaus	Travaux
١٠٢	١٠	حت	حات
١٠٢	١٤	وأرسانى	وأرسلنى
	١٥	منجبت	منجبت[٧٤]
١٠٣	٢	زكار	زاكار

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٣	٢٤ ، ٢٥	فى خيله	تشطب
١٠٦	١٣	٩٧	٩٧
١٠٦	٢٠	مسحوب	تشطب
١٠٨	١	معير	معبر
١٠٨	١٢	لأنها كانت محزنه	لأنه كان مؤلما
١٠٩	٦	يخارتك	بخارتك
١٠٩	١٠	هذه القصة	قصته
١١٠	١٤	و«أرض الإله [١١٧]» (١٢٠)	بـ«أرض الإله [١١١]» (١٢٠)
١١٠	٢٠	يوم	يوم ٢٢
١١١	١٩	شياطين	المرضى
١١١	٢٠	(وجد)	(عمل)
١١١	٢١	ابنه	إبنة
١١١	٢٣	تحمل	يُحمل
١١٢	٦	الأمراض	المرضى
١١٢	١٣	وعساكره	تشطب
١١٢	٢٠	نجتان	بختان
١١٤	١٦	إلى الوراء	تشطب
١١٥	٥	(منجها)	متجها
١٢١	١٠	VIGNETI	vignette
١٢١	٢٢	(الخضراوتين)	(الخضراويتين)
١٢٣	٣	الأرض	لأرض
١٢٤	٢	١٣ – ١٤	٣٣ – ٣٨ ، ٥١ – ٦٧
١٢٤	٥	٥٧ – ٩٠	٨٨ – ٩٢
١٢٧	١١	لم أُغسل	لم أغسل
١٢٧	٢٦	للعدالة	للعدالتين
١٢٨	٥	ويطمعون	ويطعمون
١٣٣	١١	٣٤	٤٢
١٣٣	١٦	٣٥	٤٣
١٣٤	٨ ، ٩	٢٦ – ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢	٣٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١١٥
١٣٥	٢٢	٣٥	٤٢
١٣٦	آخر سطر	٢٦ – ٢٨ ، ٣٨	٣٥ ، ٣٦ ، ٤٦
١٣٧	٣	صفحتى ٢٦ ، ٢٧	من ص ٣٣ – ٣٦
١٣٧	٥	صفحة ٣٢	من ص ٣٦ – ٤٠

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	١٢	٢٣ ملاحظة ٣٨ ، ٣٩ ٤٦ ملاحظة ٧٦	ص ٥٦ ملاحظة ٦
١٣٨	١٩	صفحة ٣٥	صفحة ٤٢ ملاحظة ٥١
١٣٩	٢	٢٦ – ٢٧	٣٣ – ٣٦
١٣٩	١٤	لصبح	ليصبح
١٣٩	١٧	٤٥ – ٤٧	٥٥ – ٥٧
١٣٩	١٨	٣٣ – ٣٦ ، ٤٨ – ٥٠	٦١ – ٦٣ ، ٤١ – ٤٣
١٤١	٣	٤٥ – ٤٧	٥٥ – ٥٧
١٤١	٧ ، ٨	٣٣ – ٣٦ ، ٤٥ – ٤٧	٤١ – ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧
١٤٢	١٥	٣٣ – ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩	٤١ – ٤٨
١٤٣	١٢	٤٥ ، ٤٦ ، ٩٧ ، ٩٨	٥٦ – ٥٧ ، ١٢٠ – ١٢٢
١٤٦	١٩	يتحمل	يُحتمل
١٤٦	٢٠	٤٨ ، ٤٩	٦٢
١٤٩	٨	عملت	عمل
١٥٣	١٠	الحفظ	لحفظ
١٥٧	٢٤	٦١	٧٥
١٥٨	٥	٦٧	٦١ 27d, p.6
١٦٠	١٨	الاسم	اللقب
١٦١	١٢	المعتدون	المعتدين
١٦٢	٥	مباشر الاعمال خونسو احتفظ بمهمته	احتفظ مباشر الاعمال خونسو بعمولته
١٦٣	٦	ص ٢٨	ص ٣٥
١٦٣	٩	الـ برميل	الـ «دان»

ناقصة فى أول صفحة ١٦٥

ملاحظة من أجل التعرف على قوى أخرى عالمية (انظر صفحة ٥٢ ملاحظة ١٠٧) T. G. ALLEN, The Egyptian Book of the Dead (OIP, LXXXII, Chicago, 1960) 181-182, 186, 259 (dé).

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٦	٤	Topt	Text
١٦٦	١٠ ، ١١	٣٤ – ٣٨	٦٣ – ٦٧

محتويات الكتاب

سلسلة الثقافة الأثرية
مشروع المائة كتاب

صدر منها

١ – **المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية**
تأليف : د. أحمد قدرى
ترجمة : مختار السويفى – محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ – **تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة**
منجزات ١٩٨٢ – ١٩٨٥
اعداد وصياغة
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت

٣ – **الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة**
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
مراجعة : د. محمود ماهر

٤ – **الايجازات والتوقيعات المخطوطة فى العلوم النقلية والعقلية من القرن ٤هـ / ١٠م الى ١٠هـ / ١٦م**
تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد

٥ – **لمحات فى تاريخ العمارة المصرية**
تأليف : د. كمال الدين سامح

٦ - الديانة المصرية القديمة

تأليف : ياروسلاف تشرنى

ترجمة : د. أحمد قدرى

مراجعة : د. محمود ماهر

٧ - تاريخ فن القتال البحرى فى البحر المتوسط «العصر الوسيط» (٣٥هـ / ٦٥٥م - ٩٧٨هـ / ١٥٧١م)

تأليف : د. أحمد رمضان أحمد

٨ - فن الرسم عند قدماء المصريين

تأليف : وليم هـ. بيك

ترجمة : مختار السويفى

مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ - نصوص الشرق الأدنى القديمة

ترجمة : د. عبد الحميد زايد

مراجعة : محمد جمال الدين مختار

كتب تحت الطبع

١ - **الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة**
تأليف : أبى حامد المقدسى الشافعى
تحقيق : د. آمال العمرى

٢ - **إيمحتب**
تأليف : هارى
ترجمة : محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمود ماهر

٣ - **دراسات فى العمارة والفنون القبطية**
تأليف : د. مصطفى عبد الله شيحة

٤ - **المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم**
تأليف : د. ناصر الأنصارى

٥ - **المسلات المصرية**
تأليف : لبيب حبشى
ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٦ - **الفن المصرى القديم**
تأليف : سيريل ألدريد
ترجمة : د. أحمد زهير
مراجعة : د. محمود ماهر

٧ - **العمارة المصرية القديمة (جزء أول)**
تأليف : د. اسكندر بدوى
ترجمة : د. محمود عبد الرازق - صلاح رمضان
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

٨ – دراسات فى اللغة المصرية القديمة

تأليف : أحمد باشا كمال

٩ – نهب آثار النيل

تأليف : بريان فاجان

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب – محمد غطاس

مراجعة : د. أحمد قدرى

١٠ – مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)

تأليف : هرمان كيس

ترجمة : د. محمود عبد الرازق

مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

١١ – التناسب فى عمارة مدارس العصر المملوكى فى القاهرة

تأليف : د. على غالب أحمد غالب

مراجعة : د. آمال العمرى

١٢ – جبانة البجوات فى الواحة الخارجية

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب

مراجعة : د. آمال العمرى

١٣ – سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل

تأليف : كوثر أبو الفتوح

١٤ – الدليل العام لرشيد

تأليف : عبد الرحمن عبد التواب

١٥ – واحة سيوة

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

١٦ – الصيانة فى مواقع الحفائر الأثرية

تأليف : ستانلى بريس

ترجمة : د. شوقى نخلة

مراجعة : د. فيصل عبد الحليم

١٧ – واحة البحرية والفرافرة

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله



الثمن خمسة جنيهات